

984
~~984~~
5

Checked
1981

1963 - 1963
هذا
كتاب

بحر المحبة في اسرار
المودة في تفسير سورة يوسف
للعالم الرباني والحكيم الصمداني بحر الحقائق
وكنز الدقائق شيخ العارفين
الشيخ احمد الغزالي
رحمه الله

تعالى



— شانه العزيز —

﴿ هذا كتاب لويباع بمثله ﴾ (١) ﴿ درالكان البائع المغنونا ﴾

—=—:—=— بسم الله الرحمن الرحيم —=—:—=—

الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور المحبة والوداد وصير افئدتنا مستنيرة
بضياء الحقيقة والساداد حتى نعلم رموز آياته واحكام كتابه
وتفاسير كلماته من الحكم والمتشابه وتقنين اساليبه من حقيقته ومجازه
وايجازه واسهابه والصلوة والسلام على حقيقة نوره وهبكل ظهوره
وحبيبه الذي اصطفاه من بين بريته وجعل محبته عين محبته ومودته
صرف مودته الذي بمحبته آياه قص عليه احسن القصص والحكايات
وانزل عليه ابداع الايات واظهر الينات اما بعد فاعلموا ان الله
تعالى جعل المحبة علة لظهور الممكنات وصير المودة سببا لبروز
الموجودات لانه تعالى : قال في كلماته القدسية كنت كنزا مخفيا فاحيت
ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وكان المحبة احب شئ عنده ومن
اسمائه تعالى المحبوب ولهذا وصف نبيه ورسوله واكرم خلقه واحبهم
بالحبيب وخاطبه ليلة المعراج (بنعليك شرف يا محمد حضرتي) وانت

خيبي من جميع الخلائق ومن شدة محبته له وكثرة مودته آياته
 أنزل عليه سورة يوسف فكانت فيه من رموز المحبة واسرار المودة
 وروى أنه لا جمل هذا : قال تعالى أحسن القصص فالملوك الفقير
 يجب أن يفسر تلك السورة المباركة مع اشاراتها ورموزها وأرجو
 من الله التوفيق : قال الله تبارك وتعالى (بسم الله الرحمن الرحيم آلرا)
 علمه عند الله وعند رسوله : وقال بعض المحققين أي يا محمد (تلك
 آيات الكتاب المبين) تلك اشارة الى آيات السورة والكتاب
 القرآن العظيم المبين أي تلك الآيات مينة لمن تدبرها منها من عند الله
 روي أن اليهود قالوا لكبيراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل الي
 يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف فنزلت (أنا أنزلناه قرانا
 عربيا لعلكم تعقلون) أي أنزلناه مجموعا ومفردا بلغكم كي تفهموه
 وتحيطوا بمعانيه (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك
 هذا القرآن) لأنه اقتص على ابداع الاساليب وأحسن ما يقص
 لاشتماله على العجائب والحكم اولمافيه من كيفية المحبة واسرار العشق
 والمودة وكانت قصة يوسف أحسن القصص كما أنه كان
 أحسن الناس ويقال بل أتم القصص وحسن الشيء في تمامه قوله
 تعالى (وإن كنت من قبله لمن الغافلين) اختلفوا في معنى هذه الغفلة قال
 ابن عباس رضي الله عنهما وإن كنت من قبله أي من قبل ما أخبرناك بهذه
 القصة كما قال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن يوسف
 ويعقوب واولاده قبل ارتفاع الحجاب من الغفلة قال بعض الحكماء من
 يغفل حجب ومن حجب طرد قيل بطن الارض مملوء الحشرات
 وقلب الانسان مملوء الغفلات ولا ادري أغفلة الاحياء أكثر أم
 حشرة الاموات

** شعر **

انت في غفلة وقلبك لاهى * ذهب العمر والذنوب كماهى
 قال ذو النون المصري رايت شخصاً متعلقاً باستار الكعبة وهو يبكي
 ويقول أعف عني ما فعلت في أيام غفلتي فقد كفتني حسرتي * قال
 فهتف بي هاتف منحن لا ناخذ العبد بما فعله في أيام الغفلة * قال الحلاج
 ما ذكرناك الا عند الغفلة لان العبد اذا كان حاضراً لا ينطق بذكرك
 لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك فذكرك للغافلين لا للذاكرين * قال
 بعضهم ما ذكرت الله قط الا بعد ان ذكرني فذكرني ذكره اى جعلني ذاكرًا
 * قال الصديق رضى الله عنه يا من لا يذكره سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور
 الذاكرين اذكرني اذا نسيتني اهلى اى اهل معرفتى * ** شعر ** *
 ذكرتك لا انى نسيك لحظة * واهون ما فى الذكر ذكر لسانى
 فلما رايت الوجدانك حاضر * وجدتك موجوداً بكل مكان
 فحاطبت موجوداً بغير تكلم * ولا حظت معلوماً بغير عيان
 وكدت بلاموت اموت من الهوى * وهام على القلب من خفقان
 * قواه تعالى (اذ قال يوسف لايه يا ابت) فيها كلام كبير من العلماء
 والحكماء كان يعقوب عليه السلام لا يفارق يوسف ليلاً ونهاراً
 وهكذا شأن المحبين * قال الجنيد رايت غلاماً شاباً حسن الوجه
 اخذ بلحية شيخ وهو يلطمه فقلت يا غلام لم تفعل هذا بهذا الشيخ
 فقال يا هذا لانه يدعى محبى وقد فقدته منذ ثلاثة ايام قال
 فوقعت مغشياً علي وجهي فلما افقت ما قدرت على النهوض من ضعفى
 * ومما انزل الله تعالى الي داود عليه السلام يا داود ينبغى للمحب
 ان لا يفارق باب حبيبته على كل حال * وفى بعض الكتب مكتوب
 * كذب من ادعى محبتي ثم ينسانى كذب من ادعى محبتي وسجد لغيري

• كذب من ادعى محبتي ويدكر بلسانه غيرى كذب من ادعى محبتي
 وهو يجلد لذة الطعام والشراب كذب من ادعى محبتي ثم خطري به
 غيرى كذب من ادعى محبتي ثم اذا جن عليه الليل نام عنى * شعر *
 عجباً للمحب كيف ينام * كل نوم على المحب حرام
 ودعت قلبي يوم فرقة روحى * فقلت يا قلب عليك السلام
 • وقيل لبعض العاشقين هل تمت البارحة • فقال لا حبيبتى مانامت بالليل
 والنهار منذ اجبتها وهذا حال من احب مخلوقاً فكيف حال من
 احب خالقاً * شعر * »

بانائما والخليل يحرمه * من كل سوء يدب في الظلم
 كيف تنام العيون من ملك * يأتبه منه فوائد انعم
 • قيل ما الحكمة في رؤيا يوسف عليه السلام في النهار • قال بعضهم
 كان نائماً ورأسه على فخذه يعقوب عليه السلام وهو متفكر في وجهه
 ويقول في نفسه اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فانتبه
 يوسف عند ذلك فقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتي اني
 رايتهما يسجدان لي لان الشمس والقمر جمادان وانا حي من صنع
 الجواد • قيل رؤيا النيار لا تصح وهذا غلط لان يوسف عم رآها بالنهار
 وقطيفور رآها ايضاً بالنهار وهما صحيان • قوله تعالى (اني رايت احد
 عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين) • لما قال يوسف اني
 رايت احد عشر كوكباً زعم يعقوب عليه السلام زعقة فقال يا ابت
 ما هذا قال ماتقوه احد بهذه الكلمة الا وقع في المحنة لان الانية
 لا يليق الايمن له الانية قال اصحاب الامارات لا تغلار بعافتقع في
 الهلكات لا تغل اناولا لي ولا عندي ولا نحن فان الملائكة قالوا
 نحن فوقعت عليهم النار فاحرقوا • وقال ابليس انا فطردولن وقال

قارون عندي فحسب به وبداره . وقال فرعون لي فاغرق . وقال يوسف يا ابت اني را احد عشر كوكبا والشمس والقمر فبكى يعقوب عم بكاء شديدا فقال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الكرب فقال يا بنى ما فرحة الا وبعده ترحة قال وماتا ويلها قال لا نحتاج الى تاويلها فان رؤيا النهار لا تصح مخافة ان يذكروا يا لاختوته فقال يا ابت ان كنت لك حبيبا فاخبرني عن تاويل رؤياي قال الكواكب اخوتك والشمس انا والقمر خالتك * * * شعر * * *

ارى حالى الرماد ويبض جمر * احاذر ان اكون لها ضرام
 قال عليه السلام ان الله شر امتي في رؤياي . قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا اي الرؤيا الصالحة وفي الآخرة الجنة . قال عليه السلام رؤيا الصالحين صادقة ورؤيا الطالحين كاذبة . وقال عليه السلام من كذب على متعمدا عذبه الله تعالى ومن باع حرا عذبه الله تعالى ومن عقى والد به عذبه الله تعالى ومن ابغض اصحابي عذبه الله تعالى ومن قال القرآن مخلوق عذبه الله تعالى ومن انكر رؤية الله عذبه الله تعالى ومن كذب في رؤياه كلفه الله ان يقعد بين الجمرتين ولا يقدر على الخلاص من ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك

* * * الحكاية * * *

عن بعض الملوك انه امر سره الى نديم من ندمائه فانشى النديم سره فسمع من بعض الناس ما امره الى النديم فقال للتايل ممن سمعت قال من فلان فقال من ذلك الانسان فقال سمعت من فلان الى فلان قال الآخر سمعت من نديمك فامر بنديمه ان يطلب وكتب عليه خط وعلق بعنقه مكنوب فيه عذا جزاء من يفشى سر الملوك

** شعر **

ومن صعب الملوك بغير علم * فقد افنى الى عمل مجهل
فاذا كان افشاء سر الملوك يوجب العقاب فكيف افشاء سر الخالق
قال الخلاج رحمه الله - ** شعر ** -

سري ادق من الصراط * علوشاني في الخلط
وفصا حتى ود رايتي * يلجاني في سم الخياط
وانا الذليل بيا بكم * مثل المنقش في البساط
حكي ان بعض السائلين وقف على باب رابعة العدوية وقال اني
جايح تالت ارجع با كذاب ان الجوع سر لا يذعه مولانا الا عند
اصحاب الامانات ** شعر **

كل سر جاوز الاثنين شاع * كل علم ليس في القرطاس ضاع
لو كان الجوع يباع في الاسواق ما كان لطالب الآخرة ان يشتري
مسواه قوله تعالى (يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك) فينبغي
لصاحب السر ان يستر سره عن اخوته واقاربهم فكيف لا يستره عن
الاحباب (فيكيدوا لك كيدا) قال يابوت الانبياء لا يكيدون فقال
(ان الشيطان الانسان عدو مبين) وضع جرمهم على الشيطان قيل النداء
على وجوه . نداء التوبة . نداء الاجابة . نداء الكرامة . نداء الوحشة
- نداء المضرة . نداء القرية . نداء البشارة . نداء الرحمة . نداء
العقوبة . نداء الهيبة . نداء النعمة . نداء الرويا والعبرة . نداء
التوبة لآدم وحواء ناديهما ربهما الم انكما عن تلكما الشجرة
- نداء الاجابة لنوح عليه السلام واقعد نادينا نوحا فلنعم المجيبون
- نداء الكرامة لابراهيم عليه السلام (ونادى بناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا) ونداء الوحشة ليعونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان

لا آله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين . ونداء المضرة لا يوثب
 عليه السلام وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
 . ونداء القرية لذكرىا عليه السلام اذ نادى ربه نداء خفيا . ونداء
 البشارة لمريم رضى الله عنها فنادى بها من تحتها الاتمخزنى . ونداء الرحمة
 لامة محمد عليه السلام وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن
 رحمة من ربك ونداء العقوبة لاهل النار ونداء اصحاب النار
 اصحاب الجنة ونداء الهيبة لاهل الكتاب الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم
 آيات ربكم ونداء النعمة لاهل الجنة ونداء اصحاب الجنة اصحاب النار
 . ونداء الرؤيا والعبارة ليوسف عليه السلام يا ابت انى رايت احد عشر
 كوكبا ، فوجد آدم عليه السلام من ندائه المغفرة ثم اجتباه ربه فتاب
 عليه وهدى . ووجد نوح عليه السلام من ندائه الاجابة فلنعم
 المجيبون ونجينا واهله من الكرب العظيم . ووجد ابراهيم عليه
 السلام من ندائه الفدية وفديناه بذبح عظيم . ووجد يونس عليه
 السلام من ندائه النجاة من الظلمات فاستجبنا له ونجينا من الغم
 . ووجد ايوب عليه السلام من ندائه الشفاء والرحمة فاستجبنا له
 فكشفنا ما به من ضر ووجد زكريا عليه السلام من ندائه الولد مع
 النبوة ان الله يشرك بعبادى ووجدت مريم رضى من ندائها
 المسيح مع الاية وجعلنا ابن مريم وامه آية ووجدت امة محمد
 عليه الصلوة والسلام من ندائهم الرحمة ولكن رحمة من ربك ووجد
 يوسف عليه السلام من ندائه الملكة وكذلك مكننا ليوسف فى
 الارض * * * القصة * * * فاسمعت كلام يوسف من
 رؤياه الاخالته ام شمعون فافشته الى اخوته عندما عادوا من
 الصحراء فقالت لهم ويلكم التعب عليكم والاجر ليوسف والاقبال

عليه وليس شيء اعظم عند الله وعند الناس من اقشاء السر
 - ﴿ النكسة ﴾ -

اذا لم يرض من المخلوقين ان يفشى سر مخلوق فكيف يرضي الخالق عن
 نفسه ان يهتك سر الفاسقين : قال الحسن البصري رحمه الله دخلت
 على انشلي وهو يرقص ويقول * * * شعر * * *
 باح بمنون عامر بهواه * فكتمت الهوى فمت بوجدى
 اذا كان يوم القيمة نودي * من قتل الهوى تقدمت وحدي
 فقلت يا ابا بكر ما رى فيك علة اغبر اظهار الوجد فقال يا اخي كيف
 يستقر الخ على السار حتى لا يحترق نفسه ثم صاح صيحة عظيمة فقال الفتي
 يرى العجب والعلة في نفسه لا في غيره اربع نسوة اظهرن اسرار اربعة
 ام شمعون اظهرت سر يوسف عم وامرأة نوح عم اظهرت سر نوح
 وامرأة لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت عمر رض اظهرت سر
 مصطفى والله تعالى شكالي نبيه ثلثة منهن واخفى سر الواحد شكى
 من امرأة نوح وامرأة لوط قال الله تعالى وضرب الله مثلاً للذين
 كفروا امرأة نوح وامرأة لوط وشكى عن حفصة واذا اسر
 النبي الى بعض ازواجه حد يثا قال ابن عباس رض اجتمع اخوة
 يوسف في دار روثيل وتحدثوا كيف يخالون في امره
 - ﴿ النكسة ﴾ -

واجتمع اهل نوح على قتله ففرق الله جمعهم واجتمع آل عمرو على قتل
 ابراهيم ففرق الله جمعهم واجتمع آل فرعون على قتل موسى ففرق
 الله جمعهم واجتمع اليهود على قتل عيسى ففرق الله جمعهم واجتمع
 اهل مكة على قتل محمد عليه الصلوة والسلام ففرق الله جمعهم واجتمع
 اخوة يوسف على قتله ففرق الله جمعهم وانت كذلك يا مؤمن اذا

اجتمعت الشياطين عليك يفرق الله جمعهم . كما قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان يا اهل نوح ليس لكم على قتل نوح سبيل فانه نبي . يا نمرود ليس لك على قتل ابراهيم سبيل فانه نبي وخليلى . يا فرعون ليس لك على قتل موسى سبيل فانه نبي وكليمى . يا يهود ليس لكم على قتل عيسى سبيل فانه نبي وروحى . يا اهل مكة ليس لكم على قتل محمد سبيل فانه نبي وحيدى . يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه نبي وصدىقى . يا ابليس ليس لك على اضلال المؤمنين سبيل فانهم اولياى قوله تعالى (فيكيدوا لك كيذا) اى يحسدون لك حسداً

— ❁ ❁ ❁ فصل ❁ ❁ ❁ —

فى الحسد . قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب . الحسود عن الرحمة مهجور ويصبح ويمسى غير ماجور الحسود لا يسود . الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد مشرك وله وزر المشركين لانه جحد عطاء مولاه الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا الحسود فقير وعند الله حقير علامة الحسود شيئاً ان اذا حضرته اثنى عليك واذا غبت عنه اغتابك الحسود لا يشم رائحة الجنة الحسود كفور وفى القيمة غير مغفور

— ❁ ❁ ❁ الحكاية ❁ ❁ ❁ —

ان موسى بن عمران عم ابيه ابليس على طريق الطور فعرفه فرفع عصاه ليضربه بها فقال يا موسى انى لا اخشى العصا ولكن اخشى قلبا فيه الصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار الرصد يعنى الصراط ثم قال يا موسى اوصيك باربعة اشياء اياك والحسد فان قايل قتلها ييل فكفر بالله من شوم الحسد واياك والكفر فاني لعنت وطردت من اجل الكبر واياك وان تخلو

بأسرأة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما وهم ان يتكلم بالآخرى قتل
ملك فقال لا تسمع منه الرابعة فقد تمت الكلمة (ان الشيطان للانسان
عدو مبين) اي ظاهر العداوة بين الخصماء قوله تعالى (وكذلك يجتبيك
ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك)

« فصل »

في فضل العلم عن انس ابن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يخرج العبد في طلب العلم حتى يعتقه الله من قبل ان
يخرج باربعين سنة ان الله زين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من
العلوم والعلم اجل من كل شئ قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات فللعلماء في الدنيا والاخرة درجات
فاما درجة الدنيا فدرجة العزة والهيبة والكرامة والمجبة والرفعة
والشريعة والفضل والامانة والوقار والثناء والثناء واما درجة
الآخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا والمقاء والاجر الكبير والفضل
الكثير والرحمة والنعمة والشفاعة وتضعيف الحسنات ودرجة
الزيادة فاعطى آدم عم علم الاسماء وعلم آدم الاسماء واعطى ادريس عم
علم القلم والكتابة علم بالقلم واعطى نوح عم علم الشريعة شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم عم علم الجدل والناظر الم
نرالى الذي حاج ابراهيم واعطى داود عم علم الحكمة وآتاه الله الملك
والحكمة واعطى سليمان عم علم المنطق وعلمنا منطق الطير واعطى موسى
عم علم المناجات وكلمه ربه واعطى الخضر عم علم الباطن والتمراسه
وعلمناه من لدنا علما واعطى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام جميع
العلوم وانواع الحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم واعطى يوسف عم علم تاويل
الروايا ويعلمك من تاويل الاحاديث قال الله تعالى (والله غالب على

في اولاده فكانت فراسته صادقة وابوبكر رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم في حال اجرائه الى الغار فكانت فراسته صادقة وخديجة رضي الله عنها ايضاً في النبي صلى الله عليه وسلم فكانت فراستها صادقة وزليخا في يوسف فكانت فراستها صادقة علم يعقوب ما في نفوسهم لانه رآهم على صورة الذئب في منامه * * * الاشارة * * * يعقوب عم رآهم عند المعصية على صورة الذئب و يوسف رآهم عند التوبة على صورة الكواكب فالمنذوب على صورة الذئب والتائب على صورة الكواكب يعقوب رآهم في بدء الامر و يوسف رآهم عند الخاتمة فالمدار على العاقبة قال بعضهم الناس يكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني سبقت لهم عناية في الابداء فوجب لهم الولاية في الانتهاء قوله تعالى (واناله لناصحون) اي لحافظون ان الله تعالى اجري على سنتهم التصيحة لان فعلهم كان سبباً لملك يوسف عم لانهم كانوا يضمرون له فعل الخيانة ويظهرون له الديانة والتصيحة لان الله تعالى نظر على اقوالهم لا الى احوالهم فارجو ان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى افعالهم يعني حال الغفلة قيل اربعة من اربعة محال الصدق من المفاق محال والديانة من الحريص محال والمرؤة من البخيل محال والتصيحة من الحسود محال قوله تعالى (ارسله معنا غداً يرتع ويلعب وانا له لحافظون) فتفكر يوسف عاياه السلام في نفسه فقال ليس في اللعب خير ولا في اللعب خلقنا قال لم يعقوب عم لا افعل لانه حبيبى وقرّة عيني وان فراق الحبيب عندا المحب شديد قالوا نحفظه حتى نردّه اليك * * * شعر * * * — لا ابتلى الله عاشقاً بالفراق * ان طعم الفراق مرّ المذاق لو وجدنا الى الفراق سيلاً * لاذقنا الفراق طعم الفراق

غصص الموت ساعة ثم تقنى * وفراق الحبيب في الصدر باقي
وان لي سبعين عنة في تقسى * وتقسى تذوب مخافة الفراق
-*** شعر ***-

فراق الحبيب شديد شديد * وقلب المحب سقيم سقيم
وان كان جرمي اليك الهوي * فذنبى لديك عظيم عظيم
ومن كان في قوله صادقاً * يباب المحب مقيم مقيم
ومن كان مستحداً شوقه * فشوقي اليك قديم قديم
قوله تعالى (آني ليحزننني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب
وانتم عنه غافلون) قال يعقوب عليه السلام اخاف من شيء رأيت
في منامي قالوا وما هو قال اخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه
غافلون ساهم غافلين لئلا يأخذهم الله بافعالهم لأن الله تعالى لا يأخذ
العبد في حال الغفلة والسيان في العصيان قوله وانتم عنه غافلون
: فيه عشرة اشارات : احدها غافلون عن والده وحييه : والثاني
غافلون عن الله : والثالث غافلون عن افعالكم : والرابع غافلون
عن مجازاتكم : والخامس غافلون عن عاقبة الامر : والسادس غافلون
عن امر يوسف عم وسعادته ومملكته : والسابع غافلون عن احتياجكم
اليه : والثامن غافلون عن مذلتكم بين يديه : والتاسع غافلون عن
ترك الحرمة : والعاشر غافلون عن عفوه عنكم في حسدكم وكيدكم
فالغفلة تورث النعمة والحسرة والندامة وروي ان بعض الصالحين
راى في منامه أستاذه فسأله أي الحسرة اعظم عندكم قال حسرة
الغافلين وراى ذو النون المصري رحمه الله بعض الصالحين
فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال لي يا مدعي
ادعيت محبتي ثم غفلت عني : وراى عبد الله بن سلمة والده في المنام

فقال يا ابي كيف ترى حالك قال عشنا غافلين ومثنا غافلين : قال ابو علي
الدقاق رح دخلنا على شيخ مريض نعوذ به وحواليه اهله واقاربه
ونلاميذه وهو يبكي وقد بلغ الى ارذل العمر في الاسلام : فقلت له لم
تبكي قال ابكي على فوت صلوتي وصيامي : قلت كيف ذلك يا شيخ قال
قد بلغت الى يومى هذا ما سجدت سجدة الا في غفلة وما رفعت رأسي
الا في غفلة وما انا اموت وانا غافل عما يراد بي يفعل الله ما يشاء ثم
تنفس ومات — * * * شعر * * * —

ارى طالب الدنيا وان طال عمره * وان نال في الدنيا سرورا وانما
كبان بنى بنيانه فاته * فلما استوى ما قد بناء تهدما
تفكرت في يوم تقوم قيامتى * فامسيت وحدي في المقابر ثاويا
فريدا وحيدا بعد عز ونعمة * رهينا بجرمي والتراب وساديا
وهول نكرويل تقسى ومنكر * ومسكن دوديا كلون فواديا
شفيعا اليك اليوم ربي وسيدى * بانك تغفو يا الهى خطايا
تفكرت في طول الحساب وعرضه * وذل مقامي حين اعطى كتابيا
* * * القصة * * *

فلما اصبحوا دعا يعقوب يوسف وغسل راسه وثوبه والبسه وطيبه
وسلمه اليهم « ٥ » * * * الاشارة * * * « ٥ »

عجيبة والى الوقت قرية : يا يعقوب انك تحب يوسف فالتسليم الى
الاعداء لماذا : يا مومن انك تحب المولى فالجفاء لماذا : يا مولى
انك تحب العبد المومن فالقضاء لماذا — * * * شعر * * * —

قضى الله امرا واجرى القلم * وفيما قضى ربنا ما ظلم
وفي الحكم ما جار لما قضى * وفي الامر ما جار لما حكم
قواه تعالى (وتكونوا من بعده قوما صالحين) يعني تائبين وفي

رواية صالحين منزلة تصلح لكم عند ايكم من بعده : وقيل الصالح
الذي يتوب ولا يعود الى الذنوب : وقيل الصالح من اسنوى ظاهره
وباطنه : وقيل الصالح المرء الذي بينه وبين الله صلح : وقيل الصالح من
يصلح عينه للعبرة وتقسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة ويديه
للدعوة : وقيل الصالح من استن بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فذلك التقي الرضي الزكي : قال فقعد يعقوب عليه السلام على منن
الطريق وقال لا اقوم من ههنا حتي تعودوا ويعود يوسف معكم قال فرات
زينب أخت يوسف في منامها كأنه وقع بين الذباب وهم
ينهبونه فانبهت فقزعت فزعة مرعوبة ومقت الى ايها باكية فقالت
ما فعلت باخي يوسف قال سلمته الي اخوتك قالت سلمت فريداً وحيداً
ليتخذوه خادماً كالعبد فبئس ما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت
يوسف وتعمت بذيله فقالت لا افارقك ابداً * * * شعر * * *
فما تبدت للرحيل جمالنا * وجد بناسير ففاضت مدامع
تبدت لنا مذعورة من خباياها * وادمعها كاللؤلؤ الرطب لامع
انارت باحراف البنان وودعت * وارمت بعينيها متى انت راجع
فقلت لها والقلب فيه حرارة * قد يتك ما على بما الله صانع
لعمرك ما يدري الفقير متى الغنى * ولا زاجرات الطير بالله جامع
ونادت الهي ان هذا وديتي * لديك وما خانت لديك الودائع
آفة الفراق ما مثلي بمنته وحرقه عتيمة ما نادوا غير اللقاء * سئل
بعض الحكماء ما بال الشمس تصفر عند الفراق قال من خوف الفراق
وفراق من اهوى على شديد الفراق ، قوله تعالى نار الله الموقدة التي
تطلع على الاقداس هي نار الفراق تحرق الفؤاد والقلب ، ثم ما مكثوا
ومروا به ورجعت باكية حزينة فقال لما يتوب عنه لم تبكين قالت بالي

على ساعة اخرى تبكى انت معي فهذا بكاء طويل

—(*)— النكته (*)—

كان اخوة يوسف يحبونه الى ان ظهرت له الرويا الصالحة ، و موسي
كان محبوب فرعون الى ان ظهرت له المعجزة والمصطفى صلى الله عليه
وسلم محبوب عند اهل مكة الى ان ظهرت له النبوة وكذلك المؤمن
يحببه الشيطان الى ان ظهرت له الطاعة ، قال ابن عباس رضي الله عنهما
فراحوا بيوسف ويعقوب ينظر الي ورائه ويوسف يلتفت اليه الى ان
غاب عن عينيه وكانوا يكرمونه ويحملونه على اكتافهم حتي غيبوه عن
عين يعقوب عم فلما علموا انه محبوب عن عين ابيه وضعوه على الارض
ولطموه وجردوه برجليه ورموا الخبز الي الكلاب وقلبوا الماء من
السطيحة كذلك العبد المؤمن مادام تحت نظر مولاه يكون في امان
الله من ابليس وجنوده فاذا احتجب عن الله بذلل او بخلل او بطل او
بملل وقع في شبكة الشيطان قال فجرّد شمعون مريته على ان يقتله
فتعلق بذيل روثيل فطرده وضربه وكذلك فعل جميع اخوانه فضحك
عند ذلك يوسف فقال له يهوذا ويحك يا هذا اليس هذا مكان الضحك
فقال يوسف عم بيني وبين الله سرّ قال وما ذاك السرّ قال تاملت
يوماً فيكم وفي قوتكم وشدةكم . فقلت في نفسي ما يفعل العدوّ بي
ومن يقدر على وليّ مثل هؤلاء الاخوة فالآن سلطكم الله على من
شوم تلك الفكرة كي لا ينكل العبد الا على مولاه فلما قال ذلك وقعت
الرحمة في قلب يهوذا فقال ادخل تحت ذيلي لا حفظك فقالوا ليهوذا
كأنك رجعت عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل امر ليس لله تعالى
فيه رضا فهو اول من الوقوف عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله قوله
تعالى (قال قائل منهم لا تغفلوا يوسف) (*) فصل (*)

في الظلم لا تقتلوا اے لا تظلموا فان القتل ظلم عظيم . الظلم ظلمات يوم
القيامة . الظالم نادم وان كان عالماً . الظالم ينسأه ربه يعني يصرف
عنه الرحمة . الظالم لا يموت الا فقيراً ولا يحشر الا حقيراً . الظلم ظلة في
القيامة وفي اللحد والحشر الظلم يورث النار وغضب الجبار . الظالم
مستجوب عن الرحمة والشفاعة ويل للظالم عند قيام الساعة ومعني الظلم
وضع في غير موضعه ومحله

اما والله ان الظلم لوم * وما زال المسيء هو الظلوم
تنام ولم تنم عنك المنايا * تنبه للنية يا نيام
تروم الخلد في دار الخراب * فكم رام قبلك ماتروم
سل الايام عن امم تقضت * سيخبرك المعالم والرسوم
لامر ما تصرفت الليالي * لامر ما تقلبت النجوم
على الدين يوم الدين تمضي * وعند الله تجمعت الخصوم
والظلم على ثلاثة اوجه : احدها بمعنى المعصية قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الآية . والثاني بمعنى الشرك قوله تعالى لا يهدي القوم الظالمين
: والثالث بمعنى الاذي قوله تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب اليم
قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم
بالخصم فيقول يني وبينك الحاكم العالم الذي لا يجور في قضائه وفي
التورية بيت الظالم خراب ولو بعد حين ، ويقال من ظلم خرب
بيته . وفي الانجيل الظالمون لا فالحون وفي القرآن فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا اي خالية بما ظلموا . وقال عليه السلام بحمل دعاء
المظلوم على الغمام فيستجاب له ولو بعد حين (شعر *)
لا تظلمن اخاك ان كنت مقتدرا * فالظلم آخره ياتيك بالندم
نامت جفونك والمظلوم منتبه * يدعوك عليك وعين الله لم تنم

• فقال لهم يهوذا (لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه
 بعض السيارة انكمتم فاعلمين) فعند ذلك رجعوا لما قال يهوذا
 فالقوه في الجب وادلوهُ الى قعر البير وذلك الجب الذي الذي القى فيه يوسف
 كان من حفر شداد بن عادٍ وكان ذلك البير بيت المقدسة • وفي
 رواية اخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طريقاً
 وحشياً وكان حفرة سام بن نوح وكان يسمى جب الاحزان • ويقال
 كان اسم الجب دوتن وكان ذلك الجب بالاردن بين مدين ومصر
 على قارعة الطريق في وادي من اوديتها على ثلاثة فراسخ من منزل
 يعقوب عم : وفي رواية كان مرعاهم على مقدار فرسخين وكان جبههم
 هناك • ويقال بل كان الجب على اتنا عشر فرسخاً في وادي وحشي
 • ويقال لها فضاء ادني وهي الارذن : وقال السدي ان سبب ابقاعه
 في الجب كان في زمانه رجل صالح يقال له يهوذا وعمره الف ومائتا
 سنة وكان قد قرأ في صحف شيش قصة يوسف وما يجري له مع
 اخوته وصورته وحسنه وجماله وكان هو رجلاً صالحاً من قوم هود
 النبي عليه السلام وكان مستجاب الدعاء فقال عند قراءة تلك القصة
 • اللهم اني اسالك ان توخرني في حيوتي ولا تقبض روحي حتى
 اري يوسف فاستجاب الله دعاءه فعند ذلك هتف به هاتف ان امض
 الى الجب الذي حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتي ياتيك يوسف
 فقصد الجب وسكنه وكان يعبد الله تعالى فيه باكل كل ليلة رمانة
 وفوقه قنديل يزهر معلق لا يحتاج الى الفتيلة ولا الى الدهن فمن راقب
 مخلوقاً فعل الله به هذا الفعل فكيف يكون حال من عبد الله مخلصاً
 على مراقبته فلما بلغ يوسف قعر الجب قفز يهوذا من مكانه وضمه الى
 صدره وتنفس وقال واطول سواقه اليك والي لقائك يا حبيبي

وريحانة قلبي يا نبي الله لا تشك أخوتك إلي أحد فان الله تعالى
 ساقك إلى شوقي فجعل أخوتك سبباً لا جلي ثم قال استودعتك الله
 وخر ميتاً رحمة الله عليه . وقيل سبب وقوعه في البئر كان من تكبره
 حين نظر في المرآة فقال من مثلي وأعجب بنفسه فابتلاه الله تعالى
 بالبئر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ومن
 تكبر وضعه الله وان الله تعالى ماضي من نبيه يوسف عم بتلك
 الخطرة والكلمة فادبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
 الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما لقيته في
 النار ومعني الرداء والازار الصفتان لله تعالى . وقيل السبب في ذلك
 ان الله تعالى اراد ان يرّيه ظلمة الحب كيلا يحبس احداً اذا صار
 ملكاً بمصر فلما قال يعقوب عليه السلام اني اخلف ان يأكله الذئب
 قالوا كيف يأكله الذئب ونحن عصبة انا اذاً لخاسرون يعني لو اكله
 الذئب كما مغبونون ليبقي العار علينا الى يوم القيامة . قوله تعالى
 واوحينا اليه لتبئنه بامرهم هذا وهم لا يشعرون . الوحي على وجوه
 كثيرة . اولها بمعنى الاستخبار بان ربك اوحى لها . والثاني بمعنى
 الالهام واوحينا الى أم موسى واوحى ربك الي التحمل . والثالث
 بمعنى المناجاة فاوحى الى عبده ما اوحى . والرابع بمعنى الارسال انا
 اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح . والخامس بمعنى الخبر واوحينا اليه
 لتبئنه بامرهم اي اخبرناه في الحب لا تحزن يا يوسف فانك تدبر
 ملكاً عظيماً وأخوتك يتفقون بين يديك اذلاء (وجاءوا اباهم عشاء
 يكون) روي ان مجي بن اكرم القاضي قدم عليه رجلان فبكى
 احدهما . فقيل له ايما القاضين هذا مظلوم . قال من اين علمتم قالوا
 لانه يبكي قال ما الهلوم من بكاءه لان اخوة يوسف كانوا يبكون على

الكذب وما كان بكاءً وهم حقا . والبكاء على وجوه . بكاء المذنبين : وبكاء المحبين وبكاء الفراق (قالوا يا ابا نانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين)

— ﴿ فصل ﴾ —

في اخبار الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن : المؤمن يسير المونة : المؤمن كيس فطن حذر : المؤمن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يواف : المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم : المؤمن من امن الناس من يده ولسانه : المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم : المؤمن هين لين مثل الايمان كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق : مثل الايمان كمثل الراس : مثل الايمان كمثل العرش وهو فوق كل شيء . مثل الايمان كالملك تدور فيه الانوار : مثل الايمان كمثل الشمس اذا طلعت لم يبق على وجه الارض ظلمة : مثل الايمان كمثل الكواكب يهتدي به الضال الى الطريق . مثل الايمان كمثل التراب ينبت عليه كل شيء : مثل الايمان كمثل الذهب يشتري به كل شيء . مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس في العشرة يوجد . مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجاسة . مثل الايمان كمثل متقايق النعمان ياخذ الارض زينتها . مثل الايمان كمثل المسك يشم رائحته القريب والبعيد . مثل الايمان كمثل الكافور يبرد على قلب العاصي القاسي . مثل الايمان كمثل عصا موسى لان العصا الكثيرة تلاشت عندها كذلك الكفر والمعاصي يتلاشى في جنب الايمان . مثل الايمان كمثل خاتم سليمان عم به عزه وبفقدته فقد . كذلك الايمان من قبله ملك ومن ابى عنه هلك فلما سمع يعقوب عم بكاء وغشي عليه الى الصباح فبكوا عنه جميعا وقالوا بشس

ما فعلنا يوسف فاي عذر لنا بين يدي الله عز وجل حيث فعلنا به
 ما فعلنا وقتلنا والدنا لانه لا يتحرك وحركوه فلم يتحرك . وقال بعضهم
 كان له اثنا عشر ولداً فغاب منهم واحد فاصابه ما اصاب فكيف لمن
 كان له ولد واحد فغاب عنه ذلك الواحد . وحكى ان الشبلي رحمه
 الله راي امرأة خلف جنازة تبكي وتقول والله ما كان لي سواء فمزق
 الشبلي ثيابه وقال وامصيتهاء على فقد من ليس له سواء ثم غشى عليه
 وقال فلما افاق يعقوب عم التفت اليهم وقال ما كان هذا ظني بكم
 يا اولادى بئسما سولت لكم انفسكم فوضع وزرهم على النفس لان
 النفس معيوبة معروفة . قال النبي صلى الله عليه وسلم من الحزم سوء
 الظن . وقال بعضهم النفس معجوبة عن الباب مطرودة عن
 الاحباب . قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء . وقال عليه
 السلام من لا يغلب نفسه وهواه فليس له حظ في عقباه . وقال الله
 تعالى فاما من طغى واثرا الحياة الدنيا يعني بارادة النفس والهوى فان
 الجحيم هي المأوى . وروى ان الحسن بن يزيد الرازي راي
 والده في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب من قطران فقال له مالي
 اراك في زى اهل النار قال جرتني نفسي وهوائي الى النار . قال عليه
 السلام اياك ان تغلب نفسك . وقال عليه السلام اعدى عدوك
 نفسك التي بين جنبيك يعني نفسك وهواك . وقال سهل بن عبد الله
 التستري رح النفس مملوءة بالشهوات والدنيا مملوءة بالآفات ان لم
 تداركها وقعت في الدركات * * * شعر * * *
 اني بليت باربع ماسلطت * الا لعظم بليتي وشقائي
 ابليس والدنيا والنفس والهوى * كيف اخلاص وكلهم اعدائي
 ابليس يسلك بي طريق مهالكى * والنفس تأمرني بكل بلائي

واری الهوى تدعو اليه خواطري * والقتنى في ظلم الشبهات والارائي
وتركتنى في اليم متكفلا * وقالت اياك ان تبطل بالمائي
وزخارف الدنيا تقول اماتري * فحري وحسن ملاسى وبهائي
وجنودهم احاطوا بسور مدينتي * يا عدتي في شدتي ورخائي
: حكي ان هارون الرشيد حلف بالطلاق على انه من اهل الجنة فسمع
اصحاب الفتوي فما افتاه احد فدخل عليه ابن السماك وقال يا امير
المومنين مالي اراك حزينا مهموما قال من شاني كيت وكيت
قال له اني اسالك عن شيء ان صدقتني رخصت لك قال فاسال عما
شئت قال هل قصدت قط مخالفة او ذلة او نوعا من المعاصي بعدما قدرت
عليها اعرضت عنها وتركتها مخافة الله تعالى قال نعم فنتت بامرأة
جميلة فحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت مني وهممت بها ذكرت
فضل ليلة الجمعة فتركتها مخافة الله وخالفت نفسي فقال يا امير
المومنين لا يقع طلاقك وانت من اهل الجنة فصاح الفقهاء وقالوا
من اين افتيتها قال من قول الله عز وجل : في قوله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوي
فتكس الفقهاء رؤسهم وفرح الرشيد واعطاء جائزة جزيلة فلذلك
قال يعقوب عم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل

❖ فصل ❖ في الصبر ❖ شعر ❖

امسى تجرى الدموع اسوم * اسفا عليك وفي الفواد هموم
لا عيب في حزني عليك لو انه * كان البكاء بقلبي تدوم
الصبر يحسن في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم
وفي الخبر ان اعلى الدرجات للصابرين من صبر فقد نجي من هول
السكرات ومن صبر ظفر : وعنه عليه الصلوة والسلام الصبر عند

الصدمة الأولى خير من الدنيا وما فيها الصبر ليس له جزاء إلا الجنة
 لكل عامل ثواب محدود ومحدود وثواب الصابرين غير محدود
 ولا محدود . قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
 : إشارة أن الله تعالى لما أمر نبيه بالصبر فقال فاصبر لحكم ربك
 فأنك باعيننا بقي متحيراً . فوحي الله تعالى إليه يا محمد أنك لست
 أول من صبر من الرسل . وذلك قوله تعالى فاصبر كما صبر أولو
 العزم من الرسل فقال الهى وميذى امرتنى بالصبر وحدى ام انا
 وامتى قال بل انت وامتك . ثم اوحى الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون : قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الهى هل ينفع الصبر لاهل المعاصى . قال نعم
 إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات . قال يا الهى ما جزاء الصابرين
 يوم القيامة . قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً . قال يا الهى ما يكون
 لباسهم فى الجنة . قال ولباسهم فيها حرير . قال يا الهى فكيف يكون
 جلوسهم فيها . قال متكئين فيها على الأرائك . قال يا الهى فان صبروا
 على الحر والبرد ولا يشكوا الى احد فكيف يكون حالهم فى الجنة
 . قال لا يرون فيها شمساً ولا زمهراً . قال يا الهى فان صبروا عن
 لذّة الدنيا فما جزاءهم . قال ودانية عليهم ظلالها وذلت قلوبها
 تذليلاً قال يا الهى ومن يخدم الصابرين فى الجنة . قال ويطوف
 عليهم ولدان مخلدون : قال يا الهى وما صنعتهم : قال لذارابتهم حسبتهم
 أولوا مشوراً . قال يا الهى وما صنعتهم نعيم اسل الجنة . قال لا
 يرُسف واذارابت ثم رابت نعيماً وملكاً كبيراً قال يا الهى وما الملك
 الكبير . قال اعطى لكل واحد منهم قصراً عرضه مسيرة الشمس
 اربعون سنة من زسردة يشاء مائة فى الهواء ليس تحته دعامة ولا

فوقه علاقة وله اربعة آلاف باب . وفي رواية اربعون آلاف باب يستلم عليه كل يوم سبعون الف ملك ولا يرجع النبوة اليهم ابداً . ثم تلا جبرائيل عم اوئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً . قوله (فصبر جميل) اي لا وجه لي سوى الصبر هذا جزاء من توكل على سوى الله تعالى ولم تصح دعواه في هواه (والله المستعان على ماتصفون)

«*» شعر «*»

ما صبر محرونا وان كنت موجعا * كما صبر العطشان في البلد القفر
عسى الواحد المان يجمع بيننا * مشيته في خلقه دائماً تجري

«*» شعر «*»

صبر جميل فاسرع الفرجا * من صدق الله في الامور نجا
من عرف الله لم ينله اذى * ومن رجا الله كان حيث رجا
لا يتاسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
ابشر بالصبر ان تظفر بحاجته * ومد من القرع للابواب ان يلجا
فقال اولاد يعقوب نحن نظن ان لن تصدقنا . قوله تعالى (وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا . وهذا دليل لمن يقول انما الايمان هو التصديق وحده . ويقول العرب ان فلاناً مؤمن بيوم القيمة اي مصدق بها و فلان غير مؤمن بها اي غير مصدق بها . قال الله تعالى ومن الذين قالوا آما بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فدل على ان الايمان صفة القلب . قال احمد رحمه الله الايمان قول وعمل وتصديق فمن نقصت له من ذلك خصلة فليس بمؤمن لان المناقين قالوا بالسنتهم وما آمنوا بقلوبهم فسماء الله تعالى الكفرة . وابليس اقر بلسانه وما آمن بقلبه ولم يعمل بيده فسماء كافراً واليهود ما اقرؤا

بلسانهم وما فعلوا بأبدانهم ولكن عرفوا النبي عليه السلام بقلوبهم فلم
 تنفعهم المعرفة فسمي الله الكفرة . الايمان ايمانان . ايمان بالله
 . وايمان لله . فالايان لله تصديقه لنفسه وانبيائه بالبراهين الواضحة
 والدلائل الالهيحة . والايمان بالله تصديقه بالوحدانية بلا دليل . قوله
 تعالى ولو كنا صادقين . قال ابن عباس رضى الله عنه اى مصدقين
 . قوله تعالى (وجاءوا على قميصه بدم كذب) جاءوا بقميصه عليه
 مصبوغ بدم الغنم فاخذ يعقوب عم القميص فبكى حين راي عليه الدم
 فلما قلبه ضحك فقال له اولاده يا ابانا الضحك والبكاء فى موضع
 واحد من فعل المجانين . قال اما بكائي فعلى الدم . واما ضحكى فعلى
 القميص الصحيح فلما رايته الدم ظننت بانه اكله الذئب وحين
 رايته القميص صحيحاً رجوت ان يكون الخبر غير صحيح لان
 الذئب اذا اكل الانسان مزق قميصه * النكسة *
 كذلك اذا راي المذنب نفسه متلطخاً بالمعاصي حزن عليه واذا راي
 فى قلبه المعرفة صحيحة لا تضرة المعاصي قال ارجو مادامت المعرفة
 والنية صحيحة * * * شعر * * *

اذا ذكرت اباديك التى سلفت * وسوء فعلى وزلاتى ومجترمى
 اكاد اقتل نفسى ثم يطعمنى * على بانك ذوجود وذو كرمي
 اكاد اهلك باساً ثم يدركنى * على بانك مجبول على الكرمي
 . قالوا يا ابانا انا ناتي بذلك الذئب الذى اكل اخانا اليك : قال
 نعم ولم يعلموا ان الذئب ينطق ولو علموا ذلك لما فعلوا كذلك العبد
 يمجّد معاصيه يوم القيمة فيقول الله تعالى لى عليك شهود ثقات
 الملكان والزمان والمكان والاركان يقول العينان نظرت ويقول
 اليدان بطشت ويقول الجلود لمست ويقول الجبار رايته قال فخرجوا

من عنده واصطادوا ذئبا مستأهزولا وكسروا ثناباه وجروه بسلسلة
الى والدهم فقال يعقوب عليه السلام ايها الذئب بشما فعلت حيث
اكلت وجهها كالبدر المنير مارحمت على ذلك الصغير وما شفقت على
الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالتحيات . فقال السلام عليك يا نبي الله
الا ان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا بريء مما توهمت والله يني وبين
اولادك كما قالوا على زورا فقال يعقوب عليه السلام فلم لا تخبرني اين
هو وما حاله قال وما قرؤا في صحف ابراهيم ان البهتان لذنب عظيم
فتحبر يعقوب عليه السلام ونكس اولاده رؤسهم فقال ايها الذئب
من اين انت قال انا ذئب غريب جئت من ارض مصر في طلب اخ لي
من الرضاعة قد فارقتني ودخل ديار الشام فلقيت الذباب فاخبروني
به انه قد اصطاده ملككم على انه يذبحه غدا ولي سبعة عشر يوما
ما ذقت طعاما ولا شرابا من حزنني عليه فبكى يعقوب عليه السلام عند
ذلك بكاء شديدا فقال آوه اذا حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق
انا بالفراق ثم قال يعقوب يا ايها الذئب هل عندك خبر يوسف عم
قال نعم قال فاخبرني قال لا قال ولم قال اخشي العار يسموني
الذباب الغماز والغمز عار علينا والغماز مبعوض عند الله وعند الناس
والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز من الرحمة نصيب فقال يعقوب انا
اشفع لك في اخيك قال ان كنت تشفع في اخي فانا اشفع في ابنك
فان رجع الى اخي اسأل الله تعالى ان يرجع اليك ابنك : قال الله تعالى
في ذم وليد بن المغيرة همار مشاء بتميم معناه كذاب مهين مطرود
: قال عليه السلام ان شر الناس عند الله النمامون المشاؤون بالنميمة
والغمازون بين الامة وقال عليه السلام حرمت شفاعتي على العاق لوالديه
وباع الخمر والغماز : قال ومن غمز عند السلطان فقد دخل في ذم

ثلاثة نفر : سيف ذم السلطان وفي ذم من غمز عليه : وفي ذم نفسه
: وفي الثورية مكنوب ويل للطاعن والغاز لا بدخلان الجنة
وقال عليه السلام لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تهامروا ولا تلامزوا
فادخلوا الجنة بغير شفاعتي . وفي الخبر تكون في الجنة سبعة اشياء
من غير جنس بني آدم ولا من جنس الجن . ذئب يعقوب عليه
السلام وكلب اصحاب الكهف . وناق صالح . وجمار عزيز . وفيل
اصحاب الفيل ودلدل على رض . وبغلة نبينا عليه الصلوة والسلام
قوله تعالى (والله المستعان على ما تصفون) قال فارسل الله تعالى اليه
ملائكة وصبيان آمن ولدان الجنة يحفظونه في الجب ويؤانسونه
كذلك يفعل الله بعبده اذا قبروا . قال عليه السلام القبر اول
منزل من منازل الآخرة . وقال عليه السلام القبر امار وضعة
من رياض الجنان او حفرة من حفرات النيران . وقال اهل السنة
والجماعة ان عذاب القبر حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى ومن اعرض
عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً وهو عذاب القبر . وروي عنه عليه
السلام انه مر بقبرين قال انهما يعتذبان وما يعتذبان الا على
كبيرة احدهما من البول لانه ما احترز من البول والاخر على التسمية
تم اخذ جريدة نخل فشققها بنصفين وغرس على كل قبر شقاً فاخضر
في ساعته ففرح عليه السلام وقال رفع العذاب عنهما بشفاعتي
: وحكى مرت رابعة العدوية بقبر تجصص فقالت ولم يخصصونه قالوا
للضياء قالت الضياء الذي يحتاج اليه من هو داخل القبر لا من هو
خارج القبر : وقال عيسى عليه السلام كم من وجه صبيح ولسان
فصبح غداً بين اطباق النيران يصبح : وقيل لما حج هارون الرشيد رحمه
الله مر بعليان المجنون بالكوفة وهو راكب على قصبه ووراءه

الصبيان يعدون وهو يقول لم تحموا عنى كيلا يضربكم فرسى
 فقال هارون من هذا قالوا عليان المجنون قال جيوأبه فقالوا له
 اجب امير المؤمنين فجاؤه ووقف بين يديه وهو يحرك رأسه
 : فقال يا عليان او صني قال بماذا او صيك هذه القصور وهذه القبور
 فبكى هارون . وقال زدني في الوصية . قال من رزقه الله مالا
 وجمالا فغف في جماله واتفق من ماله كتب في ديوان الابرار فقال
 لخازنه اعطه عشرة آلاف درهم يقضى بهادينه فقال يا امير المؤمنين
 رد المال الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك قال يا عليان
 اركب معي احمالك الى مكة فركب معه فلما توسطوا الطريق
 بالبادية نزل الرتيد في يوم حار تحت ظل ميمد والعليان يقول
 « * * * شعر * * * » هب الدنيا واتيك البس الموت يانيكا
 فاذا تصنع الدنيا وظل الميمل بكفيكا

الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا توانيكا

كما اضحكك الدهر كذاك الدهر ييكيكا

• القبر قبران : قبر الابرار . وقبر التجار . قال الله تعالى في صفة قبر
 الابرار فروح وريحان وجنة نعيم . وروح للعارفين وريحان للعالمين
 وجنة نعيم للعابدين . فروح لتارك الدنيا : وريحان لطالب العقبى
 : وجنة نعيم لاهل التقوى . فروح للروح : وريحان للقلب . وجنة
 نعيم للنفس : فروح للذاكرين . وريحان للتائبين . وجنة نعيم للصابرين
 . فروح لاهل الافتقار . وريحان لاهل الاستبشار وجنة نعيم
 لاهل الاستغفار . فروح في الدنيا . وريحان في القبر . وجنة نعيم
 في العقبى فروح لاهل الوفا وريحان لاهل الصفا : وجنة نعيم
 للتائبين من الجفا : فروح لمن قال الله : وريحان لمن قال الرحمن

وجنة نعيم لمن قال الرحيم ﴿﴾ شعر ﴿﴾

بسم الله ذي المنن الجسام * وبالرحمن مجرى واعتصام
فقد ارجو الرحيم رجاء صدق * ليغفر زلتى يوم الخصام
فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل الولاية وجنة نعيم لاهل
الهداية فكذلك يوسف مع الجلب فعل الله به ما فعل بالانبياء والاولياء
في قبورهم ﴿﴾ شعر ﴿﴾

ما اجل من تفرد في قبره واعماله تونسه

تنعم في القبر في روضة زينها الله فهي مجلسه

مالك لا تذكر قبور اتقنى العظام ولحود اذات آفة وغمة تغيرت
احوالهم وتبدلت آمالهم وطويت صحايف اعمالهم وفي الخبر ان
يهودا كان يختلط اليه ويحدثه ويساله عن حاله وهويكي ويقول
اترى ما حال والدي فان بكائي على حزن والدي قوله تعالى
(وجاءت سيارة فارسوا واردهم) قال اهل التفسير ان مالك بن
زعر العربي كان يسكن بمصر فرأى في منامه في حال صغره كأنه
خايض بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء ودخلت في كه ثم
خرجت وقامت بين يديه فانت سحابة يضاء ثم نشرت عليه الدر
وهو يلتقط ويجعله في صندوقه فانتبه فذهب الي المعبر لسمع
تاويل رؤياه قال له المعبر لا عبر رؤياك الا ببر واحسان فاعطاه
دينارين فقال له تصيب عبدا وليس بعبد وتصيب من سببه الغنى
ويبقى الغناء في اولادك الي يوم القيمة وتنجو من النار ببركته
وتدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد كثير ويبقى اسمك وذكرك
الي الابد ببركته قال فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان يراه
وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فجاء بارض كنعان فبقى تارة

ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السماء ينتظر ظهور حقيقة رؤياه
 فينما ذلك هتف به هاتف وقال له هيهات قد بقي بينك وبينه
 خمسون سنة فصاح وضيق سفي طلب يوسف عم قال وكان ينبغي
 الى ارض الشام ويقصد في كل سنة مرتين طمعا في ان يراد
 طمع في لقاء مخلوق فكيف من يطمع لقاء مولاه قيل اوحى الله
 تعالى الى داود عليه السلام يا داود من طلبني وجدني ومن وجدني
 حفظني ولا يختار علي غيره فقال الهى ماجزآء من قصدك قال جزآؤه
 اجعل بيتي قيده ووصلتي صيده وقال لا افارق باب المولى على
 كل حال فعسى ان يمن علي بحسن المآل علي العبيد الاجتهاد وعلى
 المولى الرقي بالعباد على العبيد السؤال وعلى الله التوال

—(*)— * القصة * (**) —

فلما كان بعد خمسين سنة قال لغلامه بشرى ان وجدت هذا
 الغلام الذي اطلبه اعتنك واجعل نصف مالي لك واي بنت تريد
 من بناتي زوجتك قال وكان في ذلك الزمان الذي وعد لغلامه
 بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان راى طيوراً تطير حول
 الجب وتطوف كما يطوف الحاج بالكعبة وكانوا ملايكة ارسلهم الله
 تعالى اكراما ليوسف عليه السلام فظن انها طيور ولم يعلم بانها ملائكة
 لانه كان كافرا يعبد صنما له فقال للسيارة تعالوا نمض نحو الماء
 عسى ان ينبع الماء من ذلك الجب اليابس فلما دنوا من الجب اليابس
 هربت الطيور والدواب التي كانت معهم الحمير والجمال والقت
 ما عليها من الاحمال وقصدت نحو البئر حين شمت ربح يوسف ثم
 تمرغت في التراب فكذلك من يطمع في قرب مولاه لا يصل اليه
 حتى لا يلقى ما عليه من حب دنياه وعقابه * النكتة *

كان كافرا اجتهد في طلب مخلوق ماضع اجتهاده فالمؤمن اذا اجتهد في طلب مولاه كيف يضع اجتهاده اشارة عجيبة والى الوقت قرية ان الله يفعل بعبد اربعة اشياء ولا يفعل اربعة اشياء يعد له ولا يحوره ويفضله ولا يميله ويقرّبه ولا يحب له الربوبية ويفقر ذنوبه ولا يضع اجره — «*» * القصة * «*» —

فنزّل مالك وارسل عبده بشرى وخادمه ماملا وقال لها امض بنا نحو البئر فذلك قوله تعالى فادلى دلوه فارسل ماملا دلوه فنزل جبرئيل وقال له يا يوسف قم فقال الى اين فقال اذكر يوما نظرت في المرأة قال نعم قال ماذا قلت في نفسك قال قلت في نفسي لو كنت مملوكا لما قام احد بضمني فقال له جبرئيل اليوم يومك اطلع حتى ترى قيمتك وثنك اذا قوم العبد نفسه فليس له قدر ولا للنفس قيمة قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى حسنكم ولا الى جمالكم ولا الى اموالكم ولا الى اقاربكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلم يبلغ الدّلوراس البئر كان بشرى مقابل ماملا فقال يا بشرى هذا غلام الذي طعناه مذهبين سنة — «*» * فصل * «*» —

في البشارة ان الله بشر مارة باسحاق ويعقوب قال الله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وبشر اهل الايمان بالشفاعة قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبشر الموحدين بالجنة فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اى قالوا قولا واستقاموا فعلا قالوا تصردا واستقاموا تجردا قالوا بالربوبية واستقاموا بالعبودية تنزل عليهم الملائكة من رب البرية ألا تخافوا من الموت ولا تحزنوا للعطية وابشروا بالجنة اى بالعيشة المرضية وبشر المنافقين بالعذاب الايم فقال بشر المنافقين

بان لهم عذاباً اليماً عذابهم ان يؤمروهم الي الجنة حتى اذا ادنوا منها
 وشموا رائحتها ونظروا الي ما عده الله تعالى فيها لاهلها من المنزلة والكرامة
 نودوا ان انصرفوهم عنها فلا نصيب لهم منها فيرجعون بحسرة ما يرجع
 بها احد من الخلائق بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرينا
 ما اريتنا لكان اهون علينا فيقول الرب جل جلاله اردت بكم هذا
 هبتم الناس ولا تهابوني وكنتم ترأون الناس باعمالكم واذا خلوتهم
 بارزتموني بالمعاصي فاليوم اذقتم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي
 وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال وبشر الذين كفروا بعذاب
 اليم وبشر المستمعين بالهداية فقال فبشر عبادي الذين
 يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله
 فبالاستماع ثبت الشرع وقام الامر وظهر الثابت من التوازل ويميز
 الدليل من الحجة . وقال في صفة اهل النار وقالوا لو كنا نسمع
 او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اسمعهم فقي غير باطل اسمعهم الحق
 فقال لهم الحق مستمعاً بما اجاب عنهم : وبشر الخائفين بالا من فقال
 وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما
 اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وصفهم بالوجل والخجل
 عند ذكر المعبود وزيادة اليقين به والمجهود وحسن الادب في اقامة
 الركوع والسجود والنفقة بما اتاهم بحسب الكرم والجود . وبشر مالك
 بن زعرير يوسف يا بشرى هذا غلام واسرّوه بضاعة اي اخفوه
 عند متاعهم . قال الحكيم ان الله تعالى جعل كل ذي قيمة في شيء لا قيمة
 له كالدّر في الصدف والمسك في سرّة دم الغزال والقر في الدود
 والعسل في النحل والذهب والفضة في الصخرة والايمان في القلب
 فالعطار ينظر الي المسك لا الي الغزال وصاحب الدود ينظر

الى القز لا الى الدود والغواص ينظر الى الد لا الى الصدف
والصياغ ينظر الى الذهب والفضة لا الى الصخرة وصاحب النحل ينظر
الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب
قال فخبؤه تحت متاعهم : وفي الخبر ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء
: في خمسة اشياء الصلوة الوسطى في الصلوات : والاسم الاعظم في الاسماء
: والاولياء بين المؤمنين والمومنات : والساعة المرجوة يوم الجمعة
في الساعات كلها : وليلة القدر في الليالي : فالحكمة في ذلك ليصلي
العبد جميع الصلوات في اوقاتها ويقول في كل صلوة عسى ان يكون
هذه الصلوة صلوة الوسطى ويكون مواظباً على ذكر جميع الاسماء
رجاء انه ربما مر على لسانه ذلك الاسم الاعظم ويكرّم اهل السنن
جميعاً ويقول عسى ان يكون هذا ولياً ولا يعصى الله يوم الجمعة
بل بدعوه ويتضرع لعله ينال تلك الساعة الشريفة ويحيى ليالي شهر
رمضان ويقول عسى ان يكون هذه الليلة ليلة القدر

— ﴿﴾ القصة ﴿﴾ —

فاخفوا عند ذلك يوسف عم فلما اصبح القوم اتوا على عاداتهم ونظروا
في الحب فلم يروه فاحاطوا بالسيارة وقالوا هرب لنا عبد فاخبرنا انه
قد دخل هذا الحب وقد اخرجتموه فما فعلتم به اخرجوه من بين
امتعتكم والا صحننا بكم صيحة لا يبقى ارواحكم في اجسامكم ويوسف
عليه السلام يسمع كلامهم قال فاخرجوه من بين امتعتهم وهو يهتز
كما تهتز الورقة على الشجرة فدنا منه يهوذا فقال له ان اقررت
بالعبودية نجوت والا قد اخذناك منهم فقتلناك قال يوسف عم
يامعشر التجار صدق هو لآءهم اهلي ومولائي وما انا الا عبد ثم قال
له مالك بأي كمة نجوت من الحب ومن ايدي اخوتك فقال بكمة

صحت وانبتت واخضرت واصحكت وابكت وامانت واحيت وجمعت
وفرقت وقبضت وبسطت واراقت واتعبت وانست واوحشت
واصحت واسقمت واسررت واعلنت من سمعها لفها فاذا لفها عشقها
واذا عشقها لم يخالفها وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول
الله : وهذه الكلمات كانت مكتوبة بالعبرانية في التوراة فقال
له مالك من انت قال انا عبد : و اشار الي الله تعالى

—*—*— فصل *—*—

في العباد : والعباد على انواع : عبيد الكرامة وهم الملائكة قال الله
تعالى بل عباد مكرمون : وعبيد المحنة وهو ايوب عليه السلام قوله تعالى
نعم العبد انه اواب : وعبيد الخدمة وهم الزهاد والعباد : قال
الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً : وعبيد
البشارة وهم المستمعون قوله تعالى فيشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه : وعبيد المغفرة وهم امة محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعاً : وعبيد الانابة قوله تعالى ان في ذلك لاية
لكل عبد متب : وعبيد الرحمة قوله تعالى نبي عبادي آتي انا
الغفور الرحيم : وعبيد القربة قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد
ليلاً : وعبيد المملوك قوله تعالى ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً

—*—*— الاشارة *—*—

مالك لم ير يوسف كما كان هو ولوراه على صورته التي كان هو عليها
لم يحضر على شرائه ولو اشتراه لما باعه وكذلك اخوته لم يروه ولوراه
على ما كان فيه من الحسن ما فعلوا به ذلك ولا حبوة كما احببه والده
ولكن حبيبهم الله تعالى عنه ولذلك تعجبوا من محبة والده له فكانوا

يقولون ما اصاب والدنا حيث اختاره من بيننا ونحن احسن صوراً منه
 فكذلك العبد العاصي لو عرف مولاه لماعصاه * * * شعر * * *
 تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في الفعل بديع
 لو كان حبك صادقاً لا طعته * ان المحب لمن يحب مطيع
 كان الجنيد بن محمد رحمه الله جالساً يوماً في المسجد اذا وقفت
 امرأة مع زوجها على باب المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجي هذا
 يريد ان يتزوج علي امرأة اخرى فقال الجنيد يجوز له قالت له هل
 يجوز النظر الى الاجنبية قال لا فقالت المرأة لوجاز النظر الى الاجنبية
 لكشفت قناعي عن وجهي حتى تراني فمن يكون مثلي له هل يجوز له ان
 يختار علي غيرة فزعم الجنيد زعقة وخر مغشياً عليه ورجعت المرأة
 الى بيتها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان الجبار جل جلاله يقول
 لوجاز لا حذر في الدنيا ان يراني بعين راسه ارفعت الحجاب بيني
 وبين عبدي حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الي غيرة فقال لهم مالك
 بن زعر بك تبعون هذا العبد قالوا ان اشترينته بعبوبه لبعناه منك
 قال وما العيب فيه قالوا سارق هارب كذاب يرى الرؤيا الكاذبة
 فقال مالك بن زعر بك تبعون مع عبوبه ويوسف عم ينظر اليهم
 واليه ويقول في نفسه ما اظن انه يقوم احد بشمعي لانهم يطلبون منه اء والا
 كثيرة فقال مالك مالي مال سوي الدراهم السود الخفاف وكانت
 معه اربع مائة الف دينار الدمشقي وقيل الف واربع مائة دينار فقالوا
 هات واخذوا منه دراهم معدودة قال ابن عباس رضي الله عنهما
 كانت سبعة عشر درهما وقيل عشرون وقيل اربعة عشر وقيل
 سبعة هكذا جزا من قوم نفسه بقيمة عظيمة ليعلم ان المدار على القلوب
 لا على الوجوه كذلك حال من باع آخرته بدنياه : قيل كم تباع آخرتك

بدنياك يا ضعيف الايمان واليقين يارافع الدنيا بالدين ابهذا امرك
الرحمن ام على هذا نزل القرآن . قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله

==*** شعر ***==

نزع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا باق ولا ما نرفع
فطوبى لعبداثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع
فان ابقت الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس بضائر
تخرب ما يبتغي وتعمر فانيأ * فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حقك بغتة * ولم تكتسب خيرا الى الله صائر
اترضى بان تنفى الحياة وتنقضى * ودينك منقوص ودنياك وافر
قال بعضهم الدنيا عددي : والعقبى مددي . والمولى ابدى من
باع آخرته بدنياه ينفى عنه دينه ودنياه وعقباه ومولاه لاله الدنيا
ولا العقبى ولا ثبات فاخرة تلك اذا كره خاسرة : قال وهب بن منبه
رح قرأت في بعض الكتب ان موسى عليه السلام لقاء ابليس على
طريق الطور فقال له يا ابليس بشما فعلت اذ لم تسجد لادم فقال
ما اردت ان ارجع عن دعواى فاكون مثلك اني اذ عيت محبته فلم
ارد ان اسجد لسواه اخترت العقوبة على دعواى وانت اذ عيت محبته
وسالت النظر اليه فقال انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فنظرت ولو غمضت عينيك لرأيت ربك فقال موسى يا ابليس
من اشر الناس عندك قال من باع آخرته بدنياه فويل لمن باع آخرته
بدنياه (*) الحكاية (*)

روي ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدراهم والدنانير
في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية الجامع فسالم نصف
دائق فلم يعطوه شيئا فلما خرجوا نسوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذ

الفقير ووضع تحت التراب فرجع صاحب الكيس وقال له يا فقير اني
 نسيت ههنا كيسا فيه خمسمائة دينار هل رايتہ فقال لي فاخرجه ودفعه اليه
 ففتح راس الكيس واعطاه خمسين دينارا فقال الفقير لا اريدھا
 قال صاحب الكيس كنت تطلب قيراطين والان ما تأخذ خمسين
 دينارا قال كنت اطلب شيئا على سبيل الافتقار والان لا احب ان
 ابيع الدين بالدنيا لاني كنت ثقة لكيسك فلا ابيع ديني بدنياسي
 فقد اكون جايعا وهو يقول ويل لمن باع دينه بدنياه . قوله تعالى
 (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) : الكذب في الدنيا عار . وفي
 الآخرة نار يلقى الي الابد هذا العار على الصغار والكبار : ويقال ان
 اخوة يوسف باعوه بثمن بخس دراهم قليلة والله تعالى قصص على نبيه
 عليه السلام بعد ما تابوا فكيف حال من عصي مولاه ولا يتوب
 (وكانوا فيه من الزاهدين) لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره : حكي
 ان فتى تاب على يد ذي النون المصري رحمه الله وانفق على تلاميذه
 مائتي دينار : وكان ذا النون المصري لا يلتفت اليه فشكى الي اصحابه
 وقال لهم انفقت عليكم مائتي دينار على ان يجعلني ذا النون من بعض
 تلاميذه وهو لا يلتفت الي قبيل ذلك الى ذي النون المصري فاستدعاه
 واعطاه خاتمه وقال له اذهب بها الى السوق فبعها فاني محتاج الى ثمنها
 فذهب الى السوق بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد احد في
 ثمنه على عشرة دراهم فرجع الى الشيخ واخبر بذلك قال له على من
 عرضته قال على البزازين والبقالين والقفازين والصغارين والاساكفة
 قال فاخذه ودفعه الي تلميذ اخر فقال له اذهب به الى الجواهريين
 فاشتروه بمائتي الف دينار فاخذها ودفعها الي الفتى فقال له معرفتك
 في التصريف كعرفة الاساكفة في الخاتم كما ان اخوة يوسف

باعوه بالدرهم لانهم جملوه ولوعرفوه لما باعوه بالدنانير فقال
مالك بن زعر اكتبوا لي كتاباً بأيديكم بانكم بعتم مني هذا العلام
بكذا فكتبوا له كتاباً فاخذ الكتاب وجعله في جيبه فلما اراد الرحيل
قالوا له اربطه بحبل شديد كيلا يهرب ولا تحمله من بلد الى بلد الا
مغلولاً مقيداً فأتاك من الناصحين ثم تولوا عنه مديرين فلما
راهم يوسف بكى بكاء شديداً فقال له المالك التاجر يا غلام قال
ليك قال ادن مني فاجلسه بين يديه فاتاه بحلة من صوف فالبسه
ثم دعا بقيد من حديد فقيده ودعى بغل فغل يديه الى عنقه فلما اراد
الرحيل وهم بذلك قال له يوسف ايها التاجر لي اليك حاجة قال
وما هي قال دعني حتى اودع ساداتي فلعل لا ارجع اليهم ولا القاه بعد
هذا ابدأ فقال له مالك يا مملوك كيف تقترب اليهم وهم فعلوا بحقك
كذا وكذا فقال كل واحد يفعل ما يليق به فسار اليهم وهم قيام صفاً
واحداً فلما دنا منهم يوسف عم قال رحمكم الله وان لم ترحموني اعزكم الله
وان خذلتموني حفظكم الله وان بعتموني نصركم الله وان لم
تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاء شديداً ثم قالوا ندنا يا يوسف على
ما فعلنا ولولا خشية والدنا واستحيائنا منه ارددناك اليه

(*) شعر (*)

لولا الحياء ولولا خشية العار * لشددت من جوركم وسطى بزّ ناري
باطالين بثاري كذا الرقيق دمي * فقتلتموني فآني تدركوا ثاري
انتم بقتلي وكونوا حافظين له * قد صاركم والجار جاري
ذكر في التفسير قال الله تعالى يا ابراهيم فخذ اربعة من الطير فاخذ
ديكاً وطيوراً وبطاً وغراباً فنظر ابراهيم عليه السلام الى الديك
فراه غير العين قال له يا مؤذن السحر اين بصرك فقال يا خليل الله

كنت يوماً اذكر الله فرايت حبة من حنطة على قارعة الطريق
 تركت ذكر الله تعالى وفصدت وبادرت لحنطة فجاء حجر من الهواء قد
 وصل على عيني لقفاءها فيامن يفوته الصلوة احذر وان تفوتك الصلوة
 وانظر الى الطير الذي لا حساب ولا كتاب عليه ثم نظر ابراهيم الى
 الغراب فراه غير الجناح فقال له يا غراب اين جناحك التي تطير بها
 فقال يا خليل الرحمن كنت يوماً جايعاً فبلغت عَشْ صعوة وفيها افراخ
 فهممت لاكلهن فقالت الصعوة يا غراب خف عن الله تعالى ولا تظلم في
 افراخي فهممت لا ضربها وآكلهن جمّاً فلما مدت جناح الظلم جاء
 حجر من الهواء قد وصل على جناحي اكرها فيامن يظلم احذر وان
 تظلم احداً وانظر الى الطير الذي لا حساب ولا كتاب عليه ، ثم نظر
 ابراهيم عليه السلام الى البط فراه غير المنقار فقال له ابراهيم يا بط اين
 منقارك التي تلتقط به فقال يا خليل الرحمن كنت يوماً وقعت في البحر
 فبلغت الخشبة على ساحل البحر وفيه بط فرطوط وله افراخ وقد جمع
 الديدان لاكلهن فاردت ان آكل الديدان فقال البط يا بط خف عن
 الله تعالى ولا تظلم في افراخي وانا ضعيف وانت قوي تحصل القوة فلما
 مدت منقار الظلم انقلبت الخشبة وانكسر منقاري فيامن يظلم على
 ابناء الجنس احذر شوم الظلم وانظر الى الطير الذي لا كتاب
 ولا حساب عليه : ثم نظر ابراهيم عليه السلام الى الطاوس فراه غير
 الذنب فقال له يا مرصع القباء ويا ملمع اللقواء اين بهائك التي اعطاك
 الله تعالى به فقال يا خليل الرحمن كنت في بستان فضجت ثماره آكل
 من ثمره واشرب من النهر وارقص فقلت يوماً بلسان المفاخرة من
 الطيور احسن مني فلما قلت ذلك فرايت ذنبي قد سقط الله علي
 الارض فيا متعجبا به و متفاخراً به ياله احذر شوم التخرثم احذر وانظر

الى الطير الذية لا حساب ولا كتاب عليه . ثم ان ابراهيم عليه السلام ذبحهن وثفن رياشتهن وفرق جلدهن واتقطع لحمهن وكسر عظامهن ثم اختلط اللحم وجعله اربعة جزؤ على اربعة جبل فقال ابراهيم ايها الرؤس المنطقة المتفرقة والجلود الممزقة واللحم المنقطعة والعظام المنكسرة هلموا باذن الله فكن كما كانوا باذن الله تعالى : فنظر ابراهيم عليه السلام الى الديك فرآه مع العين . ونظر الى الغراب فراه مع الجناح . ونظر الى البط فراه مع المنقار . ونظر الى الطاوس فراه مع الذنب فقال ابراهيم الهى هولاء ناقصين فرددتهم كاملين . قال الله تعالى انا قصار المعيوبين احشرهم مع الغفران يوم القيامة . ما من عبد مذنّب الا ويندم عليه فاذا اندم غفر الله له : قوله تعالى انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصبح فانه غفور رحيم . قوله واصبح اي آمن وايقن وصدق واخلص العمل لله تعالى وتقرب اليه يبذل مجهود وطيب ما فيه من تنجس وطهر ما فيه من دنس وغسل العثرات بقطرات العبرات ويقول يا سيدي ساقني ماساقني اليك ودلّني معرفتي عليك واوقفني ذل الذنوب بين يديك * * * شعر * * *

ايا من ليس لي منك المجير * بعفوك من عذابك استجير
 فان عاقبتني فالذنب مني * وان تعف عني فانت به جدير
 انا العبد المقر بكل ذنب * وانت السيد الصمد الغفور
 بوصلك من صدودك استجير * فالي غير جودك يا مجير
 وعطفك ارجيه قبل موتى * وانت على الذي ارجو قدير
 تفضل سيدي لنحول جسمي * وانفاسي فقد ظهر الظمير

—*— الحكاية *—

روي الاصحى رح قال خرجت الى بيت الله الحرام فينما اطوف

حول الكعبة بالليلة وكانت ليلة مقمرة فإذا أنا بصوت حزين طيب
فاتبعت الصوت فإذا أنا بشاب حسن الوجه ظريف الشايل عليه اثر
الخير وعلى رأسه ذوابتان وهو معلق باستار الكعبة . وهو يقول
يا سيدي ومولائي نامت العيون وغابت النجوم وانت ملك حي قيوم
لا تأخذك سنة ولا نوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها
وحجائبها وقد خلى كل حبيب بحبيبه وبابك مفتوح للسائلين فما انا
سائلك يا برك مذهب فقير خاطئ مسكين واقف يا برك جئتك ارجو
رحمتك يا رحيم وان تنظر الي بلطفك يا كريم يا ارحم الراحمين
ثم انشأ ويقول

*** شعر ***

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم

يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا

وعين جودك يا قيوم لم تنم

ان كان جودك لا يرجوا الاذ وشرف

فمن يجود على العصاة بالنعم

ادعوك ربّي ومولائي ومستندي

فارحم بكائي بحق البيت والحرم

انت الغفور فتجد لي منك مغفرة

واعف عني بالجود والكرم

هب لي بجودك فضل العفو عن شرف

يا من اشار اليه الخلق في الحرم

ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول الهي سيدي ومولائي ان اطعتك

بعلي ومعرفتي فلك الحمد والمنة على وان عصيتك مجهلي فلك العجة

على فباظهار منتك على واثبات حجتك لدي ارحمني واغفر لي ذنوبي
ولا تحرمني رؤيتك جدي وقرّة عيني حبيبك وصفيك ونيك محمد عليه
السلام في دار كرامتك وانشأ

«* شعر *»

اتيت اليك رب العالمينا * وخلصت الخلائق اجمعينا
وجئت اليك قصداً يا الهى * انت المسؤل وملجأ المذنبينا
اتيت بسباب عفوك يا الهى * لترحمني بفضلك يا معينا
فانت الله ذو الافعال حقاً * وانت المونس المتوحشين
ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول وينادي يا الهى وسيدى
ومولاى ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما
طابت الايام الا بطاعتك وما طابت النهار الا بخدمتك وما طابت
الليل الا بمناجاتك وما طابت القلوب الا بحببتك وما طابت النعم الا
بغفرتك وما طابت الدنيا والآخرة الا بك يا ارحم الراحمين ثم قال
يا الهى الحسنات لا تنفعك والسيئات لا تضرّك فهب لي ما لا ينفعك
واغفر لي ما لا يضرّك يا كريم اعف عني ثم انشأ ويقول

«* شعر *»

الا يا ايها المأمول في كل ساعة * شكوت اليك الضر فارحم شكاي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادى قليل لا اراه مبالغى * الازاد ابكى ام ابعد مسافى
اتيتك باعمال قبيحة رديّة * وما في الورى خلق جنايى
ان تحرقنى بالنار يا غاية امنى * فابن رجائي منك ثم ابن مخافى
غريب وحيد قل شكرى فانما * شكوت اليك الضر فاقبل شكاي
الهى وان اعطيتني قبل رغبتى * فتممه بامولاى بتعجيل راحتي
قال الاصمعي رح وكان يكرر هذه الايات حتى اسقط على وجهه

مغشياً عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي ابن الحسين
 بن علي رضي الله عنهم فوضعت رأسه في حجرى وبكيت البكاء شفقة
 له فقطرت قطرة من دموعى على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه
 ثم قال من الذى اشغلتني عن ذكر مولائي فقلت انا الاضمعي ياسيدي
 ومولائي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن
 الرسالة اليس الله يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
 ويطهركم تطهيراً قال فاستوى جالساً وقال يا اضمعي هيهات هيهات
 ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبداً حبشياً وخلق النار
 لمن عصاه ولو كان ملكاً قرشيّاً اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في
 الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه
 فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
 انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون قال
 فتركته على حاله ﴿﴾ القصة ﴿﴾

ومضي اخوة يوسف عم نادمين على ما فعلوه وبكوا بكاء شديداً لان
 المؤمن يندم على اسائه له والمنافق لا يندم على جريمته لفساد سريرته فلما
 رجع يوسف الى مالك شد يديه ورجليه وسلمه الى فليح الاسود فقال
 له عليك به قال فليح ياسيدي انك رجعت الي كنعان من الشام
 خمسين مرة في خمسين سنة لاجل هذا الغلام فاي شيء غيرك الا ان
 عليه حتي تفعل به بهذا واني اراه ضعيفاً نحيفاً قال نعم وانا ايضاً
 متفكر فيه فان المعبر وصفه بصفة تحير العقول فيه لكبر شأنه لكني
 اشتريته بشعيرة من ذهب وهو يساوي ان يشتري بدنانير ويوسف
 يسمع ويضحك بعلمه انه مستور عن العيون وقيل ان يوسف ماراه
 احد على صفته وحسنه الا يعقوب وزليخا فيعقوب عليه السلام

ذهب بصره وزليخا ذهب ماله وجمالها وحالها والمصطفى عليه الصلوة
 والسلام مالمقيه احد سوي الصديق رضي الله عنه وموسي عليه
 السلام مالمقيه احد سوي يوشع بن نون وعيسي عليه السلام مالمقيه
 احد سوي شمعون قال فلما انتصف الليل وبلغ يوسف قبر أمه راحيل
 طرح نفسه عليه وبكى وقال يا أم ما يا راحيل فرقوا بيني وبين أبي
 يا أم ما لورايتني لبكيت رحمة لي يا أم ما لطموني وجردوا برجلي
 يا أم ما حدوا علي السكاكين وارادوا قتلي يا أم ما باعوني بيع العبد
 يا أم ما يا راحيل ارفعي راسك وانظري الى ما اصاب ولدك بعدك
 من البلاء يا أم ما يا راحيل لورايتني على صغرسني ما اصابني من الهول
 لرحمتي ولبكيتني علي يا أم ما يا راحيل لورايتني حين نزعوا قميصي وفي
 الوثاق اوثقوني وفي الحب فريدا وحيدا القوني وبالحجارة رموني
 وعلى خد وجهي لطموني وعلى ظهري وبطني بالاقدام داسوني ومن
 بارد الشراب اظموني ومن لذيذ الطعام اجاعوني وفي الحر الشديد
 امشوني ولم يتقوا الله عز وجل في امري ولم يرحموني فكما يباع العبد
 بوسم العبيد باعوني وحلقوني طريدا وهجروني حزينا وفرقوا بيني
 وبين الشيخ الضعيف الحزين وبالحديد قيدوني وثياب الصوف
 البسوني وعلى الناقة حملوني كما يحمل الاسير من بلد الى بلد قال فسمع ايتنا
 من القبر وصوتا ثقولا واقرّة عيناه واولاده واثرة فواداه قال فخر مغشيا
 عليه وقال لا بل خرت لله ساجدا فلما افاق نوّدي من خلفه واصبر وما
 صبرك الا بالله قال فنظر فليح فلم يره على البعير فصاح في القافلة يا سيداه
 قد هرب الغلام فصاح وقال للسيارة قفوا مكانكم ورجع فليح الاسود
 فراه قد اقبل اليه وقال له اخبرونا مواليك بانك سارق هارب كذاب
 فلم نصدق قولهم حتى فعلت ذلك فقال يوسف عم والله ما ابقت

ولا كنتم مررتم على قبر امي راحيل فلم اتمالك حتي رميت نفسي على قبرها ثم ان الاسود غضب عليه فلطمه وجرحه برجله على وجهه فخر مغشياً عليه وقال لابل خر لله ساجداً فبكى يوسف عم عند ذلك وقال الهى ان اتيت بركة فاعف عني بحق آبائي فانهم ماعصوك قط قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب اذا قال المظلوم يارب يقول الله تعالى اعينك ولو بعد حين : وفي رواية اخرى انصرك اذا قال المظلوم يارب يقول الله تعالى لبيك ان لم احكم بينك وبين ظالمك فانا ظالم اياك ودعوة المظلوم واليتيم فانها تصعدان اسرع من طرفه عين المظلوم منصور والظالم مهجور المظلوم ناج والظالم هالك ياخذ الظالم صحيفته يوم القيامة فلا يرى شيئاً من حسناته فيقول يا الهى اين حسناتي فيقول الله تعالى نقلت الى صحف من ظلمته وفي رواية اخرى ذهبت بظلمك الناس ويل للظالم من يد المظلوم غداً اذا كان الحاكم الجبار والسجن النار والمظلوم يقول فاحكم بيني وبين من ظلمني قال فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء فامطرت برداً كل واحد منه مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا بالهلاك فقال مالك يا قوم ان كانت منكم مذنب فليتب الى الله قبل الهلاك وقال ثانياً وثالثاً وقال الاسود انا المذنب : قال وكيف ذلك قال فعات بالاعلام العبراني كذا وكذا فحرك تسفيته وتكلم بكلمتين فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء فاقبل مالك على يوسف فقال يا غلام اظن بان بينك وبين رب السماء قرابة قال نعم قال فارحمنا فتبسم يوسف عم وتكلم بكلمتين فانشتت غمامة بنصفين وذهب المطر وطلعت الشمس بقدره الله تعالى فقال المالك قد عرفت جاهك عند اله الساء فلا يجوز لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه القيد

والغل والبسه لباساً حسناً وقال لاهله قدموه امامكم ولا يسبقه احد
فلما دخل يوسف مدينة بلسان اجتمع عليه اهل البلدة واتخذوا
اصناماً على صورته وعبدوها من دون الله تعالى الف سنة قال ثم ساروا
حتي دخلوا مدينة بابل وكان اهلها كفرة عبدة الاصنام فلما راوه
قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا آتانا بالذي خلقك وكسروا
الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن يا عجبا قوم راوه فامنوا وقوم راوه
فكفروا فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبادة وعبرة
: قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر بالعبرة الى وجوه الحسان عبادة
ومن نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب عليه اربعون الف ذنب
ليعلم العباد ان بين النظرين فرق عظيم قال بعض الصالحين عاهدت
الله ان لا انظر الى الوجوه الحسان فينما اطوف بالكعبة اذا انا
بامرأة حسناء فتاملتها وتعجبت من حسنها فاذا بسهم جاء من الهواء
وقع على عيني مكتوب عليه نظرت بعين العبدة فرميناك بسهم الادب
ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي تفسير
السجستاني ان يوسف عم لما بلغ باب مدينة القدس راى امير
القدس في منامه ان اخيرا الناس في ديارك قد اتاك فينبغي لك ان
تستقبله غداً وتحسنه ضيافته وتقبل ما يامرك به قال فاصبح الامير
واتخذ ضيافة كثيرة واستقبلهم ثم سال اهل القافلة ايكم الامير وايكم
الكبير فاشاروا الى مالك بن زعر قال فتحير في نفسه وقال واعجبا
هذا يجيء في كل سنة مرتين وما امرت باستقباله فلم يتم كلامه حتي
نزل من السماء فارس ودنامنه وكان ملكا من الملائكة جاء مع
يوسف ليحفظه ومعه مائة ملك وفي الخبر ما من مؤمن الا وله
حفاظ يحفظونه من الافات والعاهات بامر الله تعالى دليله قوله

تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اى
 بامر الله يحفظونه من الافات والعاهات وصحبه ذلك الملك و غزال
 كان جنيا على صورة الغزال وهو الجنى الذى ولد مع يوسف وما من
 انسان يولد الا ومع يولد جنى حتى اذا سافر سافر معه واذا مرض
 مرض معه واذا تعافى تعافى معه واذا ذكر ذكر معه واذا نام يحفظه
 واذا مات مات معه قال قد نامنه ذلك الفارس وقال له من انت قال
 انا الذى امرت باستقبالك فى المنام فقال له الفارس ايها الامير ان الذى
 امرت باستقباله فى المنام هو ذلك الغلام فقال لاهل القافلة ادخلوا
 قبل الغلام فدخلوا ودخل الغلام وراءهم فلما رجعت التوبة الى
 يوسف دنا منه فقال له من انت قال انا الذى امرت باستقبالى فتعير
 فيه فقال من اخبرك قال الذى امرك بالاستقبال قال انا الذى
 امرت ان اقبل قولك فانا امرني قال امرك ان لا تعبد الا صنم
 فى مدينة القدس لتعبد من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا
 دخلت عليه سجد لك صنعى واقر بانك صادق قال يوسف ان ربي
 يفعل ما يشاء وهو يفعل ما يريد وهو على كل شىء قدير وكان الملك
 يتحدث ويتكلم مع يوسف عليه السلام حتى دخل الدرب فوقف
 يوسف فيه فرأى امير القدس خلف يوسف جندا كثيرا لا تحصى
 فقال ماذا الجند فان دارى لا يسعهم ولا عندى كثير من الطعام
 يكفيهم فنبسم يوسف عم وقال ابها الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون
 ولا يشربون بل طعامهم التسبيح وشرابهم النهيل قال من هم قال
 هم الملائكة ارسلهم الله تعالى ليعينوني ويحفظوني فتعير في شأنه
 فلما دخل يوسف الدرب سجد له الصنم وتحرك وتقطع اربا اربا
 فآمن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة كثيرة واتى بقصعة ارز مخلوط

بلبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع يوسف منها لعمدة واعطاها من
 كان بجانبه فاكل منها واكل كل من كان في القافلة حتى شبعوا كلهم
 من القصعة وما نقص منها شيء ببركة يوسف عم والامير ينظر الى ذلك
 فقال يا قوم ان هذا كبيركم واميركم قالوا لا انما هو عبد قال فمن السيد
 فاشاروا الى مالك بن زعر فقال يا مالك اذا كان هذه المعجزة لعبد
 فما يكون من السيد ينبغي ان يكون لسيده اكثر منها فتحير عند ذلك
 مالك فقال العبد خير من سيده قال كيف يكون العبد خيرا من السيد
 فقال بل يكون العبد اخير من السيد فانقطع كلام مالك ولم يجبه
 فاخذ الله سمعه وعقله كيلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك ان الامير
 خطر بباله ان يفرق بينه وبين يوسف ثم خرج مالك نحو عسقلان
 فخرج امير مدينة القدس في اثنا عشر الف فارس علي ان يسلب منه
 يوسف من حيث وصل اليه خبره فلما وقع بصرهم عليه ما بقي احد
 على ظهر الدابة الا وقع عن ظهر فرسه وغشي عليه وبقي في غشيته
 ثلاثة ايام ولياليها من حلاوة النظر الى يوسف حتى ذهب مالك بن
 زعر الحزاعي فلما بلغ مدينة عريس تفكر يوسف في نفسه فقال ان
 الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني ليس لي سبيه فاذا دخلت البلد
 يتخيرون في فلما دخل البلد راى كلهم على صورته واحسن منه وجهاً
 فلم يلتفت اليه احد فسمع منادياً ينادي يا يوسف توهمت انه ليس
 في ملكي صبيح مثلك ومثلك في الكونين خلأثق كثيرة وكذلك فلما
 ناجى موسى ربه وطلب الرؤية ظن انه فريد في مناجاته فاوحى
 الله تعالى اليه ان التفت يمينا وشمالا فالتفت فرأى الف الف رجل
 على صورته وعليهم من اللباس ما عليه ويبد كل واحد منهم عصاً
 كعصاه وهم ينادون رب ار في انظر اليك فتودي يا موسى ظننت

بآنه ليس لنا مشتاق غيرك قال فنزل يوسف عن فرسه فخر ساجدا
 لله تعالى وتاب عما خطر بباله فتودى يا يوسف الآن ارفع رأسك
 بعد ان ثبت فقد تغيرت الحالة فلما رفع رأسه صار يوسف في اعينهم
 مثل ملك مقرب فانصرفوا اجمعين : وروى أن ابراهيم بن ادهم رح
 خرج ليلة من الليالي على ان يطوف بالبيت فرأى البيت خاليا وكانت
 ليلة مقمرة فقال في نفسه وجدت ليلة فسيحة في الطواف اطوف انا
 وحدي فلما دخل في الطواف رأى سبعين الف طائف تطوف فتعجب
 وقال ما رايت خلقا في سائر الليالي مثل ما ارى في هذه الليلة فتعلق
 به شيخ منهم فقال يا ابراهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة طمعو افيما
 طمعت فاجتمع الطامعون فلما بلغ يوسف باب مصر نادى منادي
 فقال مالك بن زعر ما نزلت منزلا ولا ارتحلت الا استبان لي الخير
 ببركة يوسف عم وكنت اسمع تسبيح الملائكة معه ويسلمون عليه
 صباحا ومساء وكنت ارى فوق راسه غمامة يضاء مظلة عليه تسير
 معه اذا سار وتقف معه اذا وقف فقال مالك بن زعر ليوسف ايتها
 الغلام آتي قد اعجبني امرك فاحب ان تدعوا لله لي فآتي لم ارزق
 ولدا ذكرا قط فادع الله لي فدعى يوسف عليه السلام لمالك فرزقه
 الله تعالى اثنا عشر بطناً في كل بطن غلامين فلما بلغ الى شاطئ النيل
 قريسا من مصر على مسيرة يوم فدعاه مالك وقال يا يوسف هذه
 مصر قد وصلنا اليها فقم وانزع عنك قميصك وتيا بك واغسل رأسك
 وبدنك ليذهب عنك غبار السفر وتعب الطريق فنزع يوسف عم
 قميصه وانغمس في ذلك المهر فجعلت الحيتان ينمرغن على ظهر يوسف
 ويلحسه فلما اغتسل يوسف زاده الله تعالى حسنا وجمالا اضعوا
 مضاعفة فجاء مالك ليخر ساجدا ليوسف فقال يوسف لا تفعل فان

السيجود لله تعالى فلما كان من الغد وضع مالك على راسه تاجاً من الذهب مكللاً بالدر والياقوت وربط على وسطه منطقة من الحرير والبسه خلعة اطرافها منظومة بالدر والياقوت وجعل في يديه اسورة من الذهب منظومة بالدر والياقوت وكذلك الزينة صكلها اضعافاً مضاعفة فاجلسه على ناقة فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جاءكم فتى لا يلقاه احداً الا سعد ولا ينظر اليه احداً الا فرح ويفوز فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء دخلهم الوتاس ثم نودوا ان اطلبوه في دار مالك بن زعر

«*» الاشارة «*»

للعز مواضع وللذل مواضع كان عز يوسف بمصر وعز المؤمن عند الموت قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية : وذلك ان المؤمن اذا ادنا قدومه على مولاه وحان خروجه عن دنياه . كما قال الحكيم ينما انت صحيح اذ نادى فلان عليل فهل لك علي الدواء سبيل ام هل لك من الخلائق خليل ام على طيب دليل فيدعي لك الاطباء ويجمع لك الدواء وكل ما يرجي منه الشفاء ولا يزيد بذلك الامر الا المأ ولا ادويتهم الا سقماً ولا اجتماعهم الا همافينما انت في ذلك اذ قيل فلان قد اوصى وماله قد احصى واعلن ما فيه واخفى والفراق منه قد دنا فينما انت كذلك اذ قيل ان فلاناً قد اعتقل لسانه ولا يعرف احداً من اخواته ولا يكلم احداً من جيرانه فيقال هذا اخوك فلان فلا تسطيع الكلام ولا ترد السلام فابن الفصاحة والسلق وابن الملاحة والذلق فينما هوانت كذلك اذ قيل فلان بن فلان قد فارق الدنيا ووصل بالمولى وانقطع من جميع الاحياء «*» شعر «*»

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي * غداً ينقل الحاملون جنازتي

وعجل اهل حفر قبرى وصيروا * خروجي وتجهلي اليه كرامتي
 ذوي الميراث يتقسمون مالى * ولا يقضون من مالى جنايتي
 فلما دخلوا البلد ترنمت الاطيوار وتحركت الاتجار وطابت الثمار
 وذهب القرار وظهرت الآثار وماذاق احد من اهل مصر تلك اللبلة
 الطعام ولا الشراب شوقا اليه قبل ان يراه * * * الاشارة * * *
 اشتياق العارفين الى مولاهم وعظم اشتياقهم اليه في الخبر في لذة
 النظر اذا اشتاقوا اليه وهم في الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم في
 الحضرة * * * الحكاية * * * قال الشبلي رحمه
 الله رايت امرأة في الطواف وهي تقول هذا بيت ربى وهذا بيت من
 اشتقت اليه ثم وضعت خدها على حائط البيت فوقفت ساعة ثم قالت
 الشوق حيرني والشوق ابعثنى والشوق قربني والشوق ادناني والشوق
 اطأتنى والشوق اسعدني والشوق بين الجفن والوبن والخوف والرجاء
 قلت لها هل انتقت الى ربك قالت لا لان الشوق لا يكون الا الى
 الغائب وما هو عنى بغائب طرفه عين . قال الشبلي رحمه الله رايت
 سائبا نحيف الجسم دقيق الساقين يبكي في الطواف ويقول واسوقاه
 الى من يرانى ولا اراه قلت له فابن هو فزعق زعقة وفارق الدنيا
 وقيل للشبلي هل اشتقت الى ربك قال لا فان الشوق يكون الى غائب
 لا الى حاضر وان مولانا هو حاضر لم يفارقه من رآه بل بقى معه
 واحترق نفسه في مشاهدته كالقراض الذي لا يرجع عن السراج
 حتى يحرق نفسه ثم انشاء يقول * * * شعر * * *
 يقولون لى بالله هل انت عاشق

فقلت وهل يوما خلوت من العشق

شربت بكاس الحب في المهد شربة

حلاوتها حتي القيامة في حلقى

: وقال ابراهيم بن ادم رحمه الله * * * شعر * * *

قطعت الخلق طراً في هواكا * وايتمت العيال لي اراكا

فلو قطعني في الحب ارباً * لماحن القواد الي سواكا

— * * شعر * * —

خواطر قلبي في الضمير اراكا * وليس بقلبي موضع سواكا

شكت روعي فراق بعد وصلة * فقلت لها صبري هذا بلاكا

يا حبيبي وصفوني ورجائي * طال شوقي متى يكون لقাকা

— * * الحكاية * * —

قال ابو اسعيد الخدرى رضى الله عنه رايت امرأة في البادية مقطوع

اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت مع

غيري كما احسنت الي فكيف اذكرك واشكرك يا مذكور الذاكرين

ويا مشكور الشاكرين فقلت لها اي منة له عليك وانت هكذا

فقلت المحبة والمعرفة . قلت وما دليل محبتك ومعرفتك فطارت

في الهواء من وقتها مثل الطير وهي تقول هذه علامة محبتى ومعرفتى

قال ثم رابتهام متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها فقالت يا ابن سعيد

تعجبت من قوى ضعيف اقل لبعضهم ما علامة المشتاق قال السكون حتي

يري كانه مبهوت . وقال عليه السلام ما من مؤمن الا وهو مشتاق

الى الله تعالى — * * (*) * * —

فلما اصبح القوم اجتمعوا على باب مالك بن زعر حيارى فطافوا ببابه

سكارى قال المخبر فطلع مالك على السطح وقال يا قوم ما تريدون

قالوا نريد ان ننظر الى الغلام الذي اتيت به فتخبر في نفسه فقال

ما اعجب هذا اي تنى ترون منه زيادة على سائر الصور فان صورته

كسائر الصور وقده كسائر القدود فقال الملك الذي صحبه على صورة بنى ادم قل لهم من اراد ان ينظر اليه فليأتنا بدینار فخرجوا وقالوا افتح الباب فلا يدخل منا احد الا ومعه دينار فدخلوا ورعى كل واحد منهم بدینار فبلغ المحصول ست مائة الف دينار وماراه احدا لا ذهب عقله بحيث لا يجتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا كل واحد منهم ويخرجوه من الدار فلما اخرجوا الناس لم يجتد احد الى داره ولا يعرف من قرابته ولا يتنطق بحرف ولا يسمع ما يقال له ﴿﴾ النكته ﴿﴾ اذا كان رؤوۃ المخلوق هكذا فكيف رؤيته الخالق . كذب من ادعى محبة الله تعالى ثم يفهم ما يقال له . كذب من ادعى محبة الله تعالى وهو يحب سواه . قال بعض الصالحين رايت غلاما بين يدي شيخ بيغداد وهو يقول له ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا ففما فعلت وقلت لي طلق امرأتك فطلقتها وقلت لي لاتنم واذكرني في اشغالك ففعلت فما تريد مني قال اريد ان تموت قال فجلس ومدة رجله فامتد ظهره على الارض وقال ها انا ميت وماث فظننت انه يمزح فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت فلطممت على راسي وقلت واكذب دعواي هذا حال من ادعى محبة المخلوق فكيف حال من ادعى محبة الخالق فرجعت الى بيتي با كيا فاذا انا بصيايح ونوايح قلت ما هذا قالوا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام فمات فسالت عنه فاذا هو ذاك الغلام فتعجبت من موافقتهم فاذا كان يوم القيامة تسود وجوه الكاذبين الذين يدعون محبة الله تعالى ولا يفعلون فعل الاحياء كما قال الله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال فلما كان اليوم الثاني رفع مالك رأسه وقال من

اراد رؤيته فليأتنا بدينارين حتى بلغ في اليوم الثاني اثني عشر مائة
الف دينار ففتح مالك داره واجلس يوسف على السرير وزينه
بانواع الزينة وامر المتاعى ينادي الامن اراد شري الغلام فليحضرفما
بقي احد الاو طمع في شرائه فاجتمع الناس وعرضوا عليه جميع
ما يملكون فقال ذلك الملك الذي كان مع يوسف ارفعوا اطعامكم
فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا العزيز

— «:» * النكته * «:» —

ليس كل لسان يصلح للتذكار : ولا كل طلع يصلح للاشجار : ولا كل
شجرة يصلح للبستان . ولا كل عبد يصلح لمناجات الاسحار . ولا كل
قلب يصلح لمناجات الجبار وليس العزة بالنسب ولا الود بالطلب ولا
التجاة بالمهرب ولا قرب الجبار بالسبب ولكن العزيز من اعزه والذليل
من اذله والكثير من كثره والقليل من قلته والعليل من علله والمقبول
من قبله والمطرود من طرده ليس الامر بارادة العباد ولا الوصول
الي الخير بالا جتهاد : كم من مجتهد مطرود . وكم من نائم مقبول عند
الملك المعبود : كم من مجدي غير واجد : وكم من واجد غير مجدي
: حكي أن ابا يزيد البسطامي رحمه الله خرج ليلة من الليالي وكانت
ليلة مقمرة فقال ليلة ساكنة والسماء مزينة بتور القمر والكواكب
و باب مفتوح ولا اري على الباب احدا من كثرة الاحباب : فنهف به
هائف ليس فراغ الباب من قلة الاحباب ولا كن ليس كل واحد
يصلح لبنا ولا كل انسان يصلح لمناجاتنا كذلك كان ظن يوسف عم كان
قربه لواحد والطمع للجميع بكى شعيب عليه السلام حتى عمي وصام
حتى انحنى وصلى حتي قعد فقال وعرفتك وجلالك لو كان بيني وبينك
بحر من النار لخصنه شوقا اليك وناداه الجليل الجبار جل جلاله ياتني

ان كنت تبكي شوقاً الى جنتي فقد ابحتكها وان كنت تبكي خوفاً من
ناري فقد امنتك قال — بغزتك وجلالك وعظمتك وكبريائك لا
ابكي شوقاً الى جنئك ولا خوفاً من نارك ولكن ابكي شوقاً الى رؤيتك
: فاوحى الله تعالى اليه ابشر فوعزتي وارثا في اعلى علو مكاني
اني بنيت لك قصراً من درة بيضاء يري ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وبابها مفتوح الى لقائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك
بابها ابداً . وان شاء يقول — «* * * شعر * * *» —

الهي لست في البلوى * ولا اشكو من البلوى
مرادى منك ماتعلم * ايا من ينزل البلوى
فان اعطيني الدنيا * وان اعطيني العقبى
فلا ارضي من الدارين * ألا رؤية المولى

: وقوم اشتاق الله تعالى اليهم جاء في الحديث ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام يا داود طال شوق الابرار اليّ واني لاشد
شوقاً اليهم : وقيل قلوب المشاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك
اللسان منهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى
على الملائكة هؤلاء المشاقون اليّ اشهدكم اني اليهم اشوق فليس
من اشتاق الى الجنة كما اشتاقت الجنة اليه وليس من اشتاق الى الحق كما
اشتاقت الحق اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا انما الشوق الى غائب
نحن ومولانا معاً كيف نشتاقت اليه . قال بعض المشايخ رحمه الله اذا
من الله تعالى على عبد فتح له باباً من الخوف فلا يهنيه العيش ثم يفتح له
باباً من الرجاء فيعبده عليه : قال كعب الاحبار رضي الله عنه
اوحى الله تعالى الي موسى ابن عمران يا كلبي اني خلقت في جوف
احبائي واوليائي بيتاً وسميته قلباً : وجعلت ارضه معرفة : وسمائه

إيماناً : وشمسه شوقاً : وقمره محبة : ونجومه خطرات : وترا به
 الهمة : ورعده الخوف : وبرقه الرجاء ونهامه تفضلاً : ومطره
 رحمة وشجرة وفاء : وثمره حكمة : وبجره علماً : ونهاره فراسة : وهو
 الضياء : وليله معصية وهي الطلعة : وله أربعة أركان : ركن من
 الانس وركن من التوكل وركن من اليقين : وركن من الصدق : وله
 أربعة ابواب : باب من العلم : وباب من الحلم : وباب من اليقين : وباب
 من المعرفة : وعليه قفل من الصبر لا يطلع على ذاك البيت غيري لاني أنا
 الله لا اله غيري ولا شريك لي في ملكي : ياموسى كل الاطباء
 يداوون ماظهر وانا اداوى ما بطن لاني عليم بذات الصدور : ياموسى
 كن عطشاناً الى جنتي فاسقيك وارويك بروية الرضوان لاني
 انا الملك الديان — * * * — القصة * * * —

: قال اجتمعوا يوم الثالث واتوا الى باب مالك وهو جالس على
 سرير في محراب داره وعلى رأسه تاج من ذهب ويده قضيب
 فسلموا عليه ورد السلام عليهم ورحب بهم وبسط لهم الحرير
 والدياج والقز ورفع لهم الموائد من الذهب والفضة من
 الجواهر واطعمهم طيب الطعام وسقاهم بارد الشراب واعطاهم
 هدية الشام ثم قال يا اهل مصر هل لكم حاجة قالوا نعم اليوم بلادنا
 خير بلاد واكثرها خيراً فقد جاء معك الخير قال فنكس مالك رأسه
 وتفكر في نفسه وقال أن الخير كله ببركة هذا الغلام الذي اشتريته
 من اولاد يعقوب عم في بلاد الشام عند جبل اردن في وادي كنعان
 فقالوا ايها التاجر فأتنا هذا الغلام ان اردت ان تبعه اشتريناه
 بالمال الجزيل فان لم تبعه فارناحتي ننظر اليه والى حسنه وجماله
 ذنال لهم مالك يا اهل مصر اماناً ذكرتم من النظر اليه فليس له اليوم

اليه سبيل وأما ما ذكرتم من بيعه فلا بد من بيعه انشاء الله تعالى
قالوا قعدنا بالنظر اليه قال اذا كان صباح يوم الجمعة فاخرجه انشاء
الله تعالى الى الموضع الذي يباع فيه العبيد وهناك كانت الارض
يابسة مرتفعة لانيات فيها ولا شيء فبنى فيه من كل لون اسطوانة من
الرخام وارخى عليه ستور الخز والدياج فصار مثل القبة في الهواء
ونصب في تلك القبة كرسيًا من الصندل مرصعًا بالجوهر وله
اربعة اركان من الذهب ملصص بقضبان الزمرد وعلى كل ركن
من اركان الكرسي عمود من الذهب وعلى رأس كل عمود طاوس
قد نشر جناحيه وفوق الكرسي فرقة الدياج محشوة بالمسك والعنبر
ليقعد عليها يوسف عم وأنما اراد مالك بذلك ليعظم بشأن يوسف
ويعلو مكانه ويشهره في الناس ليراه الصغير والكبير واذكروا لاثني
والحر والعبد وجميع الناس وجعل مالك يحشر الناس لينظروا الي
يوسف قال فلما كان بعد ذلك اليوم نادى مناد من اراد الرؤية
دفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم اثني عشر مائة الف دينار ففتح
مالك داره فاجلس يوسف عم على السرير وزينه بانواع الزينة وامر
المناديين فنادى الامن اراد شراء الغلام فليحضر فما بقي احد الا وطمع
في شرائه ولم يبق احد لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا اثنى ولا شيخ
وشاب الا وقد خرجوا حتى الا بكار من يوتهن والمتعبدات من
صوامعهن ونزل الناس من الجبال ومن بطون الاودية فاجتمع القوم
في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فعرضوا عليه ما يملكون
فقال ذلك المالك الذي على صورة الادميين ارفعوا طمعيكم فان
هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا العزيز قال الله تعالى والله العزة
ولرسوله وللمؤمنين - * * * النصيحة * * * -

ليس كل انسان يصلح للذكاء ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد
حق ولا كل من خطب زوج ولا كل من ملك توج ولا كل من نام راي
في منامه ما يريد ولا كل من طال يده نال البعيد ولا كل من قام جعل
من الخواص ولا كل من وثق بالباب اذن له بالدخول ولا كل من
دخل قرب الي الوصول — ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —

وجوه التبول عليها لامة * وليس لكل وجوه قبول
الا ان سالك الطريق كثيرة * ولكن الواصلين الي قليل
وقيل خرج العزيز مع حشمه وخدمه في هيئة لينظر يوسف عم وجنس
على القبة بوضع ثم ان الرجال وقفوا ناحية والنساء ناحية فاجتمع الخلق
للنظارة وبعضهم للشراء فارسلوا الي مالك رسولا وقالوا يا ايها
التاجر اخرج هذا الغلام حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله فان الناس
قد اجتمعوا من كل مكان وهم ينتظرون لقدم يوسف عم فاقبل مالك
الي يوسف ثم مسح رأسه وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف
ان الناس قد اجتمعوا يريدون ان ينظروا اليك فما تقول فقال
يوسف افعلم ما شئت قال فتعجب من كلامه وقال له لا تخف ولا تحزن
قد اصيرتك الي الشرف الاعلى ثم اجلسه بين يديه وغسله ثم زينه
باحسن ما يكون من الزينة والشرف فعلم يوسف عم انه يريد يديه فسكت
ثم البسه ثوب ديباج وسراويل قز ورصع ذوائبه بالدر والياقوت
وكانت له اثني عشر ذوايبة وتوجه بتاج الملك وقرطه باقراط
الذهب في كل قرطة درة يضا يضي منها صدره وسوره بسوارين
من الذهب مرصعين بالدر والياقوت وختمه بعشرة خواتم
فصوصها من الياقوت الاحمر وكان في ذلك الزمان يلبس النساء
والرجال سوارا وطيبه بالمسك والكافور والعنبر وشده منطقة

من الذهب ورصعها بالياواقيت وجعل في رجليه نعلين من ذهب
 شراكهما من الدر الملمع وازمتهما من ذهب مرصعين بالياواقيت
 وانواع الجواهر وعليهما من العقايق فيها ثلاثة مائة كوكبا واعطاه
 قضيب الملك واسرج له الدابة ركابها من ذهب ولجامها من فضة
 واقبل مائت ومعه عشرة رجال فاخذ بركاب يوسف حتى ركب
 يوسف فلما ركب يوسف رفع رأسه الى السماء وتبسم ضاحكاً
 وهو يقول صدق الله وصدق رسوله فقالوا له هل اتاك رسول
 ربك قال نعم قالوا متى قال حين القوني اخوتي في الحب ونزعوا عني
 قميصي فاتاني رسول ربي جبرئيل فاقرأني السلام من ربي وقال
 لي اصبر واستبشر فوعزتي وجلالي وجودي وكرمي لا اخرجنك من
 الحب ولا مكننك ملك مصر ولا ذلن لك عزها ولا خد منك
 ملوكها ويمشون تحت ركابك رؤساء اهلها فخذوا ويل ما وعدني
 ربي والآن قد شاهدته حقاً فلما سمعوا مقالة يوسف عم رفعوا
 رؤسهم متعجبين مما قال يوسف فقال لهم مالك بن زعر صدقوه
 ولا تكذبوه فانه صادق في مقالته ولقد كنت اسافر الى الشام فاجد
 في سفرى تعباً ونصباً وخسراناً في مالى واني سافرت سفرى هذا فلم
 يصبني شيء وما كنت يصيبني هذا كله ببركة يوسف ثم امر بفتح
 الباب ثم اشرف مالك من فوق الدار ثم قال يا اهل مصر هذا يوسف
 خارج اليكم قال فرفع الناس اعناقهم ومدوا اعينهم وقاموا على اطراف
 اقدامهم وشخصوا ابصارهم الى باب اللاجر قال فخرج يوسف عم في
 زينة عظيمة وعن يمينه سبعون وصيفة وغلاماً وعن يساره مثل ذلك
 ومن قدامه مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك بيد كل وصيفة وغلام
 مروحة يروحن والتاجر اخذ بلجام فرسه ومن خلفه قهرمان العز يز

وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحون الناس عن طريقه فلما رآه
الناس غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم يتمالكوا بانفسهم ان
خرّوا ساجدين وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثم اقبل التاجر
وانزل يوسف من الفرس واجلسه على الكرسي الذي في القبة
واحاط به الناس ورفع التاجر الاستار عن القبة فاضاء وجه يوسف
كما يضي الشمس والقمر وقام عن جانبه اليمين واليسر مناديه
فقال يا اهل مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر على ثمنه وقيمته
وما هو عليه من الزينة قال فنكس الناس رؤسهم وغمض ابصارهم
وقالوا يا مالك غط وجه هذا الغلام فقد قتل الناس بعضهم بعضاً
وفي الخبر لما نادى المنادى من يشتري هذا الغلام مات في
الازدحام لرويته خمس وعشرون الف نفر من الرجال والنساء
ومات خمسة الآف رجل من رويته ومن حلاوة النظر اليه وثلاثمائة
وستون بكراً وذلك ان الله تعالى رفع الحجاب الذي بين الخلق
وبين يوسف حتى راوه كما كان على صورته التي خلقه الله تعالى
فيها فنادى المنادى في مصر من يشتري هذا الغلام الصبيح الصبيح
المتكلم بكلام الصحيح اديب قريب حبيب قال يوسف عم للمنادى
لا تقل هكذا فقل من يشتري هذا الغلام الغريب الحزين الكئيب
قال لا اقدر ان اقول هذا ولست اري فيك شيئاً مما قلت . قال
ابن عباس رضي الله عنهما ان القوم الذي راوا يوسف صاروا على
ثلاثة فرق . فرقة كالسكاري . وفرقة كالحباري . وفرقة كالمجانين

— « * * شعر * * » —

لما جنت بمن تهوى فقلت له * مائدة العيش الا للمجانين

— « * * شعر * * » —

احب من حبكم من كان بشبهكم * حتى صرت اهوى الشمس واتهمرا
امرًا بالحجر القاسى فالتمسه * لأن قلب الناسى يشبه التجرا
فلما قال لم مالك اخرجوا من دارى قالوا لا طاقه لنا على الخروج
فكذلك العبد مادام فى دار الغفلة تحركه الرياح مرة كذا مرة كذا
فاذا حضر فى حضرة المعرفة لا يحركه شيء

— ﴿ شعر ﴾ —

البدن من داركم يغيب * وعندكم يقتل الغريب
يا قوم فى داركم سقامى * وعندكم كم يوجد الطيب
دخلت فى داركم معافا * خرجت من داركم كئيب
قال فينعمام كذا اذا بلغ الخبر الفارغة بنت اسطالون
العالمية بن مسور بن زياد بن عاد بن شداد بن عاد الا كبر الذبي
بنى ارم ذات العماد وكانت اكثر مالا من اهل مصر واعظمهم خطرا
وكانت مليكة قومها فقالت لقهرمانها ويلكن انه لم يبق بمصر احد
من العالمية وغيرهم الا وقد خرجوا نحو هذا الغلام العبراني واني
اليوم ايضا خارجة بمالى كله قال فانت قهرمانها بالف بغلة مزينة
بانواع الجواهر المزينة حملتها دراهم ودنانير ودياج وركبت الى
تلك القبة المذكورة فلما دنت من يوسف حاربصرها وتحيّر عقلها
فقالت من انت ومن خلقك فقد تحيرت فيك واني قد جئت بمالى
حتى اشترى بك فرايت الآن مالى ما يقوم ببعض ثمنك وانك لتساوى
الدنيا كلها وما فيها قال لها يوسف اني خلق من خلق رب العالمين
صورتني كما ترى قال آمنت برب العالمين الذى صورك قال فآمنت
وبذلت مالى للفقراء والمساكين وبنت يثا فى بحر القلزم وعبدت ربها
فيه الى ان ماتت واقبل الملك طامعا فى شرائه قال بعضهم من كان

زمانها احسن منها وانهارات صورة يوسف في منامها وهو قائم عندها
فذهب عقلها من حسنه وجماله فانتبهت وهي ساهية اللب حتى
اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فتحل جسمها وودق
عظمها واصفرو وجهها وتغير لونها من حب صورة يوسف عم قبل ان
يتزوج بها الملك قطيفور وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها
يا بنتاه مالك قالت يا ابنتي رايت في المنام صورة مارايت مثلها في
الدنيا فافقتت بها فلما انتبهت مارايتها فصرت كما تراني فقال لها والدها
لو علمت من ابن صاحب هذه الصورة طلبته لك ولو بذلت له خزانتي
قال فراته الثانية في منامها من السنة الثانية كانه قائم فقالت له
بحق الذي صورك واشغلني بك اخبرني من آلا اخبرتنى من انت ومن
ابن انت وابن اطلبك ولمن انت قال انا انسي وقال امالك وانت لي فلا
تختاري على سوائي فانتبهت وبكت بكاء شديدا فقال لها والدها
مالك يا مسكينة ماشانك قالت رايت البارحة تلك الصورة بعينها
كما رايتها في العام الاول وسالته عن حاله فقال انا انسي وانا لك
وانت لي فانتبهت ومارايتها وانا كما تراني يا والدي وانشدوا المجنون
في ليلا

— (*) * شعر * —

عشقتك يا ليلي وانت صبية * واني ابن عشر وما بلغت ثمانيا
يقولون ليلي بالعراق مريضة * فيا ليتني كنت الطيب المداويا
وقد لامني في حب ليلي اقاربي * اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلي سودة حبشية * فلو لا سواد المسك ما كان غايا
اداي من ليلي سقاما عرفته * وما يعرف الاسقام الا المداويا
فيارب ليلي انت ربي وربها * فانت مع ليلي لا على ولا ليا
فيارب سوي الحب بيني وبينها * تعشر كفا لا على ولا ليا

يا رب ان حملتني فوق طاقتي * فاحمل لي مثل ما في فوادي
 . فقال لها ابوها ويحك يا مسكينة ما سالتك عن مكانه قالت لا ثم جئت
 وصارت في حالة المجانين فحبست وبقيت في الحبس سنة كاملة ثم
 رات يوسف في منامها في السنة الثالثة فتعلقت به وقالت لـحـبـك
 جنني فبحق الذي صورك الا اخبرتنى اين اطلبك قال لها اطلبي بمصر
 فاني ملك مصر فلما انتهت صبح عقلها وصاحت لوالدها ان ارفع عني
 السلاسل فاني قد عرفت مكانه وكان الشوق قد طيرها وحرها
 وكانت تقول باي رجل امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد مني
 بحسبه وقريب مني بقواده وشوقه جنني

—(*)— شعر (*)—

شبهك بدر الليل بل انت انور * وخذك كافور بل من الورد ازهـر
 فنصفك باقوت وثلثك جوهر * وخمسك من مسك وسدسك عنبر
 فما ولدت حوا من صلب ادم * ولا في جنات الخلد مثلك آخر
 فيازينه الدنيا ويا غاية المنى * فمن ذا الذي عن حسن وجهك يبصر
 . قال النبي صلى الله عليه وسلم من استاق الى الجنة سارع الى الخيرات
 . وقال ارباب الاشارات والبيان الشوق على وجوه متى قوم استاقوا
 الى الجنة وقوم تشاق اليهم الجنة . قال عليه الصلوة والسلام الجنة
 تستاق الى اربعة نفر ابي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن
 عفان وعلى ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم . وقال عليه السلام
 ايضا الجنة تستاق الى اربعة نفر الى علي وعمار بن ياسر ومقداد وسمان
 الفارسي رضي الله عنهم . وقال عليه السلام ايضا الجنة تستاق الى
 اربعة نفر مطعم الجيعان وصوام شهر رمضان ومكرم الايتام والمصلى
 بالليل والناس نيام . وقوم استاقوا الى الله تعالى كما ان ابو عبيدة

الخواص كان يضرب يده الى صدره ويقول واشوقاه الى مولاي
وصاحب بلواي ومرادى في ديني ودنياي . وقال بعض المشايخ رح
اذا كان الشوق من الله تعالى على عبده فتح عليه بابا من الخوف فلا
يهنيه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيعبده على الرجاء ثم يفتح له باب
الحب فيعبده على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيعبده على الشوق حتى
ياتيه اليقين ————— ﴿ ﴾ القصة ﴿ ﴾ —————

قال خلف المفسر كان عند والدها تسعة عشر رسولا من رسل
الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت لوالدها من هؤلاء
الرسول قال من سقبة والحبشة ومن دمياط وتيس وطرابلس وعدد
جميع البلدان فقال واعجابه قد اتانا الرسل من كل جانب وما اتانا
رسول مصر ————— ﴿ ﴾ شعر ﴿ ﴾ اتينا —————

مرضت فعاداني اهل جمعا * فمالك لا ترى فيمن يعود

— « ٥ » ————— ﴿ ﴾ لغيره ﴿ ﴾ اتينا « ٥ » —————

الا بطيب الجن ويحك داوئي * فان طيب الانس اعني دوايا
— « ٥ » ————— ﴿ ﴾ لغيره ﴿ ﴾ —————

مس الطيب يدي جملا فقلت له * ان المحبة في قلبي فخل يدي
ليس اصفراري بحمي حارت بدني ؛ لكن نار الهوى نلتع في كبدى

— « ٥ » ————— ﴿ ﴾ القصة ﴿ ﴾ « ٥ » —————

ثم قالت لا اريد الا رسولا مصر قال والدها كل ملك ارسل اليها
رسولا لاجلك قالت لا اقبل فان المحبة لا اول لها ولا نهاية المحبة هلال
القلوب ودهش القلوب ونار التلويح وعطش القلوب

— « ٥ » ————— ﴿ ﴾ شعر ﴿ ﴾ —————

باطيب القلوب داوسفامى * فعليل الفواد ليس يعاد

حلف السقم لا يزيل قلبي * او يرد الفواد مني لحادي

—«٥» * * * * * لغيره * * * * * —«٥» —

مالي لا انوح على خطائي * وقد بارزت جبار السماء

قرات كتابه وعصيت فيه * لعظم مصيبتى ولشوم رأيي

فكيف تخلصى اذ قال ربي * الى النيران سوقوا ذو المرائي

فهذا كان يعصيني جهاراً * ويزعم انه من اوليائي

خذوه يده وسلسلوه * وسوقوا الى سقري ثم ناري

اقلنى عترتى واسمع دعائي * فانت اليوم في البلوي رجائي

دوائي نظرة فيها شفائي * شفائي في لقائك بامنائي

اقداعي الاطبة عظم دائي * وعندك يا عزيز دواء دائي

انا العبد الفقير اليك فقري * وهل يرجو الفقير سوى الغناء

ولجنون بن عامر —«٥» * * * * * شعر * * * * * —«٥» —

اطوف على جدار ديار لبلي * واقبل ذا الديار وذا الجدار

فاحب الدار شغقت قلبي * واكن حب من سكن الديار

فقات لبلي العامرية —«٥» * * * * * شعر * * * * * —«٥» —

لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بستر الهوي * وانني قدمت كتماها

—«٥» * * * * * لغيره * * * * * —«٥» —

ياكم سائل بنادي * ويشكو الكرب والسهادي

زمامه ظل في ايديكم * وهو ينادي ردوا فوادي

—«٥» * * * * * شعر * * * * * —«٥» —

انا سكران فخلوا راسني * كل سكران تبلى راسه

—«٥» * * * * * القصة * * * * * —«٥» —

• فارسل ابوهارسولا الى قطيفور ملك مصر بان لي بنتاً لا تريد
 سواك فان رغبت فيها اعطيتك ماتشهي من ملكي واموالي فكتب
 اليه قطيفور من ارادنا اردناه ومن احبنا احبناه ولا تريد منك سواها
 قال فحلاًها وزينها باحسن الزينة والحلى وارسل معها الف جارية
 من بنات الملوك والف بغلة والف عبد والف جمل واربعين حملاً من
 دنانير واربعين حملاً من الذهب واربعين حملاً من السندس
 والاستيرق فلما دخلت مصر فرحت فرحاً شديداً لما رأت من منامها
 من شأن يوسف عليه السلام فلما جلست في حجرها ودخل عليها عزيز
 مصر قطيفور فوضعت كفيها على رأسها وجهها حين راته وقالت
 لجاريته القريية من هذا الرجل الذي دخل علينا قالت اسكتي هذا
 زوجك فغشيت عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما اصبحت وافاقت
 قالت في نفسها واجهداء واطول سفراء وامختاه فقالت جاريتهما الذي
 اصابك قالت ايس هذا زوجي الذي رايت في منامي ثلث مرات
 • فمتهف بها هاتف يقول يا زليخا لا تجزعي ولا تحزني واصبري فعسى
 بالصبر تطفري ولا تطفري لزوجك الا المحبة فانه سبب وصالك
 لزوجك الذي رايت في منامك فسكتت وافتنن الملك اليها بمحبتها
 وجمالها وكان ينام من جانبها ولم يقدر ان يمس اليها لانها خافت
 ليوسف عم ويوسف خلق لها غيراته كان اذا اراد ان ينام معها
 نامت معه جانية كي لا يعملها ويظن انها زليخا قال فلما كان يوم البيع
 ارسلها الملك الي يوسف وراته وهي لا تدري من ذلك العبد فلما
 جلست في المنظر وقعت عينها عليه فتحيرت واهتزت ثم صاحت وهمت
 ان ترمي نفسها فامسكتها جاريتهما وقالت لها اصبري فغشيت عايتها
 ساعة فلما افافت قالت لها جاريتهما مالك قالت هذا زوجي الذي

بكم تباع هذا الغلام قال بما شئت لا نه مجنون مثلك ولا يشتري
 المجنون الا المجنونا . فقلت لصاحب الغلام من اين عرفتنى قال سلكت
 الطريق الذي سلكته واتي قد اريك كل سحر على الباب فعرفت انك
 من الاحباب فقلت له ان كان الامر كما تزعم فلماذا تباع هذا الغلام قال
 غيرة على الحق فانا اناجيه بالليل وهو بناجيه ايضا فرايت منزله فوق
 منزلي فاردت بيعه حتي لا اري علي باب حبيبي سوانفسي . قال
 ابراهيم فدفعته اليه جميع ما ملكت واخذت الغلام فرفعت رأسي
 فقلت المي قد اعنته لوجهك فالتفت الى الغلام فقال ان كنت اعتقتني
 لوجه الله فقد اعتق الله جسدك من النار هات يدك فخذ بيدي وقال
 غمض عينيك فغمضت عيني وخطا بي خطوتين نقالا افتح عينيك
 ففتحت عيني فاذا انا عند الكعبة وغاب الغلام عني : وقال عبد
 الواحد بن زيد اشتريت غلاما على شرط ان يخدمني بالليل فلما جن
 عليه الليل طلبته في داري فما وجدته والابواب مغلقة فلما أصبحت رابته
 في الدار فسلم علي واعطاني درهما صحيحا منقوشا عليه سورة اخلاص
 بجانب ولا اله الا الله محمد رسول الله بجانب آخر . فقلت له من
 اين لك هذا قال باسيدي لك علي في كل يوم درهم مثل هذا
 وعليك ان لا تستعملني بالليل وكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد
 ايام جاء قوم من جيرانه وقالوا لي يا عبد الواحد بيع زلامك فانه
 نباش . قال فغمضت ذلك . فقلت لهم ارجعوا فانا احضفه هذه الليلة فلما
 كان بعض الليل قام ليخرج فاشار الي الباب المغلق من يده فافتح ثم
 اشار اليه فانه لم يفتح ففتح الباب الثاني . ل . به ذلك وانا انظر اليه
 وابعته وخطوت في انره خمس خطوات حتي بلغ ارضا الا امر فمات ودفن
 عند صخرة ملساء فنزع ما عليه من الثياب ولبس المنسوج وصلى الى

انفق ورفع يديه بالدعاء وقال الهي هات اجرة السيد الصغير فوق
 الدّهر من الهواء فاخذه وجعله في جيبه ، قال فتعبرت من حاله
 وقمت الي عين ماء وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله
 مما خطر بي الى فنويت ان اعنقه فغاب عني فمشيت الى المساء فما وصلت
 الى موضع عامر فرجعت وجلست حزينا وما كنت اعرف تلك الارض
 فاذا انا بفارس يقول يا عبد الواحد ما قعودك هاهنا وما الذي اتى بك
 في هذا المكان فقلت من شأني كيت وكيت فقال لي اتدرى كم بينك
 وبين منزلتك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تنب عن
 هذا المكان فانه ياتيک الليلة وهو يردك الى اهلك قال فجلست على
 شط العين واقمت الى المساء فلما جن الليل اذا اتى الغلام ومعه طبق
 فيه طعام كثير بالوان مختلفة فسلم علي ووضع بين يدي وقال لي كل
 يا سيدي فاكلت وانا في امر عظيم من الجوع ثم قام فصلى الى وقت
 السحر فالتفت الي بعد دعائه وقال يا سيدي لا تعد الى سوء الظن ثم
 اخذ يدي وجعل يمشي ويحادثني بكلام لانهم فيه حتى خطوت
 على اتره خطوتين او ثلاث خطوات فقال يا سيدي الست قد نويت
 ان تعتقني قلت نعم قال فاعتقني وخذ بمنى وانت ماجور عندي
 فاخذ حجرا واعطاني فاعتقته فاذا الحجر قد صار ذهباً ثم غاب عني فلم
 ادرا اين ذهب فرجعت الى بيتي متحيراً ففارقته فاجتمع القوم الذين
 جاؤني وذكروا الي انه نباش فقالوا ما فعلت بالنباش فقلت لم ذلك
 نباش النور لا نباش القبور قالوا وكيف فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا
 تبنا الى الله تعالى على ماتكم ورجعوا متحيرين

— (٥٠) — * القصة * (٥١) —

قال فارسلت زليخا الى العزيز ان لا يفوتك هذا العلام ولو بذات

جميع مالك فلما سمع التجار رغبة زليخا في الغلام امتنعوا من الزيادة عليه ثم ان الملك قال لمالك ابن زعر بكم تبيع هذا الغلام قال الملك الذي خرج معه على صورة الآدميين لمالك قل له بوزنه ذهباً ووزنه فضة ووزنه دراً أو ياقوتاً أو بريشماً وعنبراً وكافوراً ومسكاً قال الملك قد رضيت بذلك ثم قال للوزير كيف ازن هذا المال قال له الوزير اتخذ من جلود البقر عنساً والصق بعضها على بعض واتخذ منها كفتين فقال للملك لوزيرة ضع القفا على الارض وزن هذا الغلام فقال بكم وزن هذا الغلام فقال ان كان هذا الغلام كما اراه فهو يوزن ويرجع على الدنيا وما فيها ووضع يوسف عم في كفة وخمسمائة الف دينار في كفة اخرى فرجع يوسف عليه السلام فاتوا بمثل ذلك مراراً فرجع يوسف عليه السلام فلم يزالوا كذلك الى ان لم يبق في الخزانة شيء — «*» — الاشارة * «*» —

وكان يوسف عم مخلوقاً وفيه نور النبوة فزاد على وزن ما في جميع الخزانة فاي عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحد يوم القيامة — «*» —

القصة * «*» —

فلما رأى الملك ذلك قال لخازنه هل بقي في الخزانة شيء فقال لا فقال الملك ايها التاجر هل لك مروة ان تهب لي هذا الغلام ببدل هذا المال فاني لا اقدر على ثمنه فقال مالك وهبت لك هذا الغلام بهذا المال وكان مالك لم ير يوسف على صورته حتى باعه فكشف الله الحجاب بينه وبين حسنه وجماله فلما نظر الى المال اعجبه فقال في نفسه واعجابه كم وزن الملك هذا المال ثم الفت الى يوسف فراه على جماله وحسنه فصاح صيحة وخر مغشياً عليه حتي ظنوا انه تدهات فلما افاق قال له يوسف مالك يا مالك قال ما رايتك منذ صحبتني

آلا الساعة استكثرت المال قبل رؤيتك فلما رايتك استقلتته ثم قال مالك بن زعر للملك ائذن لي اكلهم بكلمتين مع الغلام قال الملك قد اذنت لك فدناه منه وقال يا يوسف الست قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا بعثك قال يوسف نعم اخبرك على شرط ان لا تخبر احداً قالك نعم قال واخذ عليه ميثاقاً وقال انا الذي رايتني بمصر في منامك في حال صغرك . وانا يوسف بن يعقوب النبي اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله عليهم السلام فصاح صيحة حتي خر مغشياً عليه فلما افاق قال واسوء خجلتاه واسوء تجارتاه

— ﴿٥٠﴾ * النكتة * ﴿٥١﴾ —

فكذلك يكون يوم القيامة حال من عصى الله يقول الله عبيد اتدري من عصيت اتدري من خالفت اتدري في حرمة تركت فعند ذلك يقول العبد يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله بش العبد عبد ليله سيؤثرونه لهو . بش العبد عبد طغي وبغي وتكبر وعصى بش العبد عبد افنى سبابه بالتجور و قطع اوقاته بشرب الخمر وبش العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يارزه وينساه . بش العبد عبد افنى العمر في المناهي وصار شيخاً ولا يتوب عن النواهي

— ﴿٥٢﴾ * شعر * ﴿٥٣﴾ —

السنا نرى شهوات النفوس * ستفنى وتبقى علينا الذنوب
يخاف على نفسه من يتوب * فكيف يرى حال من لا يتوب

— ﴿٥٤﴾ * القصة * ﴿٥٥﴾ —

فقال مالك ليوسف عم ايها العبد الكريم على ربه لي بنات وليس لي ابن وانت من اهل النبوة ودعوتك مستجابة فادع الله تعالى ان يرزقني اولاداً ذكوراً فدعاه يوسف عم فاستجاب الله دعائه ورزقه

اربعة وعشرون ذكورا ، فحذه اسمائهم : نابل : ونويل : وثاويج :
 وجيسل : وذابيل : وذكوان : ورايض : وزهير :
 ودشايش : وشمير : وطهرم : وطليل : وعميل : وكسنا : وناديل :
 وخويل : وهزيل : وممكن : وريان : وعنبر : وكستار : وسبان :
 وغاتم : و خليل : ثم قال يا غلام اخبرني عن ساداتك الذين باعوك
 من كانوا قال اخوتي فقال يوسف لم باعوك اخوتك قال لانساني
 عنهم فاني لا اهتمك سترهم — «٥» * النكته * «٥» —
 سبحان الله مخلوق لم يهتك ستر اخوته مع جفائهم عليه لانه يدعي
 الكرم فالمولي عز وجل اكرم من ان يهتك ستر المذنبين وهو اكرم
 الاكرمين — «٥» * القصة * «٥» —

قال ابن عباس رضي الله عنه فلما استرى الملك يوسف عم واعطى
 مالكا ماله وخزائنه خاف على عسكره وقال لا يكون الملك ملوكا
 الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فان لم يبق في خزائني شيء
 كيف املك الرقاب وهو ايضا ندم على ما فعل ثم قال لخازنه اذهب
 فانظر هل بقي في الخزانة شيء من المال فذهب وفتح ابواب الخزائن
 فوجدها مملوءة فاذا فيها جمع ما بذل ولم ينقص منها شيء فرجع
 ضاحكا واخبر بذلك قال وكيف ذاك قال لا ادري ما سبب
 ذلك فان سئلت فاسئل الغلام فانه يتبئك على الحقة فانه يعلم
 وكيف يعلم قال انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال له الملك من
 اين علمت ذلك قال لما استرته وكنت جالسا الى جنبه اذ وقع عايه
 طيرا يرض فقال له بكلام الادميين يا يوسف انار بهك انك انك
 وبع الهك لك لما قومت نفسك باعوك اخوتك بخمسة والآن
 باعك الهك بخمسة من سرقته ببالك من سرقته ببالك

يوسف عم فقال ان الله تعالى فعل ذلك اكراماً لي كيلا تلوموني ان
بداء مني امر ولا تقول واندامتاه على ما وزنك فيه فاخاف الله
عليك تفضلا منه كيلا يكون منك علي بل المنة لله تعالى عليك وانا
والمال لك ————— ﴿٥﴾ الزكوة ﴿٥﴾ —————

فكذلك العبد المؤمن اذا اتفق لوجه الله تعالى عوفه الله تعالى
حتى يحصل له المال من ذي الجلال . قال الله تعالى انما اطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً . وقال الله تعالى وآتي المال
على حبه ذوى القربى اراد به عثمان بن عفان رضى الله عنه وذلك
ان عثمان رضى راي درعا في السوق نباع فقال للمنادي لمن هذه
الدرع . قال لعلى ابن ابي طالب كرم الله وجهه يريد ان ينفق ثمنه
في عرس فاطمة رضى الله تعالى عنها فقال للمنادي كم ثمنه قال اربعين
وسبعين درهما فامر ان ينادى ان يزيد عليه ولم يزل عثمان
رض يزيد في الدرع حتى بلغ اربعمائة درهم فوزن عثمان رضى
اربعمائة درهم ورد الدرع الى المنادى فقال له اذهب بهذه الدرع
والدراهم واطرحها في دار فاطمة رضى الله عنها من حيث لا يعلم بك
احد قال فذهب به والى الدرع والكيس في دار الامام علي رضى
الله عنه فخرجت فاطمة رضى الله عنها واخذت الدرع والكيس قال
فلما دخل علي رضى الله عنه اخبرته بذلك فذهب الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فاخبره بالقصة فقال لا ادري من فعل هذا بنا فجا
جبرائيل عليه السلام . واخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفعل
ذلك عثمان ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ثم قال لعثمان
رضى الله عنه لم فعلت ذلك قال علمت ان علياً رضى لا يبيع الدرع
الا من حاجة ضرورية فرددتها عليه ليلبسها عند الحرب واعطيت

ثمها لينفقه فقال عليه السلام اخلف الله عليك في الدنيا والآخرة
فلما رجع عثمان رض الي داره راي ذلك الكيس مع عشرة اكياس
في كل كيس اربعمائة درهم مكسوب عليها هذا ضرب الرحمن لعثمان
بن عفان ن رضى الله عنه فذلك . قوله تعالى وما انتقم من شيء فهو
يخلفه قال فعند ذلك رفع الملك منزله وكبر عنده شأنه وقال
جعلت خزائني باسمك فافعل بها ما شئت قوله تعالى (وقال الذبيح
اشترأ من مصر لا مراة) يعني زليخا قال اهل التفسير لما اشترى الملك
يوسف اشقت مزارير عشرة آلاف نفر ممن طمعوا به في شرائه ومات
من الناس عشرة آلاف ومرض اربعون الفأ (اكرمي مثواه) اي احسني
منزله وكرامته . وقيل احسني مشربه وملبسه (عسى ان ينفعنا) في
اتصالنا (او نتخذة ولنا) اي تبنناه — ﴿ التكة ﴾ —
من فاته شراء مخلوق ولا يدركه اشقت مزارته فكيف من فاته قرب
مولاه . قيل اشترى في العزيز يوسف واشترى العزيز الرحيم المؤمن
. قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه لانه لا يعلم انه حر
فكذلك الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم دون قلوبهم
— ﴿ الاشارة ﴾ —

مزارير
جمع مزارير يعني
زهره

• لا يقع على الحر البيع كذلك لا يقع البيع على القلب ولا الشراء لان
الحر لا يملك القلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك
لا سبيل لاشيطان على ملك الرب قيمة السلعة بتأثير اتياء ان يكون
المشتري جليلاً والدلال ذليلاً والشعن جزيلاً فتعبر السلعة ثمينا بعد
كونها مهيناً . وكثيرا بعد ان كان قديلاً . وجليلاً بعد ان كان ذليلاً
فهمه اوصاف المؤمن نعم المشتري الولي ونعم الدلال المصطفى ونعم

الثمن الجنة المأوي ونعم المشتري الملك الجبار ونعم الدلال النسي
المختار ونعم الثمن دار القرار —***— شعر —***—

من يشتري قبة في الخلد عالية * بركعتين في ظلام الليل ويخفى
دلالها المصطفى والله بايعها * وجبرئيل منا ديها ممن يناجي

—***— ﴿ النكته ﴾ —***—

• قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ولم يقل ان
الله باع الجنة منهم فيه قولان احدهما ان البائع لا يخلو من احد الا مر به
اما ان يكون محتاجا لثمنه او طالبا للربح ليكثر به المال والله تعالى
غني لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل

—***— ﴿ النكته ﴾ —***—

لما اشترى العزيز يوسف قال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
وكذلك قالت آسية لفرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا والله تعالى
يقول عسى ربكم ان يرحمكم هما قالا على الشك فصار يقينا انتفاعيهما
ووصلا الى الايمان ورضا الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله
تعالى واجب ولا شك ان يرحم وينفي ما وعد

—***— ﴿ النكته ﴾ —***—

ثلاثة نفر طمعوا في يوسف عم فوصلوا الي بغيتهم ، مالك بن زعر
طمع في المال ، والعزيز طمع في النساء والجلال ، وزليخا طمعت في
يوسف للوصال ، فوصل التاجر الى الماء ، ووصل العزيز الى
النساء والجلال ، ووصلت زليخا الى يوسف والجمال ، كذلك من
اراد الدنيا نالها ونفى عن العقبي : ومن اراد العقبي قطع طمعه عن
الدنيا ، ومن اراد المولى حصل له المولى والدنيا والعقبي

—***— الحكاية —***—

ان هارون الرشيد رحمه الله كان يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم سنة من السنين ووضع انواع الخلع من الدياج والدرهم والدنانير ثم نال من اراد شيئاً من هذه فليضع يده على ما يريد فوضع كل واحد يده على ما اراد غير جارية فانها وضعت يدها على هارون فقال لها ما تصنعين قالت امرتنا ان يضع كل واحد منا يده على ما يريد فما اريد سواك فقال يا جارية انا و مالي لك ثم جعل الجواري كلهن في امرها واعتقها . كذلك العبد اذا تعلق بذكر مولاه حصل له جميع ما يبتغاه وما يحوي من دنياه

— ﴿ النكحة ﴾ —

: العزيز لما اشترى يوسف جمع خدمه واحضر اهله وامرهم بالكرامة فقال لهما اكرمي مثواه كذلك الحق اشترى العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته . فبه : هم تاه موكلون . وبهم لا عماله كاتبون . وبعضهم للجنة مزبنون : وبعضهم على النار مساقون : وبعضهم له يستفرون

— ﴿ السكة ﴾ —

ان زليخا اشترت يوسف فلما اشتد حبها حبسته كذلك الله تعالى اشترى العبد المؤمن وحبسه في الدنيا لان الدنيا سجنه وان العزيز اخرج يوسف من السجن واجلسه معه علي سرير الملك فله تعالى اخرج الزمن من السجن واهله ملكا كبير

— ﴿ الاتارة ﴾ —

: قوله تعالى اكرمي مثواه فبه عشر اشارات : احدها للملوك فراسة وللاشراف فراسة وللعلماء فراسة فتفكرس الملك فيها وعلم انها تحية فلذلك قال اكرمي مثواه : والثاني علم شرفه وفضله ولم يرفي بمناكته اعز عليه منه فقال ان هذا الغلام عزيز لا يخدمه الا العزيز وايس عندي

لجد اعز منك فاكرمي مشواه : والثالث قيل انه رآي في المنام كان
 قابلاً يقول لا تقطع بين يوسف وزليخا فانه لها وهي له فلمذا قال
 اكرمي مشواه : والرابع ان زليخا كانت فريسة مهدة بلا ولد فقال
 لها انه ولدك فاكرمي مشواه : والخامس ان زليخا قالت للعزيز بذلت
 المال واقتريت نفسك فقال لها اكرمي مشواه فانه مقرب عند اهل
 السموات فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابداً . والسادس قال لها ما فعلت
 بي فانه عندي كريم ان اكرمت مشواه فقد اكرمتني مثله مشواي فقال
 اكرمي مشواه ————— * ————— * ————— * ————— *

قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . يعني من
 احب محمداً فقد احبني ومن احبني فله الجنة ومن يطع الرسول فقد
 اطاع الله : والسابع اكرمي مشواه اي اجعلي له اشرف مكان في دارنا
 وهذا الاشارة لاهل المعرفة وما وجدت زليخا مكاناً اشرف من قلبها
 فجعلت قلبها مشواه : والثامن اكرمي مشواه لانه سمع طائراً وقع عليه
 فيقول ان له قدراً عند آله السموات فقال اكرمي مشواه فانه مقرب
 عند آله السموات عسي ربه ان يكرمه لكرامته . والتاسع اكرمي
 مشواه فانه كريم ونحن كرام ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم . والعاشر
 اكرمي مشواه فانه لا يقوم مقامنا الا هو فالتا احد سواء فكما الامر كما
 قال فجلس يوسف مكانه ————— * ————— * ————— * ————— *

ان المخلوق اذا شاخ عبده في خدمته يعتقه فان الله تعالى
 اولي ان يعتق عبده اذا شاخ في خدمته . قال الله تعالى ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة
 والقلب غير معيوب ولو اشترى القلب لبقي النفس معيوبة القلب
 ملك والنفس عبد . قال عليه الصلوة والسلام القلب ملك وسريره

التصديق وثاجه التوحيد وسراج الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل
ولسانه الرجا وشجاعته الخوف وسلاحه التوكل وخزائنه اليقين
وكنزه التقوي وصاحب خبره الاذنان وحارسه العينان وترجمانه
اللسان وخادمه اليدان ولا يقع البيع على الملك وعزيز مصر اشترى
يوسف فوهب له الملك اليوم والله تعالى اشترى العبد و وعد له
الملك غدا . قوله تعالى وماكأ كبريا . المخلوق يشتري العبد للحاجة
والله تعالى يشتري العبد للمحنة . المخلوق لا يسمي العبد باسمه والله تعالى
يسمي العبد باسمه وهو المؤمن . قوله تعالى ولعبد مؤمن كانت زليخا
على الحقيقة ايوسف ومع قطيفور عارية وكانت بلقيس مع شامر
الجن عارية ولسليمان عليه السلام حقيقة وآسية مع فرعون
عارية ولومى عليه السلام حقيقة وخديجة الكبرى مع عمر الكندي
عارية ولمحمد صلى الله عليه وسلم حقيقة

————— ❁ ❁ ❁ النكته ❁ ❁ —————

زليخا اشترت يوسف واحبته وزينته واكرمت مشواه والله تعالى
اشترى المؤمن واحبه واكرمه . قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني
اهل الايمان زليخا زينت يوسف عم بعشرة انواع من الثياب
الاحمر . والاخضر . والاسود . والكحلي . والايض . والبنفسجي
والحرير . والقز . والقصب المذهب . والثياب الملكية الرومية
واتخذ لكل يوم نوعا من الثياب ثلثائه وستين دستا . كذلك
الله زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع من الكرامة . السكينة قوله
تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين : والطهانية قوله
تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله والايمان . قوله
تعالى او ائتك كتب في قلوبهم الايمان والحشية انما تنذر من اتبع الذكر

وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم والوجل : قوله تعالى
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم . والهادي : قوله
 تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه . والتليين : قوله تعالى ثم
 ثلثين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله . والشرح : قوله تعالى افمن شرح
 الله صدره للاسلام . والمعرفة : قوله تعالى مثل نوره كشكوة فيها مصباح
 والسلامة : قوله تعالى آلا من اتى الله بقلب سليم . ليس للمؤمن شئ
 اخس من النفس لا نهاعد والله تعالى والله تعالى اشترى اخس الاشياء
 باكرم الاشياء وهى الجنة وههنا بشارة كانه قال يا مؤمن انت عظيم
 القدر عندي اذا كان نفسك مع عيوبها عوضها الجنة مع نعيمها
 فاعلم ان لقلبك عوضا سوى هذا وهو النظر الى وجهي وهذه غاية المني
 —*— النكته *—

ان اتيتني بقلبك فلك النظر الى وجهي . وان اتيتني بصلواتك فلك
 القربة . وان اتيتني بصومك فلك الجنة . وان اتيتني بشرك فلك
 الزيادة . وان اتيتني بتوكلك فلك الكفاية . وان اتيتني بصبرك فلك
 الرحمة ان المشتري اذا ابق عبده فلا يدعه ان يذهب وقد اشترى منك
 وانت عبدى تفرمني : قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
 وانيبوا الى ربكم من اشترى عبدا كلفه بالعمل ولا يعطيه اجرة لانه
 اشتراه للعمل والله تعالى يوفى اجر العامل كما قال جزاء بما كانوا
 يعملون المشتري اذا راي عبدا على العيب كتبه ولا يظهره بل
 يمدحه . كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم بقول اتجعل
 فيها من يفسد فيها ويفسك الدماء . قال الله تعالى التائبون
 العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
 بالمعروف والناهون عن المنكر المخلوق يشترى العبد ليحفظه العبد

والله تعالى اشترى العبد ليحفظ العبد - * القصة *

قوله تعالى (وكذلك مكثنا ليوسف في الارض) قال كعب رضى الله عنه لما اخذ العزيز يوسف واتي به الي زليخا قال لها اكرمي مثواه فقالت لم قال لا نه كريم فاكرمه الله تعالى بالايمان بعد ذلك . قال عليه السلام من اكرم عالماً فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله فله الجنة . وكانت زليخا من بنات الملوك وكان ابوها ملكاً ييلاذ المغرب باسرها يقال له طيموس فلما حصل لها يوسف واقام يوسف عندها فرحت به واشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا تنظر الا اليه ولا يخطر ببالها غيره . قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسالتي اعطيته افضل مما اعطيت السائلين . قال فاخذت زليخا يد يوسف ودخلت به بيت الصنم وسجدت لصنمها فقالت بعبادتي لك وحيي اليك وجدت مونساً مثل هذا قال فنحرك الصنم وكان من ذهب احمر شديداً بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وجعل يضرب بنفسه الارض حتي صار قطعاً قطعاً وارباو ارباً فقالت يا يوسف ما الذي اصاب صني قال لانك سجدت له واقررت بعبادته ففعل ربي ما تريد ولو اراد ان يدق عنقك لفعل قالت فمن ربك قال رب ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب عليهم السلام وهو الذي خلقتني وحامك قالت كيف يعلم الهك بانى سجدت للصنم قال هو غايب عن الابصار ولا يغيب عنه شيء قالت اني احببته بحبك فنعمة الاله الهك حيث صور مثلك ولولا ان لي الهاً اعبد له لبعده لبعده ولكن عبادة الالهين فيبحة فتبسم يوسف عم وخرج وتعلقت زليخا بذيله وقالت ان الملك اذا راي هذا الصنم سال الجوارى فيقول من فعل هذا الصنم فاخستي ان يقرن رب يوسف

ولكن اسأل ربك ان يجعله كما كان فوق يوسف عم وحرّك شفّيته
فعاد الصنم كما كان بقدرة الله فقالت زليخا اني احبك حباً كثيراً
خاصةً فعلت الآن ان اله السموات يحبك اكثر مني . وفي الخبر
انها كانت صملاً تسمع الا قول يوسف عليه السلام

==*== شعر *==

اخذا الهوى بمسامعي فاصمني * فبقيت في طرق الهوى حيرانا
: ثم اخذت بيده وانت تجلسها والبسته قميصاً ملكياً ابيض عليه الف حبة
من اللؤلؤ تساوي كل حبة الف مثقال وعمّمت به بعمامة ملكية تساوي
الف مثقال وانطقته بمنطقة من البياقوت والزرّ جردلاً يعلم قيمتها فقال لها
يوسف كيف يجوز ان يكون العبد في مثل هذه الثياب والسيدة في
ثياب دونها قالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية اليس قال لي اكرمي
مثواه ولو قدرت على اكثر من هذا لفعلت ثم فصلت له ثلثمائة
وستين قميصاً ومثلها اقبية ومثلها عمام على عدد ايام السنة لكل يوم
دسناً وكانت تزين يوسف كل يوم بزينة جديدة لا تشبه الاخرى

==*== النكتة *==

كذلك العبد اذا احبه البارئ جل جلاله نظر اليه في كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة فيبت منها الحاصل مثل الكرامة والمحبة
والالفة والخشية والمشاهدة والقربة والوصلة والتسليم والمعرفة

==*== فصل *==

في اقاويل مكنائ يوسف : قيل مكناه من النبوة : وقيل مكناه من تعبير
الرؤيا : وقيل مكناه في الملك اقعدهناه على سرير العزيز : وقيل مكناه
من الحكم حتى يتقوى به . وقيل مكناه على القلوب حتى يملكها وعلى
الخزائن حتى يملكها وعلى الاعناق حتى يملكها . وقيل مكناه مصر

يوسف ارادوا ان يكون يوسف في قعر الجب واردت ان يكون ملكاً بمصر فكان كما اردت لا كما ارادوا (ولكن اكثر الناس لا يعلمون)
 . الناس في القرآن على ستة عشر اوجه . احدها المنافق ومن الناس
 من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . والثاني محمد
 عليه السلام ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله . والثالث
 عبدالله بن سلام واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس . والرابع اخنس
 بن شريف ومن الناس من يعجبك قوله . والخامس نعيم بن مسعود
 الذين قال لهم الناس . والسادس سفيان بن حرب ان الناس قد
 جمعهم . والسابع الحجاج واذا في الناس بالحج . والثامن اهل
 اليمن ثم افيضوا من حيث افاض الناس . والتاسع اهل مكة يا ايها
 الناس اتم الفقراء الى الله . والعاشر عبدة الاصنام ومن الناس من
 يتخذ من دون الله انداداً : والحادي عشر قوم سليمان يا ايها الناس
 علمنا منطق الطير : والثاني عشر قوم عيسى وبكلم الناس في المهد
 : والثالث عشر اهل الطائف يا ايها الناس اتقوا ربكم : والرابع عشر
 قوم نوح كان الناس امة واحدة : والخامس عشر الرجال خلق
 السموات والارض اكبر من خلق الناس : والسادس عشر اليهود
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون : قوله تعالى (ولما بلغ اشده) اي بلغ منتهى
 شبابه وقوته اختلفوا في الاشد فقال مقاتل خمسة عشر سنة . وقيل
 اربعة عشر سنة : وقال ابن عباس والكبي سبعة عشر سنة : وقيل اهل
 المفسرين اثنان وثلاثون سنة : وقيل ارادوا بالاشد العقل : وقيل
 العلم : وقيل المعرفة (آتيناهُ حكماً وعلماً) دل على ان العقل خير
 من العلم لانه اساس كل خير ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل
 فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال انطق فانطق ثم قال له ابصر فابصر

فقال وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك ولا اعزّ عليّ منك بك اعطى وبك أخذ وبك اعرف وبك اكرم طوبى لمن كنت فيه ما كنا اتيناهُ حكماً وعلماً يعنى المعرفة وعلم التوحيد ومعرفة الحلال والحرام (وكذلك نهجى المحسنين) يعنى المصلين : دل ذلك ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى الصلوة الخمس يذهبن الخطيئات : وقيل اراد به الاحسان مع الخلّاق : وقيل كل عمل يعمل العبد لله ولا يمن على احد فهو احسان . وقال ابن عباس رضي الله عنه لا احسان ههنا النبوة وكذلك نهجى المحسنين اي التبيين : وقال سائر المفسرين هو الشهادة : قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان . يعنى هل جزاء الشهادة الا الدرجات . وقيل جميع الطاعات قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه كانت زليخا من محبة يوسف عم نسيت كل شي سواه ولم تسمع سوا فحواه ولم تعرف سوا معناه ولم تنظر الى احد سواه وكانت لا تنام الا ليل اللحظة ولا تاكل الا من غير شهوة ولا تنفس الا بذكره وكانت تسمى كل شي يوسف واذا فصدت يقطر دمه على الارض فتقول يوسف يوسف واذا رفعت رأسها الى السماء ترى اسم يوسف مكتوباً بالكواكب جنت في محبته ونهت في صورته وكانت والهة متجسدة فيه . قال الشاعر

— « * * * » — شعر * * * —

لما حكمة افمان وصورة يوسف * ومنطق داود وعفة مريم
ولي صرا بوب وغربة يوسف * وبكاء يعقوب وحسرة آدم
قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى رايت غلاماً نحيفاً
مصفراً اللون دقيق الساقين يمشى في البادية بلا زاد ولا ماء ولا
مركب فسمت عليه وقات له يا حبيبي اراك على هذه الحالة فانشاء

• ويقول — «*» شعر «*» —

ذاب مما في فوادي بدني * وفوادي ذاب مما في البدن
 • قال سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه دخل علي فقير
 يوماً فقال يا شيخ ماذا طعماً اربعين يوماً ان اكلت يجوزام لا
 قلت لبعض اصحابي انتني بقوت الاحباب قال وماقوت الاحباب
 قلت التمر قال يا شيخ غلظت في المسئلة القوت عندنا هو الله تعالى ثم
 صاح صيحة فقال واضماني كما زدت في شربي زيد عطشي ثم قام
 ليخرج قلت بمعبودك الا قبلت ضيافتي فقال على شرط انك لا تاكل
 الا معي ولا تشرب الا معي وتقعدي عندي كما فعدت ولا تعرض علي
 الطعام الا بعد ايام قلت نعم قال فجلس اربعين يوماً وجلست
 ثلاثة ايام قلت له ايها الفقير ائذن لي لا اكل الطعام فلا صبر لي
 معك قال لا نك كنت معي وما كنت معه ولو كنت معه لصبرت كما
 صبرت وقعد اربعين يوماً في بقعة واحدة لم ينم ولم ياكل ولم يقم
 ولم يتوضأ ثم قال بعد الاربعين هات ما معك فانيت بطعام فمددت
 يدي • قلت لبسم الله الرحمن الرحيم فلطممني لطمة • وقال يا جاهل
 هل تذكر الذاكر وكيف تذكر ثم صاح وخرج ولم يذق شيئاً فظننت
 انه ملك مقرب او نبي مرسل : فمتف بي هاتف انه ليس بملك مقرب
 او نبي مرسل انما هو عبد محب الله تعالى من بني آدم : قال عليه السلام
 من احب الله لا يحب سواه • وقال المحب لله طويل السهر : وقال
 اذا احب الله عبداً احبته الي خلقه واذا احب العبد الله يحجزه عن
 الناس حتى لا يعرفه احد سوى الله تعالى • وقيل بدن المحب مع
 الاحباب وقلبه يمر مر السحاب • وقال ابن عباس رضي الله عنه
 انها قالت ان العزيز امرني ان اكرمي مثواه فاريد ان ابني له

بيتاً ما بني احد مثله فجمعت الحكماء والمهندسين فقالت لهم اريد ان
 تبنيوا بيتاً ان كان يوسف في المشرق اراه نحو المغرب وان كان في
 المغرب اراه في المشرق وان كان على علو اراه نحو اسفل البيت وان
 كان على الارض اراه فوق السطح وهو يراني طول النهار حيث ما
 وجهت فقال واحد منهم ينبغي ان يكون هذا البيت من الزجاج
 خالصاً كذلك الله تعالى سمي قلب المؤمن بستة اسماء : بالزجاج فقال
 مثل نوره كشكوة يعني مثل قلب المؤمن كشكوة فيها مصباح المصباح
 في زجاجة شبه قلب المؤمن بالزجاج فمثل نفس المؤمن كالبيت وقلبه
 كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده كعروة القنديل ومحبته كنار
 القنديل وطاعته كفضيلة القنديل واخلاصه كضوء القنديل اذا فتح
 اللسان باقراره ما في الجنان استضاء نوره من فيه الى عرش الرحمن
 قال فبنت زليخا بيتاً مربعاً ركناً من الزجاج وركناً من الزمرّد
 وركناً من الفيروز وركناً من العقيق وما بين الفيروز والعقيق
 قضبان مرصع بأنواع الجواهر وعمارته بأربعة اعمدة من الفضة
 وجعلت تحت كل عمود ثوراً من فضة وفرساً من ذهب مرصع
 بالجواهر وعيناهما من ياقوتة حمراء وصوراً في داخل البيت من
 كل مثال من الطيور والدواب والوحوش من الذهب والفضة
 وغرست في اسفل البيت اشجاراً من الذهب والفضة حملها الجواهر
 وجعلت سقف البيت من الساج مضروباً بصفايح الذهب ونصبت في
 وسط البيت مائدة مزينة بكل زينة حسنة ووضعت فيه سريراً
 من الساج بقرب المائدة وجعلت في كل زاوية غزالاً من فضة
 ووصيفتين من ذهب كل وصيفة معها كاس من ذهب وابريق
 ووصيفة معها قنديل ومجمر من ذهب وجعلت ابواب البيت من

الصندل والعاج وعلى كل باب طاوس من ذهب ورجلاه من فضة
وراسه من زمرّد ومنقاره من عقيق وذنبه وريشه فيروزج وجوفه
مملوء مسكاً ثم بنت في وسط البيت بيتاً من قوارير اسفله واعلاه وحيطانه
من زجاج ثم قالت لجاريته اني قد غرقت في حب هذا الغلام العبراني
قالت لها جاريته تزيني بكل زينة حسنة حتى ادعوه ففعلت ذلك
فجاء يوسف عم وقت الظهر فلما نظر اليها قال الهى لا ينجو منها الا
المعصوم فاعصمني بعصمتك يا ارحم الراحمين . فقالت زليخا يا حييبي
وقرة عيني وريحانة قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا
ان الله تعالى بني لي بيتاً في الجنة احسن من هذا لا يخرب ابداً قالت
يا يوسف اطعني فيما امرك قال اخشى ان يخسف الله بي الارض
وبدارك قالت يا يوسف ما اطيب رائحتك قال لها لو اطلعت على
قبري بعد ثلاثة ايام لو ليت هارباً مني فقالت يا يوسف ما احسن
عينيك قال انهما تسيلان على خدي بعد ثلاثة ايام في قبري قالت
يا يوسف ما احسن شعرك قال انه اول شئ يسقط مني في قبري
قالت ما احسن صورتك . قال الله تعالى صورني قالت ما احسن
قدك . قال الله تعالى خلقتني قالت لم تعرض عني قال لاني اريد
رضاء ربي قالت ابذل خزائني على عبيده وامائه حتى يرض عنك
قال ان ربي لا يقبل الرشوة قالت سمعت انه يقبل مثقال ذرة
ويعطي الجزيل قال انما يتقبل الله من المتقين قالت ان امرتني
اسلمت وبدلت ديني قال هذا الامر في ارادة الله تعالى ومشيتته
. قواه تعالى (وغلقت الابواب) . قال ابن عباس رضى الله عنهما
غلقت على نفسها باب كل شئ سواه . وقال الكلبي غلقت ابواب
البيت على يوسف عم وكانت للبيت اربعة ابواب . وقال الحسن

البصري رحمه الله غلقت ابواب المدح والذم على نفسها من شدة محبتها (وقالت هيت لك) ذكر الله تعالى من زليخا ثلاثة اشياء المعصية والمراودة والتغليق ولم يذكر من يوسف شيئا يعلم انه يستر ستر المحب ويهتك ستر العدو والاجانب (قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي) يعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل اصلي ويضيع عند من لا اصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع عند الخالق . قال النبي صلى الله عليه وسلم حرام على كل نفس خيثة ان يخرج من الدنيا حتى تسي الي من احسن اليها . وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها كان احسان زليخا اليه اكثر من احسان العزيز اليه لان احسانها كان مشوباً بالمعصية والفساد وذاك يورث صاحبه في الدنيا المذمة وفي الآخرة الحسرة . قال الله تعالى (ثم تكون عليهم حسرة) . قوله تعالى (وراودته التي هو في بينها عن نفسه) وهي زليخا طلبته وقصدته . وقيل عاميل امرأة العزيز (وقالت هيت لك) اي تعال . وقيل هيات لك هذا الزينة ان زليخا احبت يوسف فغلقت على نفسها باب المدح والذم و باب محبة يوسف مفتوح . فكذلك من احب الله تعالى اغلق على نفسه باب جميع المقالات والمخايلات و يغلق على قلبه باب الدنيا والآخرة (قال معاذ الله) اي اعتصمت بالله من الذي تدعي اليه واستجير به (انه ربي) يعني سيدي (احسن مثواي) اي اكرمني واعزني فلا اخونه في بيته واهله (انه لا يفلح الظالمون) . قال عليه الصلوة والسلام اعظم الكبائر ثلاثة الشرك بالله وعقوق الوالدين وان يزي الرجل بحيلة حاره . وقيل بحشر الزاني يوم القيامة في نابت من نار وقبل ان اهل القيامة

نفسه اناخير من اخوتي لانهم مذنبون حيث عقوا والدم فابتلاه
الله ليكون في جملتهم — ﴿﴾ فصل ﴿﴾ —

في بيان البرهان اختلفوا فيه ماهو : قال بعضهم ان طائراً وقع على
كفّه فقال في اذنه لا تفعله فان فعلت سقطت من درجة الانبياء
: وقيل انه راي يعقوب عليه السلام عاضاً على اصبعه وهو يقول
يا يوسف اما تراني ، وقال الحسن البصري راهواهي تغطي شيئاً فقال
لها ما تصنعين قالت اغطي وجه صني كىلا يراني فقال يوسف
انت تستحيين الجماد الذي لا يعقل ولا يرى فانا اولي ان استحي
ممن يراني ويعلم سرى وعلايتى ، قال ارباب اللسان انه نودي في
سره يا يوسف اسمك مكتوب في ديوان الانبياء وتريد ان تفعل
فعل السفهاء : وقيل راي كفا قد خرج من الحائط مكتوب عليها
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا ، وقيل
انخرج سقف البيت فراي صورة حسنة تقول يا رسول العصمة
لا تفعل فانك معصوم ، وقيل نكس رأسه فراي على الارض مكتوباً
ومن يعمل سوءاً يجز به ، وقيل اتاه ملك ومسح جناحيه على ظهره
فخرجت شهوته من اصابع رجله وقيل راي الملك في البيت وهو
يقول الست ههنا : وقيل وقع بينهما حجاب فلا يرى احد صاحبه
: وقيل راي جارية من جوارى الجنة فتخبر من حسناتها فقال لها لمن
انت قالت لمن لا يزني : وقيل جاز عليه طائر فنادته يا يوسف لا تعجل
فانها لك حلال ولك خلقت : وقيل راي ذلك الجب الذي كان
بجذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف انسى هذا الجب ، وقيل
راي زليخا على صورة قبيحة فهرب منها ، وقيل رايه شخصاً فقال
يا يوسف انظر الي يمينك فنظر فرأي ثعباناً اعظم ما يكون فقال الراني في

بطني غداً فحرب منه ، قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها) ذكر انها اول ما همت به في منامها وهم بها لانه رآها في منامه فعند ذلك علم انها له فلذلك هم بها وهذا وجه حسن لان الانبياء كانوا معصومين لا يقصدون المعاصي : قوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) ساء مخلصاً اذا هرب منها تعلقت بقميصه . كذلك العهد المحب لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشيطان ويتعلق بعصمة الرحمن . قال بعضهم رايت في حال شبابي امرأة في بعض القلوات فقصدتها وكانت لبلة مظلمة فقالت الا تستحي ممن يرانا فقلت ما في ههنا سوى الكواكب قالت فاين المكوكب فرجعت تائباً فنوديت في سري جعلناك من المخلصين تعلقت بذيله حيث ما وصلت اليه . فكذلك يتعلق المؤمن بجبل مولا حتى يصل اليه . قال الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً)

—*— فصل *—

في اركان الوصال معرفة الوصول هو التقوي في جميع المفاهيم ، قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى والتقوى لباس القلوب مروعات الشيطان ، قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير . قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها : وهو قول لا اله الا الله : ومنها الصدق وهو من ميزان التقوى : قال الله تعالى اولئك الذين صدقوا واولئك هم المقنون : والعلم الذي انزله الله تعالى في الكتاب انما ذلك هداية للمقين : قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين : وامر الله لفهم العلم بالتقوى : قال الله تعالى واتقوا الله واعلموا : قال الله تعالى اتقوا الله يعلمكم الله : وان الله تعالى قرن جميع الاعمال والاقوال بالتقوى : قال الله

تعالى في الصوم كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون : قال الله تعالى في الحج وتزودوا فان خير الزاد
التقوي : قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوي منكم : وقال الله تعالى في الجهاد ولقد نصركم الله ببدر
واتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون : وقال الله تعالى للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم . قال الله تعالى وان تغفوا اقرب للتقوي
. قال الله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله : قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم
مؤمنين : قال الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي
لم مغفرة واجر عظيم : قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
ويرزقه من حيث لا يحتسب : قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
من امره يسراً . قال الله تعالى ومن يكفر عنه ميثاقه ويعظم له اجرا
: قال الله تعالى واتقوا الله واسمعوا : قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقيكم : قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن آلا واتم مسلمون : قال الله تعالى فاتقوا الله حق
تقاته اي واسمعوا واطيعوا وان الله حصن بالولاية والمحبة للمؤمنين
والمتقين : قال الله تعالى والله ولي المتقين : قال الله تعالى ولي
الذين آمنوا : قال الله تعالى ان الله يحب الصابرين : قال الله
تعالى ان الله يحب المتقين : قال الله تعالى والله يحب المحسنين
: قال الله تعالى ان الله يحب المتطهرين : قال الله تعالى ان الله
يحب المتوكلين . قال الله تعالى ان الله يحب التوابين . قال الله
تعالى ان الله مع المتقين . قال الله تعالى ان الله لمع المحسنين : قال
الله تعالى ان اوليائه الا المقوف وهو العليم تفيد الحصر اي لا

يكون وليّ ألا الاتقياء وكل ذلك وغيره مما في القرآن يدل على
ان معظم الاركان في الاسلام التقوي انظر الى حال المستدرجين
ابليس وبلعام وبرصيصا مع كمال حالاتهم وكراماتهم لما اهلوا
التقوى واتبعوا الهوى كيف سقطوا عن درجاتهم

==**== ﴿شعر﴾ **==

لو كان في العلم من دون التقى شرف * لكان اشرف خلق الله ابليس
• فطوبى للعاقل التقى الذى يختار الباقي ويذر الفاني ويحتنب صحبة
من لم يصحبه التقوى قولاً وفعلًا وأكلًا ولباسًا. والمتقى لما عرف ان
مصاحبة القرين سوء نقص في الدنيا وفضيحة في الآخرة عرب فارًا
الى الله. قال الله تعالى ففرّوا الى الله. قال الله تعالى الا خلا يومئذ
بعضهم لبعض عدوًا لا المتقين لئلا يقوم يوم القيامة ليتني لم اتخذ
فلانًا خليلًا ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وسوء
القرناء هم الذين. قال الله تعالى ان الله لا يحب الكافرين ان الله لا
يحب المفسدين ان الله لا يحب المسرفين ان الله لا يحب الخائنين
ان الله لا يحب الحاسئين — ﴿النكته﴾ **==

ماخاب ظنّيا حيث تعلقت به ووصلت اليه بعد ذلك كذلك العبد
اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى العزيز المنان

==**== ﴿النكته﴾ **==

مزقت عليه قميصه فوقاني وهو البسه اياه واحتتاني البسه يعقوب
عليه السلام فمزقت فوقاني فواصلت يدها الى تحتاني كذلك للعبد
قميصان قميص الطاعة وهو كسبه وقميص المعرفة وهو من عطاء الله
تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل الى قميص المعرفة كذلك
العبد اذا قصده الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى الرحمن. قوله

تعالى (واستبق الباب وقدت قميصه من دبر والفياسيد هالدي الباب)
ولم يقل سيدهما لان يوسف عم كان حرّاً قالت لزوجها (ماجزاًء من
اراد باهلك سوء) والسوء ههنا الزنا فسكت عنها فقالت (الا ان
يسجن او عذاب اليم) يعني الضرب فقال لها لم لا تقولين القتل
قالت الحبيب يعذب محبوبه غير انه لا يقتله فاي عجب من الله تعالى
ان يعذب عبده بانواع العذاب السجن في الدنيا ولا يحرقه بالنار
في العقي . قوله تعالى (قال هي راودتني عن نفسي) فعند ذلك تكلم
الصبي في المهد عند الملك كذلك شأن القضاة لا يحكمون على قول
خصم واحد قال لها وهل لك شاهد قالت لا فالتفت الى يوسف
فقال ما هذا جزاًء منك حيث فعلت بك كذا وكذا منحك واكرمتك
ونحلتك وفي العيون عظامتك ومن الملك ادبتك وعلى الجند اخترتك
وابحت لك ملكي وخزائني تصنع فيها ماتشاًء وانت هممت بالخيانة
فبئس العبد انت لمولاك — ﴿﴾ الحكمة ﴿﴾ —
فوا خجلناه بين يدي الله تعالى اذ يقول لك عبي اوجدتك من
العدم الى الوجود واكرمتك بالدين الحمود وقربتك من نفسي
بالركوع والسجود ومنحت لقلبك المعرفة والجود وانت هربت مني
وخالفتني وعصيت امرى وارنكت المعاصي والزنا وبعث دينك
بالدنيا ووافقت الهوى وزينت نفسك بالرّيا هكذا فعل العبد

— ﴿﴾ شعر ﴿﴾ — — — — —

ذنوبي سبدي قطعت جوابي * فاعذري غداً يوم الحساب
اذ انوديت قم العرض فافراً * وقد سطر الخطايا في الكتاب
وكم شاب ينادي واستياي * وكم سجن بروح على السباب
وكم من باطن قد صار ابيكم * فلا تدر على رد الجواب

وم وجه صبيح صار فحماً * فيلقي بؤس انواع العذاب
 طعام من ضويع ليس يغنى * شراب من حميم واشراب
 ومن سريال قطران فيكسى * فيبلى الجسم من كرب العذاب
 فيا حنان يا منان عفوا * وجد بالعق من سوء الحساب
 : فقال يوسف عم لي شاهد علي براءتي قال من هو قال من اهلها
 فذلك قوله تعالى (وشهد شاهد من اهلها) قال ابن عباس رضى الله
 عنهما كان ابن عمي بشير لانه كان ينظر من ثقب الباب حين سمع
 حياتها : وقيل كان مولودا اربون يوما : وقيل اراد بالشهادة
 محبتها فقال لي شاهد علي انها تحبني : قال اهل الاشارة اراد بالشاهد
 اصفرار الوجه لان المحبة تبين على الوجه : قال الملك كيف يشهد
 الرضيع : قال يوسف سله فانه ينطق باذن الله تعالى الذي ينطق
 كل شيء : فقال الملك للرضيع يا غماز ما تشهد : قال اشهد ان لا اله
 الا الله شهادته انه لا اله الا هو ولا يلقي بي الغمز فان الله تعالى
 يغض النازين والغماز شرخات الله تعالى لان الله تعالى يغفر الذنوب
 للعباد جميعا سوى الترك والغمز وايضا يحكم بيننا وانظر الي
 التمهيص اركان انشئ من قبل فالذنب ليس من وان كان من دبر
 فالذنب لا يمشي : فذلك قرينه تعالى (ان كان قميصه قد من قبل
 فصدقت وهو من الكاذبين * وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو
 من الصادقين) — * النكته * —
 حين كبر الله ثم امر يوسف باكرامه وتجيده وتجايله لاجل شهادته
 فمن شهد بوحدة الله تعالى فلا عجب ان يكرمه الله تعالى
 في الدارين — * النكته * —
 الشاهد على براءة يوسف عم كان من اهل زنا فصار من اهل

يوسف فمن شهد برؤوبية المولي اولى ان يصبر من اهله . فذلك قوله تعالى والزهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فاهل التوحيد اهل الله خاصة : وقال الله تعالى في قصة نوح انه ليس من اهلك الآية لانه غير موحد فلا تسألني في نجاته فعابت النبي في نجاته قوله تعالى (فلما راي قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم) ثم التفت الي يوسف فقال (يوسف اعرض عن هذا) اي يا يوسف لا تذكر قصتها بين يدي ولا تهتك سترها

— « » — * النكته * — « » —

عزيز مصر مع كفره لم يرد هتك ستر العاصين وهم من اهله ورب العالمين مع كرمه كيف يهتك ستر العاصين وهم من اهل الايمان اعرض عن هذا ولا تهتك سترها فانها حييتك والمحج لا يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها فقال (واستغفري لذنبيك انك كنت من الخطائين) ملاك مصر رضي عن اهله بالا ستغفار فاي عجب ان يرضي الله عز وجل عن عبيده المؤمنين باستغفارهم . كما قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا

— « » — * النكته * — « » —

ما قال — يجد النعيم ولا قال ينجم من الجحيم ولا قال يجد التسليم بل قال يجد الغفور الرحيم

— « » — * فصل * — « » —

في العظيم ان الله تعالى سمي انة عتر اسباء عظيمًا : سمي نفسه عظيمًا فقال وهو العلي العظيم وسمى عرشه عظيمًا فقال رب العرش العظيم . وسمى خلق النبي عظيمًا فقال وانك لعلي خلق عظيم . وسمى ذبح كبش اسماعيل عظيمًا فقال وقد بناه بذبح عظيم . وسمى محر سحرة

فرعون عظيماً فقال وجاؤا بسحر عظيم . وسمى زلزلة الساعة عظيماً
 فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم . وسمى الشرك عظيماً فقال ان
 الشرك لظلم عظيم . وسمى البهتان عظيماً فقال سبحانه هذا بهتان
 عظيم . وسمى كيد النسوان عظيماً فقال ان كيد كن عظيم . وسمى
 كتابه عظيماً فقال والقرآن العظيم . وسمى عرش بلقيس عظيماً
 فقال ولما عرش عظيم . وسمى نبأ القيامة عظيماً فقال قل هو نبأ
 عظيم . وسمى يوم القيامة عظيماً فقال انهم مبعوثون ليوم عظيم . ثم
 سمي نفسه عظيماً لانه واحد يعلم ما في الكونين ظاهراً وباطناً سرّاً
 وحجراً وما في الضائر وما تحمل المرأة من ذكر واثي . وسمى عرشه
 عظيماً لانه خالق عظيم اعظم من كل مخلوق خلق الله تعالى وله
 اربعة اركان اكل ركن ثلثائة وستون قائمة من يا قوتة حمراء دور كل
 قائمة مسيرة ثمانين سنة باجنحة الملائكة وتحت كل قائمة خمسون
 عالماً وكل عالم منها مثل الدنيا وما بين كل ركنين مسيرة ثلثائة
 وستين عالماً وفي كل عالم من الخلق بعدد الملائكة والجن والانس
 والطيور والوحوش سيجون الله تعالى ويستغفرون لمؤمنين كل
 يوم ستون الف مرة . وسمى خالق النبي عظيماً لان خلقه القرآن
 والاحسان ومن اخلاقه انه اوذي فصبر ولم يدع الله تعالى حين
 كسرت ربايته ولا في ذات الشدائد ولقد اوذي بسبابة اليمنى
 وهو يلتقي الدم بكفه اليسرى حتى امتلأت كفه دماً . فقيل له لو
 ازلت من كفك يا رسول الله فقل والذى بعثني بالحق نبياً لو
 وقعت فطرة منه على الارض لا تقبلت الارض ومن عليها سخطاً على
 اهلياً واني مشفق على الخليقة بالحقيقة فلذلك . قل الله تعالى
 واليك المولى . اتق عظيم . وسمى ذبح كبش اسراة عيل عليه السلام عظيماً

إعطاك قبل سؤاله * فكفاك مكروه السؤال

• وقيل الفتي من استوي ظاهره وباطنه • وقيل الفتوة التجاوز عن
عثرات الاخوان • وقيل الفتي من لا يشكو الي احد من احد
: وقيل الفتي من جاد في السراء والضراء (قد شغفها حبا) اختلفوا
في الشغاف ما هو قال قوم هو الدماغ • وقيل وسط القلب : وقيل
مكان الروح : وقيل جميع البدن ظاهرا وباطنا يعني قد خالطها
حبه وخالط جميع البدن لحمها وعظمها وعروقها وقد شغفها حبا
ما كان حب يوسف خشيته منها لم يذكرن (انا لنراها في ضلال مبين)
اي في محبة ضالفة — * * * فصل * * * —

في المحبة والفضائل والعشق : من احب احداً يعمل به اربعة اشياء
: يطلب رضاه : ويتسم بروحه : ويحب احبائه : ويغض اعدائه
: والله تعالى احب محمد انا قسم بروحه فقال لعمر ك وطلب رضاه
فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وابغض اعداءه فقال قد نري
تقلب وحمل في الدنيا فلتوايتك قبله ترضيها واحب احبائه فقال
قل ان كنتم تحبونها الله فاتبعه في يبيكم الله : وعلامة المحبة اربعة
اشياء . الافلاس . والاستيناس . والوسواس . والانفاس . اما
الافلاس فكما كان في قصة ابراهيم عليه السلام مع جبرائيل
وميكائيل عليهما السلام وذلك ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا
فغاروا ولائذ لنا بزولمان خليك حتى نجربه هل فيه شيء
من علامة الاحباب فقال الله تعالى ما علامة الاحباب قالوا بذل
المجود الموجود حين يسمع بذكر حبيبه ناذن الله لها فتزلا واتياه
وهو واقف على الاغنام وكان له اربعة آلاف كب في جيد كل كلب
تلادة من ذهب تبهتها الف دينار تبيل له في ذلك فقال الدنيا به فنة

وطالبها كلاب فوقنا بجذائه وقالوا بصوت مليح سبحان من هو عظيم
 ما اعظمه ومن هو قديم ما اقدمه ومن هو كريم ما اكرمه ومن هو حكيم
 ما احكمه ومن هو حلیم ما احلمه ومن هو رحيم ما ارحمه سبوح قدوس
 رب الملائكة والروح فاهتزت اركانها فناداهما من انهما قالوا نحن عباد
 الله قال بربكما الا قلتما مرة اخرى قالوا لا نقول شيئاً الا بشئ قال
 قد وهبت لكما من المواشي والانعام والاغنام فقالا مرة اخرى مثله
 بصوت مليح عجيب فقال لهما اعيدا الصوت فقالا لا نقول شيئاً الا
 بشئ قال قد وهبت لكما مالي واولادي وجميع ما في داري من متاع
 فاعادوا الصوت ثم سكتا فقال قولاً مرة اخرى حتي اهب لكما نفسي
 فاكون راعياً لكم فالتفت جبرائيل الى ميكائيل وقال حقاً ان
 يكون خليل الله فعرفا انفسهما وقالا بارك الله لك في مالك واولادك
 وقلبك فانا جبرئيل وهذا ميكائيل اخي : واما الاستيناس فمثل
 ما روي ان موسى عليه السلام خرج يوم نحو الطور فاذا هو برجل
 واقف فقال له الي اين يابني الله قال الي مناجاة ربي قال لي اليك
 حاجة قال له موسى وما حاجتك قال قل له حتي يهب لي بذرة من
 محبته فلما وقف للمناجاة نسي رسالته من حلاوة المناجاة فناده الرب
 جل جلاله اسيت يا موسى رسالة عبي فقال يا رب انت اعلم بها
 قال نعم ولكن الرسالة امانة فمن لم يؤدها فقد خان وانا لا احب
 الخائنين قال يا موسى قد وهبت له من تلك الساعة التي ارسلتك
 الي فرجع موسى في طلبه فلم يجده فرفع راسه فقال الهى اين ذهب
 صاحب الحاجة قال الله تعالى هرب منك قال لم قال من احبنا
 لا يلتفت الي غيرنا بل يستانس بنا فان اردت ان تراه فادخل هذا
 الغيضة فانه فيها فدخل فاذا باسد نأكله فقال الهى ما هذا قال

ياموسى هذا صنعى باحبائي في دار الفناء وانظر حتى ترى درجته
 في دار البقاء فرفع موسى رأسه فرأى قبة من باقوتة حمراء مثل
 الدُّنياسبعين مرات فقال الله تعالى هذه القبة له وانا له . واما
 الوسواس فقيل لبعض المحبين متى توسوست قال منذ احببته
 ادخلني الوسواس واخرجني من الدنيا . واما الاتقاس فقيل لبعض
 المحبين تنفس فتنفس — «*» شعر * «*» —

وهبت له من نحو ارض حبيبه * وخليله ربح الصبا فتبسما
 : قال عطاء السكري بعثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى فارس
 وكنا اربعة آلاف فارس فحصرنا قلعة غير يسيرة لا يصل اليها اسلحتنا
 وفيها مجوس واميرهم امرأة حسنة قال فاطلعت من السور ونظرت
 الى العسكر فرأت شابا مليحا من شباب العرب وكان فارسا فراته يطعن
 ويظرب بالرمح ولا يتموم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه قالت آه
 قالت لها جاريتها مالك قالت ان حصنا قد فتح قالت كيف قالت سترين
 ساعة اخرى فارملت رسولا الى ذلك الشاب فقالت هل لاحد
 اليك سبيل قال نعم بشرطين ان تسلمين الحصن البراني الينا والحصن
 الذي اخلي اليه يعنى الى الله تعالى فاجابته على لسان الرسول وقالت اما
 البراني فانا اعرفه فما الذي اخلي قال تسلمين قلبك الى الله تعالى وتقرين
 بوحدانيته فارسلت اليه تعال بعسكرك فقد فتحت الباب فلما دخل
 الحصن ومعه عسكره دعاها الى الاسلام فقالت اعلم اني امرأة ملكة
 كبيرة المهمة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه
 قال نعم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما هو اميرنا وابن الامير قالت
 احملني اليه حتى اسلم على يديه فجاءت ومعها اموال جمّة فدخلت على
 عبد الله بن عمر رضى الله عنه وقالت هل ههنا اكبر منك قال نعم

محمد حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا قبره قالت لا
 اسلم الا على يديه فجلست عند قبره وقالت اشهد ان لا اله الا الله
 وانك محمد رسول الله ثم بككت فقالت اني خرجت من دار الكفر
 غير اني اخشى ان اقع بعد الاسلام في المعصية فسل ربك الذي
 ارسلك اليك رسولاً ان يقبض روعي قبل ان اعصيه قال فودعت
 خدتها على حائط القبر وماتت من ساعتها قال ابن عمر رضي الله عنه
 ما ريت امرأة من الهجاء اعقل منها وصلى ابن عمر عليها ودفنت في
 بقيع الفرقد فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه طوبى لمن مات
 واعضائه مستريحات من المعصية قال بعض الصالحين راي
 مجنونة ومجنوناً قد جننهما جبه وهما في روضة يتكلمان فقال المجنون
 للمجنونة ابن انت يا عبيرة قالت بين جداول الجنة وانهار ورياحين
 واتجار قد ابندعها ملك الجبار فقالت ابن انت يا مجنون قال في روضة
 مورقة كالحرير من صنع الملك القدير وقال واعجبا انك ميت
 والموت يا ابنا سريعاً فقلت للمجنونة من جنك قالت جبه جنني
 وشوقه اقلني فاردت ان اكلها فقالت ارجع يا انسان لا تشغلنا عن
 ذكر الرحمن ما للاصحاء والمجانين سمعة فرجعت باحثتيا قوله تعالى
 (فلما سمعت بهن من ارسل اليهن) اي لما سمعت زينب ابنة ولهن
 امرت جارية ان تذهبن اليهن وتدعوهم اليه فزيات ياتيا
 بانواع الزينة وبسطت فراشا من الدجاج المذهب ونصبت الكرام
 مرصعا من الزمرد والياقوت الاحمر والذهب والفضة تالت ابائ
 انهن قد واهن فيك وحرقن جلد اريانت قد اعددت لمن الكرامة
 قالت انا لا اعدنهن بالضرب ولكن اعدن برزية يوفى ارضه
 عليهن برزنته برزته ثم احجبهن حتى ياتن من عشقه نذالك قوله

تعالى (واعتدت لهن متكئا) يعنى الشراب : وقبل الاترج وقيل الرمان .
وقيل الزمرد وهو الخبز الجوارى فيه اللحم والبيض والبقل
ملفوف . وقيل الفرش والبسط . وقيل الوسائد وحشوها الريش
(وآت كل واحدة منهن سكينا) السكى يقطعن به الاترج فلما دخلن
عليها امرت كل واحدة منهن ان تجلس على سريرة ثم زينت يوسف
عم بأنواع الزينة ووضعت على رأسه تاجا والبهته قميصا مرصعا
بالذر والباقوت وامطتته بمنطقة من الذهب ونعالين من ذر
ومنسوجة وطيبته واسات ذرايبه الحضريل كثيره وقالت لهن
لا تذهبن ما في ايديكن حتى آمركن (وقالنه) يا يوسف (اخرج عليهن)
فخرج كأنه قذيب مرجان كالبدريئة الاستواء سربن ثمة شعاع
أوراني كنعاني كأنه خرج من جنان الانبياء صلوات الله عليه وعلى آبائه
الكرام الطيبين فلما نظرن اليه حزنه حزن وانه تعالى
امر السكاكين ان يقطعن ايديهن كي يخلط الدم بالدم حتى لا
يفضحن . وكان حازر الله ما سدا بشرا ان هذا الاماك كرم) حيث
لم يبتد الم تسلع —————

امرته نزلت في وجه يوسف ما له السارم لم يجد الم تسلع من يديته
كلام البار كلف بمبدأ المكرات عند الموت . قال تعالى يا ابن
الانفس المظلمة ارجعي الي ربك يا نبيه مرفوعة الآية . فان قيل لم
قد ان ادبيره واتطاع ذنبه البار من وجزه احدها انها منذ احبته ما
اخذت به دها سكية لم لا يان الاحباب ان يا فذوا شيئا بايديهم
يقطع والتأثر لمارات يوسف ما تتر في هاتين من ذن القرة والمركة
والمات انها تعودت اناء يوسف فلم تسلع بددا وانه احسن رذا
السنه فرعون فزع من الدبر وموى لما يغزى لان انه تعالى

موسى بالقائها على الطور فالفياها فاذا هي حية تسعى قال الهى لم امرتني بهذا قال حتى تتعود لقائها ولم تفزع اذا فزع العدو (قالت فذلك الذى لم تننى فيه) ثم اقرت على نفسها بما فعلت فقالت (واقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره لم يسجن) ما قالت اسجنه لانها لم ترد حبسه ولو خالفها لانتها كانت تحبه ثم قالت (وليكونا من الصاغرين) يعنى اجعله فقيراً حقيراً انزع ما عليه من الثياب واسلب ما وهبته من الاموال (قال) يوسف عم (رب السجن احب الي مما يدعونى اليه) — «*» فصل «*» —

في الاختيارات . وفي الاختيار بليات . اختار موسى قومه فاحترقوا . واختار نوح ابنه كنعان فغرق . واختار آدم ابنه قابيل فكفر . واختار ابليس النار فبقى فيها . واختار يوسف السجن فبقى فيه . ما بقى في الاختيار لان الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان عليه وباله . اختار يعقوب يوسف على اولاده فكان عليه ما كان قدع اختيارك على الله تعالى لانه لله لالك لانك لا تدري في اي شي يكون فائدتك ومضرتك (والا تصرف عني كبدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين) يعنى الزنا

— «*» فصل «*» —

في الزنا . وفي الزنا عشرة آفات . نقصان الدين . ونقصان العقل . ونقصان العلم . ونقصان العمر . ونقصان الرزق . وغضب الرحمن . ويورث الهجران . ويذهب نور الوجه . ويورث النسيان . ويقع بغضه في قلوب الصالحين . ودعوته مردودة . وعباداته غير مقبولة : الزاني مبغض عند الله عز وجل : ويكتب على جبين الزاني . هذا عبد بعيد من الله تعالى . بعيد من الناس . بعيد من الجنة .

• وفي بعض التفاسير • في قوله تعالى كلابل ران قلوبهم ما كانوا يكسبون اراد به الزنا والزنا يسود القلب : وفي الخبر ان الزاني لا يخرج من الدنيا الا على اقعج حال من حيث الفقر والفاقة : قوله تعالى (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم)
 ————— ❁ ❁ ❁ فصل ❁ ❁ ❁ —————

في استجابة الدعوة ان الله تعالى • استجاب ليونس عليه السلام في بطن الحوت : واستجاب لايوب عليه السلام في علة وخلصه في اجابته آياه من علة • واستجاب لنوح عليه السلام دعوته • واستجاب لموسى وهارون في دعائهما فقال قد اجيب دعوتكما • واستجاب لذكرى عليه السلام في دعوته • وكذلك استجاب جميع الانبياء في دعواتهم وامر المؤمنين بالدعاء ضمن لهم بالاجابة • فقال ادعوني استجب لكم • ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل • ادعوني بالاخلاص استجب لكم بالخلاص • ادعوني بلاغفلة استجب لكم بلامهلة • ادعوني بالسجود استجب لكم بالجود • ادعوني في السراء والضراء استجب لكم واصرف عنكم جميع البلاء • ادعوني من حيث انتم استجب لكم من حيث انا • ادعوني بعد الصلوات اصرف عنكم الآفات • ادعوني كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد • ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية • ادعوني بلا حجاب استجب لكم كما يليق بالارباب • ادعوني بالخوف والطمع استجب لكم بالعطاء والخلع : ادعوني بغير التواني استجب لكم يذل الاماني • ادعوني من رأس الاضطرار استجب لكم بدفع اسباب المضار • ادعوني بالمعذرة استجب لكم بالمغفرة ادعوني بالاسماء الحسنی استجب لكم بالعطاء الكبري وهو الوصلة بالمولي • ادعوني وقت

الا فطرار استجب لكم بالافتخار : ادعوني بالحجة استجب لكم بالولاية
 . ادعوني وقت الرثاء استجب لكم وقت الفراء . ادعوني اسيه
 ادعوني انبكم . وقيل وحدوني اغفر لكم . وقيل سلوامني
 الحوائج استجب لكم ان شئت . وقيل ادعوني اسمع فاقبل منكم . وقال
 التشيرى ادعوني بالسؤال استجب لكم بالنوال . وقيل ادعوني بلا
 جفاء استجب لكم بالوفاء . وقيل ادعوني بلا خطاء استجب لكم
 مع الهباء . ————— ﴿ الحكاية ﴾ —————

قال ذوالنون المصري رحمه الله رايت جارية في الطواف وهي تقول قد
 قات لنا ادعوني استجب لكم وانا ادعو ذات اعوام ما استجبت
 لي . فاذا بهاتف يقول نحن نميلك ودعوتك وذكرك فلذلك اه بلناك
 كيلا تصرفي وجهك عني . قال ذوالنون رامة في البادية سالا
 تارة بنيب وتارة يابوح وشيخه مستور عني فتأت باله عايله يا صاحب
 النال الا اذيرت نسك . تاتي اراك فظهر فادا باسراة وهي تة زل
 ياذا النون ما اكثر نذرك ومانع بي . قلت آني احب اليه المين
 فتالت لو احببت الله لما احببت سواه : قلت لها اني احبهم تقربا اليه
 فقالت لا فرق بينك وبين عبدة الاصنام وهم قالوا ما نجدهم الا
 ليقرّبونا الى الله زلمي اذهب وجدد الايمان : قال فمحيبت من كراهها
 : فبينما نحن في الحديث اذا قالوا جآ اياي لنهب الاله وبكي الماس
 وهي تضيحك . فالت لها الناس يهكون وانت تضحك . قالت ما
 ضحك آله الخائفهم من مشاوق له خالين ومن مرزوق له رازق . فقالت
 وجبت عليك ان تدعوني وان تدعي لنا فان الله تعالى قال ادعوني
 استجب لكم . قالت نعم . ثم رنت رأسها الى السماء وقالت باراع
 السماء بلاعداد ومن على فوق سموات السبع النداد يحن ما تحلم

فيضع ذنبه على الشيطان فيعذبه بالنيران ويقول انت اضللتك فالذنب لك لاله قال له الوزير فما غرضك قال اريد ان اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذاباً اشد من الحجاب احبسه كيلا تراه وهو اشد العذاب على الاحباب : قيل له لو علمت ان الذنب لزليخا فحبسه لما اذا قال هو عبيدي استريته بمالي افعل به ما اريد فكذلك المولى ان حبس العبد المطيع في النار فله ان يفعل به ما يريد قوله تعالى (ودخل معه السجن فتيان) وهما غلاما ملك صاحب الطعام وهو شرهما وصاحب الشراب وهو برهما فسماهما فتيان لصحبتهما يوسف وسمى يوشع بن نون فتي لصحبته موسى عليه السلام واذ قال موسى لفته لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين وسمى اصحاب الكهف فتيه لصحبتهم الكهف فمن صحب ذكر المولى اولى ان يقع عليه اسم الفتوة لما حبس يوسف عم وجهت اليه زليخا فقالت لا تظنن يا يوسف يا حبيبي انك معذب بل انت مقرب انما اردت ان تكون عند الا جانب محبوساً . فكذلك المؤمن يوم القيامة اذا رأى الاهوال يبعث الله تعالى اليه ملكاً فيقول لا تزعم ان هذه الاهوال لاجلاك بل لاجل الاعداء وانت مكرم مجبل كان يوسف عند اهل السجن محبوساً وعند ها مطلقاً لانها كانت تبعث اليه الطعام والشراب واللباس . كذلك العبد المؤمن في الدنيا حقير وعند الله عز وجل كريم مجبل

— «نكتة» —

ارسلت زليخا الي السجن ان ضربه ضرباً وجيعاً فقبل لها في ذلك فقالت اني مشاقة الى صوته ولا سبيل لي اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فكذلك الله تعالى يضرب عبده في سجن الدنيا بالبلاء كي يدعو وينزع فيسمع نجواه . وقيل حبس لشكره حين نظر الى نفسه

• قال عليه السلام آفة الجبال الخيلاء • وآفة الحسب التفخر • وآفة العلم النسيان • وآفة الشجاعة البغي • وآفة الجود السرف • وآفة الطرف الصلف • وآفة العبادة الفترة • وآفة الدين الهوى • فنزل جبرئيل عليه السلام ووضع ريقه في فيه فصار عالماً بئاً وبيل الرويا فجهاته الفتيان (قال أحدهما اني اراني اعصر خمراً) • قال عليه السلام الخمر جماع الاثم والخمر امّ الجبائت (وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تاكل الطير منه نباتاً ويلةً آتاريك من المحسنين) • كان من احسانه انه يعطى الفقير منهم ويعود المريض ويسقى العطشان

— «*» فصل «*» —

في الاشرية الشراب على انواع • شراب القدرة • وشراب العبرة : وشراب الرحمة : وشراب المثوبة : وشراب العقوبة : وشراب القربة : أما الاول فقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الى قوله تعالى ويسقي بآء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والايض والحلو والحامض واللين والخشن : وهذا رد على اهل الطبائع اذ لو كان الامر كما زعموا لكان لوناً واحداً كما ان الماء على طبع الماء فدل على ان لها خالقاً : واما شراب العبرة : فقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم : واما شراب الرحمة فالمطر : قوله تعالى يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته : واما شراب المثوبة فشراب اهل الجنة فطعم اولها طعم الكافور : قوله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً واوسطها على طعم الزنجبيل : قوله تعالى ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً واخرها على طعم المسك : قوله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك : واما شراب العقوبة فشراب اهل

النار : قوله تعالى وسقوا ماءً حميماً فقطع امعاءهم وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه : واما شراب القرية فشرب الانبياء
 والاولياء . قوله تعالى وسقيهم ربهم شراباً طهوراً . سقى الملك يسد
 الغلام فيسقى ربه خيراً . وسقى الارض بماء المطر يسد ميكائيل
 عليه السلام يسقى بماء واحد : وسقى الخلق بماء الفرات يد الملائكة
 واسقينكم ماء فراتا وذلك ان الملائكة يصبون الماء من الجنة الى
 نهر الفرات : وسقى غم شعيب يد موسى عليه السلام فسقى لها وسقى
 العباد يد الوصيف . قوله تعالى يسقون من رحيق مخموم ختامه مسك
 . وسقى الابرار يد الله تعالى بلا واسطة وسقيهم ربهم شراباً
 طهوراً

اسقينني كأساً واسكرتني * فمك سكرى لا من الكاس
 اوقدني في قعر بحر الموى * اغرقني في لبح تجس انابي
 شعر

عجبت لمن يقول ذكرت ربي * وهل اسى فاذا ذكر ما نسيت
 اموت اذا ذكرتك ثم احبي * فلولا ذكرك ما سميت
 ندرت الحب كاسا بعد كاس * فناقذ الشراب وما روت
 راحي بالمني واموت شرقتا * نكح احب عليك وكادوت
 فقال الساقى انى رايت رؤيا كان المالك دعاك ورددني الى
 قصره فبينما انا ادر في النهر فاذا انا بالندة شاك دني فـ برآنا
 وجعلها في جام لا نبي اليك وبال الاخر كذبا انى رايت كان الالك
 اخرجني ودفع الى طوقرمة عاينا بنزولنا بل رأس والسير
 تطبر ونبي وناكل منا فقال يوسف الساقى ادا انت داني فترج
 بعد ثلاثة ايام من السج رست اليك سرادما انت بانيناز فشرج

غداً وتصلب فصاح صبيحة وقال كذبت على عيني . وقال عليه السلام
من كذب على عيني عذبه الله تعالى فلما كان من الغد اخرج
الخباز وصلب جزاء السجن والطير ثاقى وثا كل من رأسه . قال
السجبان اني احبك يا يوسف فقال ناشدتك الله لا تحبني فوالله ما
احبني احد الا وجدت من حبه نوعاً من البلاء . احبني ابي فاصابني
ما اصابني واحبنتي زليخا فحبست من اجلها فان احببتني انت اخشى
ان يلحقني نوع من البلاء . قال الضحاك في تاويل قوله تعالى (انا
نريك من المحسنين) : كان من احسانه اذا احتاج احد منهم
اعطى له وان ضاق عليه الموضع وسع له فقال له حين سمع تاويل
رؤياه ما علامة الصدق في تاويل رؤياي (قال لا يا ابتكما طعام ترزقانه
الا نباؤكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكا) اي الا اخبركما كم يكون
واي لون يكون فذكرهما ذلك فلما اتى بالطعام كان كما ذكر اللون
والعدد قال له الساقى من علمك بذلك فقال (مما علمني ربي) الآية
ثم قال (يا صاحبي السجن) ارباب منقرقون خير ام الله الواحد
القهار * ماتعدون من دونه الاسماء سميتموها اتم وآبائكم ما نزل
الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فآمن الساقى والخباز
وآمن من كان معه في السجن ببركته فقال لهم بغد ما آمنوا ايما
احب اليكم المكث معي او الخروج وكانوا الفاً واربعمئة نفر فقال
الف منهم الخروج احب الينا فقال اخرجوا قالوا وكيف نخرج وفي
ارجلنا واعناتنا القيود والاغلال وهب انا نخرج اليسوا يعرفوننا
ونحن من اهل البلد فقال يوسف ادعوا الله ان يغير صوركم كي
لا يعرفونكم فاشار الي اغلالهم وقيودهم فانتشرت من ايديهم وارجلهم

كالتراب فخرجوا ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان منهم اسود صار ابيض ومن كان احمر صار اصفر ورجع كل واحد منهم الي بيته واخبروا اهلهم بما فعل يوسف في حقهم والباقون قالوا لا نبرح في السجن معك وهو احب اليك من الخروج

— «*» النكته *» —

من امن يوسف في زمانه تغير لونه : ومن تاب من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم اولى ان تغير سيئاته حسنات . قوله تعالى (وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك) اي سيدك واخبره بانني مظلوم محبوس من غير جرم قال افعل ذلك (فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين) فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا يوسف من خلصك من القتل قال الله تعالى وقال ومن اخرجك من الحب قال الله تعالى وقال من عصمك من العاحسة قال الله تعالى فقال جبرئيل فكيف وثقت بمخلوق ورفعت قصتك اليه وتركت ربك فلم لاتسأله فقال يا رب كلمة زلت مني قال جبرئيل عليه السلام عقوبتك ان تبقي في السجن بضع سنين ومحى الله تعالى عن قلب الساقى ذكره وكان يوسف يخرج عن كوة السجن ينظر الى الناس من حيث لا يرونه اذا ات قافلة من الشام ومعها رجل ومعه ناقة من ناحية كعان وعليها اعرابي يقال له شمرذل وشمرذل نوع من البسات في البادية سموه بذلك لان العادة من العرب في القديم اذولد مولود وخرج من بطن امه سموه باول شيء وقعت ابصاره عليه ان كان كلاب يقال بني كلاب وان كان هلال يقال بني هلال وعلى هذا النسق فلما دنت الناقة من الكوة رأت يوسف فراءت تحت الكوة فادت بلسان فصيح يا يوسف ابوك قد نجى

جسمه من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها سواء وصاحبها يعدو ورامها بعضاً كان معه يريد ان يضربها فلما دنا منها اخذته الارض الي ماقية فقال له يوسف وياك الق عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي ستر من حرير حيث لا يرى الاعرابي يوسف وهو يراه

==*== شعر *==

اذا ما بدت من نحو ارضك واحد * تقرست واستخبرت والقلب مولع
غريب مشوق مولع بمعاد كم * وكل غريب الدار بالشوق مولع
فرمى العصا من يده فتركته الارض فمتني ودنا من الكوة فقال له
يوسف اقسمت عليك بربك الذي انتساءك هل تعرف بكنعان شجرة
باسقة لها اثناعشر غصناً فقطع منها غصن واحدوا شجرة تبكي عليه وكان
احسن الاغصان فبكى الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم عليهم السلام فبكى يوسف وبكى الاعرابي ييكائه فقال
يا اعرابي لما ذا جئت قال للتجارة قال كم نويت يوماً ان ترجع قال
د يناراً فرمى اليه سواراً من ياقوتة حمراء وقال خذها فانها تساوي
عشرين الف دينار على ان تؤدّي رسالتى الى تلك الشجرة وانت
ما جور عند الله تعالى فاذا وصلت ارض كنعان فاصبر الى الليل واقصد
الى بيت ذلك الحزين وقل له ان غلاماً غريباً بمصر محبوب
في السجن يقرئك السلام فقال الاعرابي له ما اسمك قال لا اذكر

اسمى ==*== شعر *==

ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصى * وبالريح لم تسمع لهن هبوب
ولو اننى استغفرا لله كلما * ذكرتك لم تكتب على ذنوب
قال الراوى فركب الاعرابي ناقته فرجع فرحاً مسروراً بسير

الليل والنهار حتى وصل ارض كنعان فلما جن عليه الليل اتا منزلا
 يعقوب عليه السلام فناده يا آكل ابراهيم فاجابت أخت يوسف
 دينة وقالت لبيك ماتريد قال اين يعقوب النبي صلوات الله عليه
 قالت ماتريد منه فانه حزين كئيب ليلاً ونهاراً ولا يكلم احداً وما يتبسم
 في وجه واحد فقال اني رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادى
 وقالت يا والدي وكان يعقوب في الصلاة فسلم وقال مالك فقالت
 يا والدي قد وفد رسول اليك من بعض الغرباء فقام قائماً ثم وقع ثم
 قام ثانياً واخذت بيده دينة حتى خرج فقال من انت ايها الرسول
 اني قد اشم منك ريحاً طيبة فقال انا رسول غلام غريب من
 شأنه كيت وكيت قال فهل رايت وجهه قال لا ولكنه ناجاني من
 وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكى يعقوب عليه السلام
 وقال هل ذكر اسمك لك قال لا قال فسل حاجتك قال مالي حاجة
 الى الدنيا فان ذلك الغلام قد اعطاني واغناني فقال له يعقوب
 هوّن الله عليك سكرات الموت قال فلما تم ليوسف سبع سنين
 سجد وقال في سجوده اللهم خلصني من السجن وكان يوسف يدعو
 والملك يرى في منامه ما يرى فانتبه مذعوراً وقال لندمائيه وحكمائيه
 اني رايت رؤيا فتسنيها فاخبروني عنها قالوا ايها الملك نحن لانعلم
 الغيب فقال ان لم تخبروني قتلنكم (قالوا اضغات احلام وما نحن
 بتاويل الاحلام بعالمين) فعند ذاك حرك الساقى رأسه فبكى فقال
 له الملك سم بكاؤك فذلك قوله تعالى (واذكر بعد أمة) اى بعد
 حين فقال ايها الملك لا يعلمها ولا يعرف تعبيرها الا الصبي العبراني
 المحبوس فتغير وجه الملك وقال اني ما ذكرته منذ سبع سنين ولا
 خطر ببالى الا الساعة فقال الساقى يا مولاي وانا ايضا كذلك قال

له من اين تعرف انه يدري تاويل الرويا فقص عليه قصته وقصة
 الخباز فقال امض واساله قال الساقى انا استحي منه فان له على دين
 كان الامر كذا وكذا قال له الملك امض اليه حتى ترى الخير والشر
 من الله تعالى فلا تلومك في ذلك فجاءه الساقى ودخل عليه واضعاً
 كفه على وجهه استحياء من يوسف فقال له يوسف ارفع كحك
 فان الشيطان انساك فسجد الساقى حتى رضى عنه يوسف فقال له
 لم مسجدت قال من ارضائك عنى فاني كنت اخشى سلطنتك قال
 من اين لي السلطنة قال تيقنت انك تصير ملكاً ثم قص عليه قصة الملك
 فقال يوسف انا اعلم كيف يرى منامه ثم ذكر منامه كما ذكره الله تعالى
 في كتابه العزيز (وقال الملك انى اري سبع بقرات سمان يأكلهن
 سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات) الاية فرجع الساقى
 الى الملك واخبره بذلك فضحك الملك وقال كانه هوراً ها : قال
 لندمائه (اتتوني به استخلصه لنفسى) ثم امر الملك بتزيين مصر
 بانواع الزينة فزينت ارض مصر بانواع الزينة وارخبت الستور على
 الحيطان وارسلت اليه الجوارى مكشوفات الوجوه بمجامر عليها
 انواع البخور وارسل عسكره باستقباله وكان بين مصر والسجن اربعة
 فراسخ وبعث اليه الخلة فقال يوسف انى لا اخرج من السجن وفيه
 محبسون فامر الملك باطلاقهم

—*— النكته *—

كذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة وفي
 النار واحد من آتته : فركب يوسف فلما دخل على الملك ضمه الى
 صدره واجلسه على سريره و (قال انك اليوم مكين امين) ثم
 قال له الملك سل حاجتك فانا اليوم بمحكك (قال اجعلنى على

خزائن الارض انى حفيظ عليم) مامال الرجوع الى كنعان وماقال
اعتقنى من الرق لانه راي ملك مصر في العز والحشمة وراي كنعان
في ذلك اللباس والاكل والشرب فما اشتهى الرجوع الي هناك كذلك
المؤمن في حالة النزع اذا راي الاكرام لا يريد الرجوع الى الدنيا
والكافر والعاصي في تلك الحالة اذا راي تلك الاهوال يتولون
رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت **كلا**

==»* النكحة *«==

ملك مصر اكرم يوسف بانواع الكرامة حيث اخرجته من السجن
كذلك الله تعالى يخرج ويكرم المؤمن حين يخرجته من الدنيا لانها
سجن المؤمن : قوله تعالى الذين تتوفيه الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون : قوله تعالى (وكذلك مكنا
ليوسف فى الارض يتبو منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء
ولا نضيع اجر المحسنين) قيل كان من احسان يوسف انه
ما اكل وحده قط وكان يحب الضيف فساء الله تعالى محسنا : قال
عليه السلام ما من مؤمن ياتيه ضيف فينظر الي وجهه وضحك ألا
حرمت عيناه على النار : وكان ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان
يتغذى خرج ميلا او ميلين بطلب الضيف ان يتغذى معه ومن لم
يكرم ضيفه فليس من امة محمد ولا من ملة ابراهيم عليه السلام ومن
اطعم ضيفه ابتغاء مرضات الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه . قال معاذ بن جبل رضى الله عنه جائني ضيف ولم يكن معي
ألا ماء قراح وخبز بابس فقربت اليه ثم سألت النبي عليه السلام
من فضله فقال لي لو اجتمعت ملائكة سبع سموات ما وصفوه ومن
اراد ان يكون من احباء الله تعالى فلما كل مع ضيفه فقال رجل

يارسول الله ما ثواب ذلك : قال ثواب ذلك كمن صام الدهر و حج
 البيت واعتمر وجاهد في سبيل الله ومن سمع حس اقدم الضيف
 ففرح به كتب له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتي يرى
 مقعده في الجنة : قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما احب
 الاشياء اليك قال اطعام الضيف والضرب بالسيف والصوم في
 الصيف : وقال عاصم بن حمزة دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه فرايته حزينا فقلت له لا اراني الله تعالى اياك مهموما قال
 ماجائني ضيف منذ سبعة ايام واني خفت من هذا لان الرب قد
 اهانتني قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف : قيل لما جلس يوسف
 عم على سرير الملك وولي جميع الامور واعتزل الملك عن الملك
 خافت زليخا وهربت وذكرت ما فعلت يوسف فتسبها يوسف
 فعميت وافتقرت وكانت في بيت عجوزة خمساً وعشرين سنة . قوله
 تعالى (ولاجر الآخرة خير) مما اعطاه في الدنيا من تمكينه في
 ارض مصر (للذين امنوا وكانوا يتقون) يعني الجنة خير من
 الدنيا وملك مصر لمن يتقى الله وقد وعد الله اهل التقوى الجنة
 فقال مثل الجنة التي وعد المتقون والمتقين علامات . قيل المتقى
 من يتقى نفسه عن الشهوات وبقلبه عن الغفلات وبمخلقه من
 اللذات او بمجوارحه من السيئات وبسره من الافات فيحنثذ يرجي له
 الوصول الى خالق السموات . وقيل المتقى من يتقى الله في السر
 والعلانية ويعيش في الهمة والاحزان خوفاً من دخول النيران
 والوعد في القران على ستة اوجه . احدها للمؤمنين : والثاني للصحابة
 : والثالث للمجاهدين : والرابع لاهل البيعة : والخامس للمحبين
 : والسادس للمتقين : فوعد المؤمنين المغفرة . قوله تعالى ولاجر

الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون : ووعد الصحابة النصر
 وبنصركم عليهم ووعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن
 : ووعد المجاهدين بالاحسان أفمن وعدناه ووعداً حسناً : ووعد
 أهل البيعة الغنيمة وعدم الله مغنم كثيرة : ووعد المحبين الرؤية
 الحمد لله الذي صدقنا وعده : ووعد المتقين الجنة مثل الجنة التي
 وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار : والمؤمنون وجدوا
 المغفرة والصحابة وجدوا النصر والمجاهدون وجدوا الاحسان
 وأهل البيعة وجدوا الغنائم والمحبون وجدوا الرؤية والمتقون
 وجدوا الجنة ونرجوا أن أهل المعصية لا يعدون عن الرحمة وفي الخبر
 أن مثل الرحمة كمثل السراج يتوقد منه سراج كثيرة ولا ينقص
 فكذلك الرحمة تصيب جميع المطيعين والعاصين ولا تنقص وفي الخبر
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في مسجده يوماً إذ سقط
 طائر على جدار المسجد وفي منقاره قطعة طين من خردلة فصاح
 صيحة فضحك النبي عليه السلام فسئل عن ذلك فقال إن هذا الطائر
 يقول كما أني لا أكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك ذنوب امتك
 لا تغير رحمة الله تعالى لأنها أوسع من البحر والذنوب أصغر من
 الطين عند الله تعالى والرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد فلا
 يغلب صفة العبد على صفة المولى (ولاجر الآخرة خير) والاجر
 أجران أجر الدنيا وأجر الآخرة فأجر الدنيا بقاءه مع الفناء
 ووفائه مع الجفاء وعطائه مع العناء وأجر الآخرة وفاء بلا جفاء
 وعطاء بلا منع ووصل بلا فصل أجر الدنيا مع الكرب وأجر
 الآخرة مع الطرب ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا : قيل
 لاجر الآخرة البساتين في الجنة أربعة : والدور أربعة : والأشربة

اربعة : واخلع اربعة . أما البساتين فبستان عدن : قوله تعالى
جنات عدن يدخلونها وبستان الفردوس . قوله تعالى كانت لهم
جنات الفردوس نزلاً خالد بن فيها وبستان الماوي . قوله تعالى
فلهم جنات الماوي وبستان النعيم . قوله تعالى لهم جنات النعيم
: واما الدور فدار الخلد . قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ودار السلام
: قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ودار المقامة . قوله تعالى
الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله ودار الحيوان : قوله
تعالى وان الدار الآخرة لى الحيوان : واما الاشربة : قوله تعالى
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى : واما الخلع فخلعة
العطاء . قوله تعالى عطاء غير مجذوذ وخلعة البقاء . قوله تعالى
خالد بن فيها ابداً وخلعة الرضوان . قوله تعالى ورضوان من
الله اكبر وخلعة اللقاء . قوله تعالى تحببهم يوم يلقونه سلام فلما جلس
يوسف على السرير ظن اهل مصر انهم ماراوا مثله قط ملكاً فكان
الامر كما زعموا كذلك العارف اذا صحت معرفته نسي مادونه فلا
يذكر سواه ، قال الشبلي رضى الله عنه

————— ❁ شعر ❁ —————

نسيت اليوم من عشقى صلو تى * فلا ادري غدائى من عشائى
فذكرك سيدي اكلى وشربى * ووجهك ان نظرت شفاء دائى
. قيل دخل بعض الملوك على بعض الصالحين . فقال لا تنسنى
. فقال الصالح لا اذكرك غير مولاي . فقال اذكرني عند ربك . فقال
انا لا اذكر نفسي فكيف اذكرك . فقال وكيف قال لاني اذا ذكرته
نسيت في جنب ذكر الله تعالى نفسي وجوارحي . قال الراوى فامر يوسف

عليه السلام بعمران البلاد والزّرع في السنين المحصبة ولم يترك
مكاناً لم يزرع فيه حتي زرعوا بطون الاودية ورؤس الجبال
وبنى بيوتاً بعضها للصدقات وبعضها للبيع كل بيت عرضه خمس
وعشرون ذراعاً وطوله مائة وستون ذراعاً من الصخور والجلال
ليس فيها خشبة بقدر الشبر وكان يجمع الزّرع كما هو في سنبله
. قوله تعالى (فذَرُوهُ فِي سَبَلِهِ أَلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَكْلُونَ) فلما مضت
سنون الخصب وجاءت سنون الجذب انقطع المطر سبع سنين وما
هبّت ريح وما نبت في الارض نبات . ففي السنة الاولى اشتروا
الطعام من يوسف بالذهب والفضة . وفي الثانية اشتروه بالثّور
والعقار . وفي الثالثة اشتروه بامتنعة البيوت . وفي الرابعة اشتروه
بالحلي والحلل . وفي الخامسة اشتروه بالاولاد . وفي السادسة
اشتروه بانفسهم وجعلوا انفسهم ممالك له فاتاه الوحي وقال كيف
رايت انهم زعموا انك عبد فجعلناهم لك عبداً . وفي السابعة
اطعمهم لانهم ممالكه ————— ﴿ الذكوة ﴾ —————
حين نظر يوسف عم الي نفسه باعوه بشعيرة وحين نظر الي ربه
صار اهل مصر ممالكه ليعلم ان العبد اذا نظر الي نفسه احتمره اذا
نظر الي ربه افتخر بعزته في الدارين . واما زليخا فاما انترت
وبنت بيتاً على قارعة الطريق وعميت رماة زوجها واستند عليها
جمهدا وكانت مع هذا تعبد الاثنام وكان يوسف عم يركب في
كل شهر ويدور في عماراته وينصف المتلوم من الظالم ويأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر وكان اذا اراد ان يركب اُتي فرسه
الذي كان للملك قبله فاذا أُسرج صهل فيسمع صهيله من انمسي
المدينة ونواحيها فيركب العسكر ويأترن بابه فاذا ركب ركب عن

عينه مائتا الف وعن شماله مائتا الف ومن ورائه مائتا الف وعن
 قدومه مائتا الف وعلى رأسه الف لواء وبين يديه الف جرابه
 والف سياف فلا يمر بخلق إلا ويقول أن هذا العزيز قد أوتي
 ملكاً عظيماً . وكانت زليخا تلبس جبة من صوف وتشد وسطها
 بحبل من ليف وتقف على قارعة الطريق فإذا جاء يوسف تناديه
 فلا يسمع ولا يذكرها أحد بين يديه فأقبلت على صنمها كانت تعبده
 وتقول ما اقل نفعتك ويحك يا صنبي اما ترحم كبر سنني وجهدي
 وفقرني وانت اخذت مالي واعطينه عبدي فبئس فعلت وكانت تقول
 لخادمتها اوقفيني على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار عسكر يوسف
 وانا من مساكين اهل المحبة . قال بعض الصالحين ضافني اعرابي
 في البادية فينما هو قائم بين يدي في الخدمة اذ وقع مغشياً عليه
 وقالت لي امه كل ولا تشغل نفسك به فقلت لها ما الذي اصابه
 قالت هو محب امرأة في هذه الخيام فخرجت من خيمتها فرآي غبار
 ذبابا فنشئ عابه . فقلت سبحان الله هذه المحبة المخلوقين فكيف
 يكون محبة الخالق ————— ﴿ ﴾ شعر ﴿ ﴾ —————

احب من حبكم من كان يشبهكم — حتى لتدصرت ادهوى الشمس والقمر
 امرئ بالحجر القاسي فالثقه * لأن قلبك القاسي يشبه الحجر
 : وكان يوسف عم يتصدق عليهم من يوت الاموال كما فرغ بيت
 فتح الآخر وكان بكرم الضيفان اذا جاؤا من ناحية الشام وكانت
 زليخا تحب اهل الشام لاجل — ﴿ ﴾ النكنة ﴿ ﴾ —
 : احبت زليخا مخلوقاً وحبها عارية لم تبال بالحن ولم ترجع عن محبته
 : فكذلك العبد ينبغي ان لا يرجع عن محبة مولاه وكان اهل الشام
 اذا رجعوا من ممر نزلوا تحت بيت الاحزان ويذكرون محاسنه

إليه باقدام النفاقة وايدلوا بين يديه الجهد والطاقة وبلکم يا اهل المعاصي يوم يؤخذ بالنواصي — ❀❀❀ شعر ❀❀❀ —
 اياشا بايرب العرش عاصي * اذري ماجزاء ذوى المعاصي
 سعي لالعصا لها ثبور * فويل يوم يؤخذ بالنواصي
 فان تصبر على النيران فاعص * والا كف من العصيان قاصي
 وقما قد كتبت من الخطايا * رهنـت النفس فاجمـد في الخلاص
 قالوا يا ابانا نحن عراة حفاة فقراء ما لنا شئ يصلح لحضرته لان
 الناس يحملون اليه الجواهر والدياج والذهب والفضة قال
 يعقوب عم سمعت انه كريم والكريم يقبل الشئ اليسير ويعطي الجزيل
 الكثير قالوا هو كريم ونحن نستحي ان نحمل اليه الدراهم السود
 والصوف والجبين فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكرام فجمعوا
 الصوف والجبين والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا فما نفعل
 قال اعرضوا عليه نسبكم وقولوا نحن بنو يعقوب بن اسحاق بن
 ابراهيم عليهم السلام عسى ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قال
 فاعرضوا عليه الفقر والنفاقة والغربة واتمسوا منه الصدقات ثم انظروا
 الى ابيه حضرة تذهبون احفظوا آدابكم فالبحر لا جاره والملك
 لا صديق له والعافية لا قيمة لها — ❀❀❀ شعر ❀❀❀ —
 ومن صحب الملوك بغير علم * فقد ارسله الجهل الى القتل
 فقالوا نحن ما حضرنا حضرة الملوك قط فكيف نعمل قال انا اعلمكم
 اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه فلا
 تلتفتوا يمينا وشمالا فمن سوء الادب الالتفات في حضرة الملوك
 الى غيره — ❀❀❀ النكبة ❀❀❀ — وفي الخبر ان المصلي اذا
 التفت يمينا وشمالا : يقول الله تعالى الى من تنظر هل وجدت خيرا مني

مخلوق يخاف بحضرة مخلوق بمحدث الخدمة والادب وحسن
 الفطنة : فالغافل الخاطي كيف لا يحذر خالقه وكيف لا يجتهد في
 خدمته فالحذر الحذر عباد الله البدار البدار قبل تصرم الايام
 ونزول الحسرة والحمام فلا تغرتكم الحياة الدنيا ولا يغرركم بالله
 الغرور . معاشر المسلمين سمروا فان الامر جد وتيسوا فان
 الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم
 فان ورائكم عقبة كأود لا قطعها الا المنخفضون : قال يعقوب عليه
 السلام يا بني اذا حضرتوه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا
 وان لم يامركم قفوا الى ان يأذن لكم فاذا جلستم فلا تبادروا
 بالكلام حتى يسالكم ولا تليلوا الكلام واجيبوا عن كل كلمة بكلمة
 ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا اذن لكم بالرجوع فلا تحولوا
 وجوهكم واذا خرجتم فلا تذكروا لاحد بما جرى بينكم وبينه
 كيلا يسمع من سقطون عن عينه فان افشاء سرا للوك صعب
 . قال الراوى فخرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام قد اتخذ
 شريجة من ساحل البحر الى الجبل من حد بد عليها باب واحد
 لا يقدر احد ان يعبره الا من الدرب ووكل بالباب حاجبا من
 خمسمائة فارس فكلما مرت به رجل ساله عن قصده وبفاعة ثم
 يرسل الى يوسف برفقة الرجل والقافلة والراحلة التي معه فان
 امرهم يوسف ان يخلي سبيله الى الدرب فعمل الحاجب ذلك والا
 اعادهم الى حيث جاؤا وانما فعل يوسف ذلك طلبا لاختوته لانه
 علم انهم يقصدون حضرته كما اخبره جبرئيل عليه السلام بذلك
 حين راي الرؤيا واتخذ يوسف شريجة وصدا لاجل اختوته
 . والله تعالى يعلم وصدا على الصراط لا حل الخلق قوله تعالى

ان ربك لبالمرصاد اي الملائكة يرصدون علي جسر جهنم فاذا
 كان يوم القيامة . يقول الله تعالى ان تجاوزت فظلم ظالم فانما
 ظالم . وفي الخبر اذا كان الخلايق على الصراط نادي منادي من جاء
 بجواز نجا والا فسقط في النار . وينادي منادي للمخفقين جوزوا
 وللمثقلين حطوا : وينادي منادي شقي فلان لا سعادة بعدها ابدا
 وسعد فلان لا شقاوة بعدها ابدا فلما وصلوا الى الدرب نظر
 اليهم الحاجب فتعجب من زيارتهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال
 من انتم ومن اين جئتم والى اين قصدتم قالوا لم تسألنا قال لهذا
 ارسلت الي ههنا لا يعبر احد الا اسأله عن اسمه وكيته وقصده
 ومكانه وبضاعته كذلك يسأل العبد يوم القيامة عن دينه وفعله
 وقوله ومكانه واخذه وعطائه ومنعه وطاعته ومعصيته فيقول الرب
 جل جلاله عبيدي شبابك فيم افنيته . الخبر فوربك لسنالهم اجمعين
 عما كانوا يعملون يعني الصالحين والطالحين والمؤمنين والمنافقين
 والصادقين والكاذبين اسالهم الصادقين عن صدقهم والكاذبين
 عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن
 احكامهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم والاعبياء
 عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم
 والعلماء عن علمهم وعن اهل عمل عليه وبه والعباد عن عبادتهم واهل
 الحقيقة عن حقائقهم والعارفين عن دقائقهم والمجاهدين عن ضرب
 اسياقهم والمجاهدين عن اجتهادهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
 احصوها قالوا نحن من اهل السام من كنعان من عند بيت
 الاحزان من اولاد الانبياء اولاد يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق
 ذبح الله بن ابراهيم خليل الله عليه السلام فقال اسألكم حاجة

واقوالكم فصيحة ووجوهكم صبيحة ابن قصدكم قالوا الى العزيز قال
وما بضاعتكم فنكسوا رؤسهم وقالوا لا تسال عن بضاعتنا كذا لك
اذا دخل منكر ونكير في القبر على المؤمن يقول الله تعالى لها اسالاه عن
ربه وعن نبيه وعن قبلته وكله صحيح ولا تسالاه عن فعله فانه مختلط
فكتب الحاحب كتاباً الى يوسف أيها العزيز قد وفد الي قوم من
الشام اجسامهم عربضة ووجوههم صبيحة والسنتهم فصيحة وانسابهم
جميلة وهم من اولاد الانبياء قصدهم الى حضرتك واسمائهم كذا وكذا
يهودا وروثيل وشمعون وزبالون وشجر ودبنة ودان
وفشالي وحادو وداسر وابن يامين وهم من ارض كنعان
فلما نظر يوسف عليه السلام الى الكتاب دمعت عيناه وغشى عليه

————— ❁ ❁ ❁ —————

سلام الله والسقيا جميعا * على تلك المنازل والديار
فقلبي عند ما كنهاريهين * كثير الوجد مسلوب القرار
فياليت الزمان يجود يوماً * بما ارجوه من قرب المزار

————— ❁ ❁ ❁ —————

فتحبر الندما والجلساء وكذلك الوزراء ولم يدروا ما به فلما افاق اذن
لمن حوله بالخروج فخرجوا فنظر في الكتاب ثانيا وبكى بكاء شديداً
: فقال لراكب متى قدم هؤلاء القوم . قال منذ خمسة ايام . قال
وما لباسهم قال ثياب رثة وهم شعث فبكي بصوت عال فقال له
الوزير مم بكائك لا ابكي الله عينيك

————— ❁ ❁ ❁ —————

يقولون لي ما بال اونك قد اصغرا * فقلت فراق الحبيب لوني غيرا
ولو انني ابدت مني زفرة * جعلت الصفا في البر والبحرا كدرا

— «*» القصة *» —

: فقال له الوزير لم تبكي أيها العزيز : قال قد جاء أخوتي الذين القوني في الحب وباعوني فقال فلم تبكي قال ابكي على حالهم ومن حالي ابكي لشيئين أحدهما حياة منهم حتى عصوا الله تعالى بسببي - والثاني ابكي على فقرهم وفاقتهم فتعجب الوزير من كرمه فقال له ما تفعل بحقهم وهم فعلوا بحقك كذا وكذا قال افعل بهم ما فعل القريب بالقريب والملوك بالغريب والحبيب بالحبيب ثم كتب الى الحاجب كتاباً ان يضيفهم ثلاثة أيام واحطهمهم المحمد والفواكه والحلوات وخرّب ذلك الموضع ورفع الشريجة فان تلك الشريجة شبكة وضعتها لاجلهم فاذا جاؤا فما اصنع بالرصد - كذلك يا مر الله تعالى اذا مات بنو آدم يخرب السماء والارض ويطل الشمس والقمر والنجوم لانها خلقت لهم ، قوله تعالى اذا الشمس كورت : واذا النجوم انكدرت اى تناثرت : وقيل انهارت الى قوله واذا النفوس زوجت اى قرن الموحد بالموحد والملحد بالملحد والفاسق بالفاسق والظالم بالظالم والسعيد بالسوء والشقي بالشیطان واذا المودة سئلت : وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت لهم جارية وعاشت عشر سنين كانوا يزنيونها ويحفرون لها بئراً في الصحراء ويلقونها في البئر وهي تصيح الامان الامان حتى تموت : فذلك قوله تعالى باى ذنب قتلت : فالسؤال لها والجواب لقاتلها واذا الصحف نشرت واحياء من الكتاب المنشور وافضحتاه من هتك الستور كيف بك اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطيت الكتاب بالشال ام باليمين ووقفت بين يدي الله تعالى وهو يقول لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وهباً الى حسابكم اخواني مهلاً

مهلاً يوم تحشرون فيه الى الله تعالى والى ميدان الحساب فوجافوجاً
 وتوقفون بين يدي الله فرداً فرداً ويساق العاصون الى جهنم حزباً
 حزباً ويمحشرون المتقون الى الرحمن وفداً وفداً وتقرؤون
 الكتاب سطرّاً سطرّاً وتسألون عما فعلتم حرفاً حرفاً ويجهنم ويلا
 ويلا وكل ذلك اذا دكت الارض دكادكاً وجاء رثبك والملك
 صفّاً صفّاً اخواني امل بعيد واجل قريب وزاد قليل ومسافة طويل
 ونار حريق والمنادي جبرئيل والقاضي الربّ الجليل يوم تشخص
 فيه الابصار وتنتك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم يتادي
 فيه اين فلان ابن فلان اجاب الملك الجبار فيوقف العبد بين يدي
 الله تعالى : فيقول عبيدي الم اطل عمرك الم اصحح جسمك الم اقل
 عثرتك عبيدي شبابك فيم افنيته ومالك مما اكتسبته انذكر ليلة
 بارزتنى فيها بالمعاصي وكم يوماً هاجرتني فيه بالنواهي فعد ويحك
 للجليل جواباً وللجواب صواباً قبل الوقوف بين يدي الله تعالى عرياناً
 وبين الجنة والنار حيراناً هناك لا مال ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر
 يمنع هناك جلّ بك الندم وزلت في عرصات القيامة القدم هناك
 يسجبه الف زبانية واستوحشته زبانية غلاظ شداد وهو ينادى
 بصوت حزين فلق سرعوب يقول ياسبيدي الامان الامان ومن
 اين له الامان وقد غضب عليه الرحمن وامر به الى البران فساله
 من مأخوذ ذليل لا يرجم البكاء والويل فتسجبه الزبانية سمياً
 عنيفاً وهو يقرل باعلى وته ياملائكة ربي وسكان سمواته امهلوني
 ابلّك على نفسي قبل وقوعي في النار نيك دموا تم دما وتبخا ثم ياتي
 في النار وهي نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحايها
 حديد وعذاها كل يوم جديد بلا ينة رعون

الذهب ومجاسم البخور من كل طيب فنظروا الى الصكوة الى باب
الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضيف قرصة من شدة وضيق الزمان
وكان حمل حمل من حنطة بالف ومائتي دينار مضروبة فلما راوا
ذلك : قال بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك كرامة لم يكرم بها احدا
من الغرباء فخشى ان يظن ان معنا بضاعة قيمة ويوسف يسمع
ما يقولون وقال شمعون عسى ان يسمع ذكر ابائنا فيكرمنا لاجلهم
واخر يقول عسى ان ينظر الي صورتنا فلم انسا من كرام الناس في
زماننا واخر يقول عسى ان يرحم ضعفنا وفقربا ويوسف يبكي
ويسمع ما يقولون ثم النفث الى ابنه ميسا : وقيل ميسالوم : وقيل
افرائم وهذا غير صحيح لانه كان افرائم من زليخا وكان ولادته بعد مجي
والده بسنتين : وقال له شد وسطك بمنطقة ملكية والبس جلباب
الملوك وضع على راسك عمامة ملكية وارفع الكاس الذي اشرب فيه
واسق القوم . قال يا اباي من هم . قال هم اعمامك . قال يا اباي
هم الذين باعوك وجفوك . قال نعم باعوني حتي صرت ملك مصر
. قال احسنوا فيما فعلوا ام اساؤا . قال لا بل احسنوا . قال ماذا
اقول لهم : قال لا تكلمهم ولا تقش سرك اليهم حتي يأذن الله لنا
فان سالوك عن شئ فقل لهم انا قبطي لا افهم ما تقولون . قوله تعالى
(وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) ، قيل لما
دخلوا عليه سالم عن حالهم ومكانهم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال
فما شانكم قالوا نخار طعاما قال كذبتكم لان عايكم اتر اللصوص اراد به
ما صنعوا في القديم ثم قال لهم كم انتم قالوا عشرة قال انتم عشرة آلاف
كل واحد منكم الف رجل اراد قوتهم لانه لكل واحد منهم قوة الف
رجل ثم قال اخبروني بخبركم قالوا نحن كلنا اخوة بنو رجل صدق

وكنا اثنا عشر وكان والدنا يحب اخانا الصغير فذهبا به الي البراري
فهلك قال وكيف تقولون ان اباكم صدق وهو يحب الصغير منكم
دون الكبير وهذا ليس من شان الصدّيقين قالوا لورايت له لاخرته
على جميع الخلائق وكنا ايضا نجه حتى راي الرويا الكاذبة فكرهنا
تلك الرويا منه قال وما اذا راي قالوا ظن انه يصير ملكا ونحن
بين يديه كالعبيد قال فهل وصل الي الملك قالوا الي ملك الجنة لان
الصبي مأمون العاقبة وامام ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذئب
اكله فذلك . قوله تعالى فعرّفهم وهم له منكرون

==*== النكّة لاهل المعرفة *==*

الخلق صنفان : عارف : ومنكر . ومن عرف الله لا يعرفه الا
بنوره ويكون ائمة للمعروف على العارف لاله عليه ولا للسائق
مبتداء على الكائن مقتدي فمتي يدرك المبتدي فضل المقتدي
: قال الحكيم اخترت من التورية ثلاثة احرف ومن الانجيل ثلاثة احرف
ومن الزبور ثلاثة احرف ومن الفرقان نلتة احرف . اما التي من
التورية ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزي المتصدقين
ان الله ليغض الخبر السمين : ومن الانجيل الغناء في القناعة والسلامة
في العزلة والحرمة في ترك الشهوة . ومن الزبور من قنع شبع ومن
ضبر ظفر ومن اعتزل سلم . ومن القرآن انما يتقبل الله من المتقين ان
الله يحب التوابين الله نور السموات والارض يعني نور المؤمنين

==*== فصل *==*

في النور والمعرفة : اعلم ان الله تعالى وضع نوراً في عارض الخليل
ونوراً في وجه يوسف ونوراً في يد موسى ونوراً في ظهر محمد
صلى الله عليه وسلم ونوراً في قلب العارف : فنور الخليل لاجل

الحرمة : ونور وجه يوسف لاجل الخصوص : ونور يد موسى لاجل
 المعجزة : ونور الذي في ظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاجل النصر
 : ونور الذي وضعت في قلب المؤمن لاجل المغفرة . قال نور الذي
 في عارض الخليل وهو الشيب فقال يا رب ما هذا قال الوقار قال
 زدني وقاراً فتجا بذلك النور من نار نمرود ونجا يوسف بذلك النور
 من الجب والسجن . ونجا موسى بذلك النور من البحر : وبلغ محمد
 صلى الله عليه وسلم بذلك النور سدة المنتهي : كذلك المؤمن ينجو
 بنور الايمان من النيران : المعرفة خمسة احرف : الميم : والعين
 : والراء : والفاء : والهاء : فالميم مقت نفسه : والعين عبد ربه
 : والراء رغب في الآخرة : والفاء فوض امره الى الله : والهاء هرب
 عما سوى الله الى الله تعالى فزوال العارف بالله عز وجل : ان الله تعالى سمي
 عشرة اشياء نوراً : سمي نفسه نوراً . قوله تعالى الله نور السموات
 والارض : وسمى القرآن نوراً . قوله تعالى قد جاءكم من الله نور
 . وسمى التوراة نوراً . قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
 . وسمى النهار نوراً : قوله تعالى واشرفت الارض بنور ربها . وسمى
 التوحيد نوراً : قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
 : وسمى الاسلام نوراً : قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
 فهو على نور من ربه : وسمى يوم القيامة نوراً : قوله تعالى انظرونا
 نقبس من نوركم : وسمى المعرفة نوراً . قوله تعالى مثل نوره كشكوة
 فيها مصباح . وسمى النبي صلى الله عليه وسلم نوراً . قوله تعالى قد
 جائكم من الله نور . وسمى القمر نوراً : قوله تعالى هو الذي جعل
 الشمس ضياء والقمر نوراً . الانوار كلها ظاهرة . ونور المعرفة باطن
 . وهذه الانوار كلها لك ان كان النور حفة الله تعالى فالمعجز لك ان

كان القرآن نوراً فهو امامك وان كان التورية نوراً ففيها
 ذكرك وثنائك وان كان النهار نوراً فهو معاشك وان كان التوحيد
 نوراً فهو فخرك وان كان الاسلام نوراً فهو عطاؤك وان كان يوم
 القيامة نوراً فهو بشارة لك وان كانت المعرفة نوراً فهو سبب
 وصلتك ورويتك وان كان النبي نوراً فهو شفيعك وان كان القمر
 نوراً فهو صباغك يصبغ الفواكه مثل نوره كشكوة فيها مصباح
 نفس المؤمن كالمسجد وقلبه كالقنديل ومحبه كنور القنديل
 وتوكله كعروة القنديل وفمه مثل كوة المسجد والقنديل معلق
 بباب المسجد فاذا انفتح اللسان باقرار ما في الجنان اصاب هذه الانوار
 من كوة فمه فيصعد الى العرش قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
 يعني قول لا اله الا الله شبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء واهل
 المعرفة بخمسة وعشرين اشياء بالماء والتراب والذهب والفضة
 والجواهر والياقوت والذر والمسك والعنبر والكانور
 والزنجبيل والشقائق والفلك والبراق والعراج والجبل
 والنار والريح والاس والرجس والشمس والقمر والنجوم
 والبحر والجنة انما شبه بالماء لان فيه حياة كل شيء كذلك
 حياة العارف والتراب يثبت عليه كل شيء كذلك قلب العارف
 تولد منه الخصال الحمودة والذهب لا ينقص في الكبر ولا يصدأ
 كذلك قلب العارف لا ينقص ولا يتبل الصدى والنكرة والفضة
 اذا كان في عشرها نحاس درهم منها يورث كذلك العارف اذا كان
 من رأسه الى قدمه عيب في عيب وفيه المعرفة قبله ربه والجواهر
 لا يكون الا في خزائن الملوك كذلك المعرفة لا يكون الا في قلوب
 السعداء والياقوت فيه نار ولا يجمد بها حرارة كذلك العارف لا يجمد

حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر فيه ضياء كذلك قلب العارف لان فيه ضياء المعرفة والمسك تفوح منه رائحة كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد في العقل والذماغ كذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك المعرفة يبرد على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل لانه يفيد العالم كذلك العارف يفيد العالم والشقائق تزين الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك تجري في الماء كذلك قلوب العارفين تدور فيها انوار الدين كالنوحيد والاخلاص واليقين والثوكل والرضاء والتسليم والذكر والشكر والعبادات باسرها والبراق والمعراج حمال الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تعرج بالعارف الى المعروف والجبل وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين والنار تحرق كل شئ كذلك المعرفة تبطل كل مخالفة ومعصية والريح تذهب بالارياح المنتنة كذلك المعرفة تذهب بالاهواء المضلة والاس اذا اخضر لا يغيره صيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا تغيرها المخالفات والنرجس ابدا يشير على الارض كذلك العارف ايضا في السجود والشمس والقمر اذا طلعا لا تبقي للعالم ظلمة كذلك المعرفة اذا بدت في قلب العارف لا يقي له غفلة والتجوم يهتدي بها المسافر كذلك العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى والبحر لا يقبل النجاسات كذلك المعرفة لا تنجسه المعاصي والجنة باقية كذلك المعرفة باقية . قيل لابي بكر رضى الله عنه هل عرفت ربك قال عرفت ربي بربي يعني هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الازلية ولولا هولاء اهتديت . فقيل له اليس هداك محمد صلى الله عليه وسلم . قال لالان محمداً احتاج الى هادي فلا مضل الا هو ولا هادي الا

هو ————— ﴿﴾ القصة ﴿﴾ —————

• قوله تعالى (ولما جهزهم بمبازهم قال ائتوني بائخ لكم من ايكم)
 لاني احبكم واني على دينكم (الا ترون اني اوف الكيل واناخير
 المنزلين) ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل بالنعم
 فلا عيب في التاجران يذكر الزيادة والنقصان في البيع والشراء واكن
 يشيح للغنى ان يذكر العطايا بالمن والاذى • قال الله تعالى لا تبطلوا
 صدقاتكم بالمن والاذى (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
 ولا تقربون) : كذلك الله تعالى قال وان لم تأتوني بقلوبكم لا
 اقبل طاعتكم لان المدار على القلوب لا على العبادات ، قال عليه السلام
 ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولا الى اجسامكم
 ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم (قالوا سئروا دعه اياه وانا نفاعلون •
 وقال لقيا نه اجعلوا بضاعتهم في رحلم لعلمهم يعرفونها اذا انقلبوا
 الى اهلهم لعلمهم يرجعون) • فلما رجعوا من عند يوسف لم ينزلوا
 منزلا الا وابل عليهم اهل ذاك المنزل باواع الكرامات فقال
 سمعون نحن قصدنا ارض مصر ما اتت اليه احد فلما رجعنا صار
 الناس يكرمونا قتال ييوزا الآن ارقرب الحضرة فيكم قال الحكيم
 رحمة الله عليه ————— ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —————

من اعتز يذي العز نذوال عز * ومن اعتز بالمال ذلا فخر ولا عز

————— ﴿﴾ الـكـنـة ﴿﴾ —————

من قصد حضرة تخاوق تبين عليه ان الحضرة فكيف من قصد باب
 مولاه لا يتبين عليه ان الحضرة . قال عليه السلام والسلام صار
 اهل الليل اجل الناس وجوها لا نهم خاوا بولاهم فالبسهم نورا
 من انواره وعنه عليه السلام من صلى بالليل يدخل الجنة وهو

قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخابنا
ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير) ولما فتحوا منا عزم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم فلطم يعقوب عليه السلام على رأسه لطمتين فقال
واخجلناه قالوا يا ابانا مالك قال لو كان لكم عنده قيمة لما رد عليكم
بضاعتكم كذلك الله تعالى اذا لم يرض عن عبده لم يقبل من معاملاته
: قال الشاعر ————— * شعر * —————

من لم يكن للوصل اهلاً * فكل احسانه ذنوب

فلما عزموا في التوبة الثانية على العود الى مصر اخذ يعقوب على
اولاده وثقا من الله بسبب ابن يامين وسلمه اليهم قوله تعالى
(قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله لتأتني به ألا ان
يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل * وقال يا بني
لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) . وكان
بمصر خمسة ابواب . باب الشام . وباب المغرب . وباب اليمن
 . وباب الروم . وباب طيلون ، فقال لهم لا تدخلوا من باب الشام
 وادخل كل اخ من باب واحد خاف عليهم العين ، لانه عليه السلام
 قال العين حق والسحر حق لم يرد بالحق فيه رضاء الله تعالى وانما اراد
 سيكون وقيل وانما اشار اليهم والي فعلهم فكأنه قال دختم في الاول
 من باب المخالفة فادخلوا الآن من باب الموافقة . وقال الراسطي رحمه
 الله دخلتم في اوان شبابكم من باب الشباب فادخلوا الآن من باب
 الشيوخه ثم قال (وما اغنى عنكم من الله من شيء) لان القضاء سيكون
 . قال عليه السلام اوقضى لكان وقال القضاء كائن ان رضى
 العبد او ابي . وقال توكل يعقوب عليه السلام في باب ابن يامين
 فصار الامر كما اراد . وثوكل ابراهيم عليه السلام حين التقى في النار

فبردت عليه النار ونجا من شرهم . وتوكل هو دعم حين آذاه
 قومه فتجاء من شرهم فقال (ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
 فليتوكل المتوكلون) ومن يتوكل على الله فهو حسبه (ولما دخلوا من
 حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في
 نفس يعقوب قضيتها وانه لدو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون) وامر الله تعالى بالا تكال فقال وعلى الله فتوكلوا
 ان كنتم مؤمنين — * * * شعر * * * —

توكل على الرحمن في كل ساعة * وثق بالذي قد برزق الخلق اجمعا
 ودعهم للرزق فالله خامن * وكبر على الكونين واتخلق اربعا
 : فلما بلغوا باب مصر تفرقوا ودخل كل واحد منهم من باب
 " وبقى ابن ياسين وحده عند باب الشام ولم يدري اين يذهب ولم ير
 احدا يعرف لسانه فنزل ملك . وقال — ليوسف قم والبس ثياب
 الغرباء واركب ناقك حتى لا يعرفك احد واتمسك باب الشام فان
 اخاك من اييك واملك وانت على ناقته وهو يسال كل من يمر به
 عن السبيل وهم لا يعرفونه فبكى يوسف عابه السلام ثم ركب ناقة
 رملي وجهه برقع منكر حتى وصل الى باب الذرب وسلم عليه
 بالعبرانية فقال يهو شامير واناييل معناه من اين والى اين وماذا تريد
 قال له ابن يامين مر قوار ومر شر معناه جئا من الشام طاربا
 الميرة ثم قال له فمن تكون فاسم كلامي احد سرا . فقال يوسف
 كنت في دياركم هذه فتعلمت العبرانية ثم اء الماء وارا كان
 على عضده من ياقوتة حمراء تساوي خمسين الف دينار فاخذ
 منه ولم يدري ما هو فوضعه في يده وقال ما صنعت قال خعه في
 يدك فتبسم من حيث لا يعرف السوار ما هو فقال له يوسف تعال

معي حتى تعرف مكان اخوتك فدخلوا من ذلك الباب فلما دنا يوسف منهم وهم قيام على الباب ركبانا كما كانوا قال له امض نحو اخوتك فبكي ابن يامين وقال لا اريد ان افارقك فقد مال قلبي اليك فقال يوسف انا عبد مملوك اراد به الله تعالى لا اقدر على موافقتك الا باذن مولاي فذهب ابن يامين نحو اخوته فرحاً فقالوا يا ابن يامين ما رايناك قط متبسماً الا الساعة قال نعم طاب قاي براكب على ناقته كلمني بالعبرانية واعطاني شيئاً من الزجاج فقال يهوذا ارني انظر اياه فلما رآه قال يا اخي دعه في عضدي كيلا يضيع مني فقال شمعون ارني انظر اليه فاخذه ووضعته في يده فغاب السوار فقال قد غاب السوار من عضدي فقال ابن يامين هاهو في يدي فخرجه ودفعه ثانياً الى شمعون فجعله في يده فغاب السوار من يده وكذلك فعل به جميع اخوته ارادوا ان ياخذوا السوار منه فلم يقدروا على ذلك

عطية يوسف ثم اعطاه اخاه لم يقدر على اخذها بنو اسرائيل فكيف يقدر الشيطان ان يسلب الايمان من المؤمن وهو عطية الله تعالى قال خلف السجستانى ان يوسف بنى بيتاً مربعاً مذهباً طوله اربعون ذراعاً وعرضه اربعون ذراعاً ثم امر بنصاوير فسور فيه صورة يعقوب ويوسف واخوته جميعاً كما كان الامر وما فعلوا به على الحائط وكما ارادوا قتله واتخذ صورة شمعون بجانب يوسف وهواخذ بذوائبي يوسف بشماله والسكن بيمينه على ان يقطع رأسه واتخذ صورة رويل ودو يدخل تحت ذبله والقصة كما كانت معصورة على الحائط ثم امر غلمانه بادخال اخوته الى ذلك البيت فدخلوا وجلسوا فلما رفع رويل رأسه ووقع بصره

فقال له يوسف وهو يجنبه لم لاتا كل قال انا اشتهي ان اكون
 في بيت الذي كانت فيه التماوير قال لم قال وجدت فيه صورة
 اخي يوسف على الحائط فاشتهي ان اجلس حذاءه ساعة ابكي على
 وعلى فراقه فاذن له يوسف وبعثه مع غلام الي ذلك البيت فجلس
 حذاء الصورة يبكي ودخل يوسف بيت خلوته وقال الي متي
 اعذب اخي فارسل ولده افرائيم وقال له اجلس عند عمك فان
 سالك عن شي فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن من انت قل
 انا ابن يوسف فان الله تعالى ند امرني بالتسار القصة فقد انتقضت
 المدة فمضى افرائيم وجلس حذاء عمه وكان ابن يامين تارة
 ينظر الي افرائيم وتارة ينظر الي الصورة فلم يفرق بينهما فقال
 لافرائيم م ماخذت صورتك بافتي قال من هذه الصورة التي
 على الحائط فقال ابن من انت قال انا ابن يوسف الصديق . قال
 او ههنا انسان اسمه يوسف الصديق . قال نعم نبي الله وصديقه
 : فبكي ابن يامين بكاء شديدا : فقال له افرائيم لم نبكي قال انه كان
 لي اخ اسمه يوسف الصديق وقنس عليه القصة قال لاتبك فانا
 ابنه وهو اخوك فتنز من مكانه وضمه الي صدره فقال واشوقاد
 واطول حزنه واعظيم مصيبتاه بفراقك يا قرّة عيني وثمره فؤادي
 قال واين والدك قال اوليس الذي كان بجانبك قال فدلي عليه
 فلا صبر لي بعد هذا —*— شعر —*—

وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الخيام الي الخيام
 . قال له اصبر حتي اخبره فمضى افرائيم واخبر والده بذلك ثم رجع
 فقال قم يا عم فاني يناديك فقام معه فدخل به بيت الخلوة فقام
 يوسف ورفع البرقع عن وجهه وضمه الي صدره وقال يا قرّة عيني

ابن يامين انا اخوك : قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه
 اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) . اى فلا
 تحزن ولا تنكسر ثم زعق زعقة وغشى عليه : وقيل ان الله تعالى
 لما رفع الحجاب بينه وبين المؤمنين نظروا الى ربهم يقولون
 في نظرهم والهين شاخصين ثمان مائة الف سنة في سكرتهم وفي
 غالب شوقهم وفي كثرة ظلماتهم الى الله تعالى حتى يستغيث الحور
 العين وقلن آلهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين احبتنا فانا
 منتظرات اليهم لم اخذتهم عنا فيرسل الحجاب ويقول الرحمن
 امضوا الى الجنة فيقولون الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة او
 لحظتين ثم افعل بنا ما تريد فيقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي
 منذ رفعت الحجاب بيني وبينكم وانتم على المشاهدة مفر ثمان مائة
 الف سنة فكم انتم في مناجاتنا وحذرنا نيت وارن مائة او ثلثين
 فيقول لا تسبعون من رؤيتي فارجعوا فان الحور العين والولدان
 ينتظرون الى قدومكم - ﴿ القصة ﴾ .

فلما افانى يوسف عم . قال له يا حبيبي وقرّة عيني انبرني عن
 والدي وقصته . فبكى ابن يامين . وقال يا ثمة نرادى اسف لك
 حاله قد ذهبت عيناك من البكاء عليك ذلا يشبهى الالفانك . فبكى
 يوسف عم . وقال باليت امي لم تلدني ثم سال عن اخيه دينة قال
 وحياتك العزب انما ما لبست منذ اربعين سنة غير المسوح ومي في
 بيت الاحزان متعلقة به وانها تقعد كل يوم في مفرة الباريت
 كلما اغرب تساله عنك فبكى يوسف عليه السلام بكاء
 شديدا ثم قال يا حبيبي هل تزوجت . قال نعم بل واداك ولد
 . قال نعم ثلثة ذكور . قال وما سميتهم قال اسم الواحد دم والآخر

ذئب والثالث يوسف : قال ولم سميتهم بهذه الاسماء : قال لاني
 اذا نظرت الى الذئب ذكرت الذئب الذي اتوا به وكذبوا عليك
 واذا نظرت الى الدم ذكرت دم القميص واذا نظرت الى يوسف
 ذكرت لك فقال له يوسف قم الآن الى اخوتك قال ولم تبعدني عن
 حضرتك بعد ما وجدتكم فقد بكيت على فراقك اربعين سنة
 : قال يوسف عليه السلام اني اردت ان تبقى معي فانا اضع عليك
 اسم اللصوصية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على
 اخوته فلم يعرفوه من نور وجهه لفرحته قالوا له من انت قال انا
 اخوكم ابن يامين قالوا من غيرك قال هل تعرفون مغيراً سوي الله
 —*— النكته *—*— كذلك اذا رجع اولياء الله
 من حضرته جل جلاله زاده نوراً وجمالاً وضياءً فلا تعرفهم الخور
 من زيادة البهاء والحسن فقلن يا اولياء الله ما هذا النور والبهاء
 فيقولون من حضرة الباري تعالى

—*— الحكاية *—*—

دخل ذوالنون المصري رحمه الله راس عين فاستقبله الناس
 : وفيهم شاب فقال الشاب نظرت اليه : وقلت في نفسي الناس يتولون
 ذوالنون هذا هو اصغر البدن غليظ الشفتين اسود اللون دقيق
 الساقين رفع راسه من بين الحلق ونظر الى فقال يا فتى ان القلوب
 اذ القيت الاعراض عن الله تعالى ابتلاها الله تعالى بالوقعة في اهل
 الله قال الشاب سبحان الله كيف علم ماجرى في خاطري ثم : قال
 اللهم اني تبنت اليك ان لا اقع في اهلك بعد هذا فتبسم ذوالنون
 وقال ان كنت تائباً فهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم انظر بعد
 التوبة فنظر فاذا ذوالنون المصري مثل قرص الشمس فتعجب فقال

يا غلام تلك النظرة نظرة النكرة وهذه نظرة المعرفة

— «==» * * * * * شعر * * * * * «==» —

وعين الرخاعن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدي المساويا

— «==» * * * * * القصة * * * * * «==» —

قوله تعالى (فلما جهزهم بمجازهم جعل السقاية في رحل اخيه) اخذوا في السقاية من اى شيء كانت قيل من بلور وقيل من ذهب وقيل من زمرّد اخضر وقيل من ياقوتة حمراء وهذا اصح الاقوال وكانت تساوى مائتي الف دينار وكان يوسف عليه السلام يشرب فيها فقال لغلمانه اجعوا صاعى في رحل ابن يامين ففعلوا ولم يكن عند يوسف شيء اعز منه فجعله في ذلك اليوم سارق المكيال لذلك السبب فلما خرجوا وبلغوا اول منزل ارسل خلفهم خمسمائة الف فارس فنادىهم المنادى * قوله تعالى (ثم اذن مؤذنا ليعير انكم لسارقون) قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون) فوقفوا وقالوا اى شيء ضاع اكم (قالوا انقد صواع الملك) قيمته مائتا الف دينار (ولن جاء به حمل بعير وانا به زعيم) فامرهم برجعتهم اليه فرجعوا وجلسوا ويوسف جالس على سريره وبين يوسف وبينهم السترا المرخى (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لفسد في الارض وما كنا سارقين) قالوا فاجزأوه ان كنتم كاذبين قالوا جزأوه من وجد في رحله فهو جزأوه كذلك تميزى الظالمين) ثم قال لغلمانه ابدوا برحالهم قبل رحل ابن يامين كيلا يعلموا ذلك قوله تعالى (فبداء باوعيتهم قبل وعاء اخيه) يعنى وعاء بعد وعاء فلم يجدوا فيها الصاع قال يوسف عم ليس معنهم شيء خلوا سيابهم ولا تمسوا رحل هذا الصغير فقالوا ليس هو باشرى منا افتحوا وعاءه كما نفتح اوعيتنا قال ففتحوا وعاءه فاذا

الصاع فيه فقال الغلمان ايها الملك قد وجدناه في رحل اصفرهم
فنكسوا رؤوسهم وابن يامين يفرح . قوله تعالى (ثم استخرجهم من
وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك
الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم *
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) . اختلفوا في سرقة
يوسف ما هي على قولين . احدهما ان يوسف كان عند عمته في
حال صغره وله اربع سنين فبعث يعقوب عم لتردده اليه وكانت
تجبه فربطت منطقة على وسطه لها قيمة عظيمة ليقبى عندها على
طريق الملك . والثاني كان ليعقوب امرأة لها صنم صغير من ذهب
تعبده وكانت تخفيه في جيبها فاذا ارادت ان تعبده اخرجته من
جيبها فسرقة يوسف عم وجعله تحت التراب غيره لا طمعا فيه . قوله
تعالى (فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا)
حيث عققتم والدكم ودخلتم في ذم صبي قبل البلوغ وبعتم حرا
واكلمتم ثمنه من غير حل وكذبتم بين يدي نبي الله يعقوب (والله اعلم
بما تصفون) اي اعلم اسرق اخ له ام لا ثم امر بجس ابن يامين
فقال اريد ان اتخذ عبدا (قالوا يا ايها العزيز) لا تجبسه (ان له
ابا شيخا كبيرا فخذ احدا مكانه انا نريك من المحسنين) فاجبس
احدا مكانه لانك لو حبستنا جميعا وخليته كان احب الينا من
حبسه (قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا
اذ الظالمون) فانه لا يجوز ان نخلي السقيم ونأخذ البري : قوله تعالى
(فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) اي تاخروا عن مجلسهم يتناجون
ويتدبرون ما يصنعون : قال يهوذا انا اجلس على باب السجن ولا
اخليه ان يجبسه وانتم اذهبوا كل واحد منكم الى السوق وخذوا

اسلحتكم فاذا صحت تنشق مراتهم فاذا سمعتم صوتي فاضربوا
باليمين والشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل من قصدني وملاك
مصر وكان يهوذا اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه كالامساك
فاذا مسح احد من اولاد يعقوب يده على ظهره سكن غضبه
وزهدت قوته وكان يوسف يسمع ما يقولون لانهم يعرف لسانهم
فتبين له الغضب فدعا يوسف ولده الصغير مائيل : وقال له امض
نحو ذلك الرجل وامسح يديك على ظهره ففعل مائيل فسكن غضبه
فاخذ ذلك الصبي ووضع خده على خده فقال من انت فاني اشم
منك رائحة يعقوب فلم يجبه فلما ارتفع النهار لم يسمع اخوته صوته
فرجعوا اليه قالوا ما الذي اصابك قال اسكتوا فان ههنا احدا من
اولاد يعقوب لا اعلم من هو وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى
ايكم واخبروه بفعل ابن يامين . قوله تعالى (قال كبيرهم الم تعلموا ان
اباكم قد اخذ عليكم . وتقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن
ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين)
يعني لا ابرح من هذه الارض او يقبض الله بروحي . قوله تعالى
(ارجعوا الى ايكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق) فلما رجعوا الى
ديارهم وصلوا الى ايهم ضم كل واحد منهم الى صدره ثم قال
ابن يهوذا وابن يامين قالوا ابن يامين قد سرق قال فعل رايتهم قالوا
(وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) . يعني سرق الصاع
في الليل (واسأل القرية التي كنا فيها) يعني اهلها من التجار والذي
كانوا معنا (والعير التي اقبلنا فيها وانا الصادقون) قال بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم
الحكيم) يعني يهوذا ويوسف وابن يامين . قيل لماذا قال ومن ابن

علم . قيل لان المصيبة قد تناهت كما كانت لا يؤب الصابر عليه
السلام قال اني قد مسني الضر وانت ارحم الراحمين

————— ❁ ❁ شعر ❁ ❁ —————

وكل الحادثات اذا تناهت * فمقرون بها فرج قريب
: والله تعالى قال فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً : وقوله
تعالى كل حزب بما لديهم فرحون . وذكر في بعض الكتب اقرب
ما يكون الفرع عند الياس . قوله تعالى ولا تياسوا من روح الله
انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون . وقيل نزل عليه
ملك الموت . فقال له جئت لقبض روحي قبل ان ارى وجوه
اولادي قال لا بل جئتك زائراً : قال اقسمت عليك بربك هل
قبضت روح يوسف . قال لا بل هو حي وملك وله الخزائن والعبيد
والجنود فقال ابن هو قال ما اذنت بالقول ولكن تراه عن
قريب فعند ذلك حوّل وجهه نحو المحراب وبكى وقال يا اسفى على
يوسف ————— ❁ ❁ شعر ❁ ❁ —————

عسى ان تجمع الايام بيني وبينكم * ويروي بما الوصل من كان ظمأنا

————— ❁ ❁ شعر ❁ ❁ —————

تذكرت اباماً ولياليا مضت * فجرت من ذكرهن دموع
الا هل لنا من الدهر آوية * وهل لي الى ارض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الاحبة وصلة * وهل لنجوم قد افلن طلوع

————— ❁ ❁ شعر ❁ ❁ —————

. قوله تعالى (وتولي عنهم وقال يا اسفى على يوسف واينضت عيناه
من الحزن فهو كظيم) . المراد في قوله تعالى يا اسفى يعني على مافات
من ابامى اخاف ان اقضى نحبي ولا ارى يوسف يا اسفى على قرّة

عيني وربحانة قلبي وثمره فواديه اخشي ان اموت ولا اراه
 . قوله تعالى (قالوا تالله تقتلوا نذكر يوسف حتي تكون حرضا
 او تكون من الهالكين * قال انما اشكو بثي) . والبث اشد الحزن
 (وحزني الى الله) لا اليكم (واعلم من الله . مالا تعلمون * يا بني اذهبوا
 فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه
 لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون) فامر يعقوب شمعون
 ان يكتب كتابا الى عزيز مصر ولو عرفت اسمك وقصته لذكرتك
 يا من اعز بعزة من يعز من يشاء ويذل من يشاء * اني رجل
 قد اشمز قلبي والحزن قد قطع اوصالي واني ناء عن الافراح دان من
 الاتراح دائم البكاء والصياح وانا من اولاد الانبياء الكرام بعد
 الكرام لا يتولد مني اللصوص ونحن من اللصوص وقد اخبرت انك
 وضعت الصاع في رحل ولدي لئلا فلا تفعل فعل السفهاء مع اولاد
 الانبياء * فاني سمعت انك كريم بر رحيم امالك ان ترد علي ولدي
 قبل ان يجري علي لساني ما في خلدي فيصيبك واولادك دعواتي
 فان دعوة المظلوم مستجابة . قوله تعالى (فلما دخلوا عليه قالوا يا ابراهيم
 العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجية فاوف لنا الكيل
 وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين) فلما وصل اليه الكتاب
 فضه وقرئته ووضع بين عينيه ثم نزل عن ريره وجلس مع اخوته
 على بساط واحد فقال يا اولاد يعقوب الى الان امرت الترجمان ان
 يخاطبكم واليوم رفعت الترجمان من بين ورمى الكتاب نحوهم الذي
 كتبه اخوته وقت بيعه وكان ملك مصر بعث الى مالك ابن زعر
 واخذه منه فلما نظروا اليه تهرت الواهب واستزت اركابهم
 وتلحججت الستهم ثم ادكروا واولوا ما هذا طما

—»»—*— الزكاة —*—»»—

كذلك المذنب العاصي ينكر يوم القيامة فيقول ليس هذا كتابي
فيقول الله تعالى يا عبد سوء تجحد الكتاب ولي عليك شهود
ثقات الملكان والاركان والزمان والمكان واللوح والقلم : فذلك
قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون : ثم اخذ يوسف صاعه ويده ميل من ذهب وضرب
به الصباع طن طيننا ثم : قال ان صاعي هذا يخبرني عما مضى في
الزمان القديم اتريدون ان اسأله قالوا نعم فنقر الصاع بميله فطن
طيننا ثم اصغى اليه ثم : قال يا اولاد يعقوب ان الصاع يقول انكم
فرقتم بين يوسف ويعقوب عم وجفوتم عليه قالوا نعم صدق الصاع
ثم نقره ثانيا فطن طيننا واصغى اليه فسمع حتي بدا انين الصاع ثم
قال انكم اخذتم زاد يوسف ورميتموه الي الكلب وصبتم الماء
الذي كان في الكوزة بشربوه وضربتموه ولطمتم على خذّه هل
فعلتم ذلك قالوا نعم صدق الصاع ثم ضربه ثالثا فقال اردتم
قتله حتى خلصه من ايديكم اخوكم يهوذا فاطرفوه وقالوا صدق الصاع
فقال من يهوذا منكم فاساروا اليه فقال له جزاك الله خيرا يا يهوذا
قالوا يا ايها العزيز سل الصاع حتي يفضح امره اخرى ثم نقره رابعة
فقال انه يقول انكم القبتموه في الحب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل
من سعيرة ذهب هل فعلتم ذلك قالوا نعم بتمن بخس دراهم معدودة
قال بئسما فعلتم وقال - انما نه خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم
فاخذهم العلمان وصدّوهم بايديهم فلما مروا بهم التفتوا الي يوسف
قال ردّوهم فردّوهم فبكوا وقالوا ان ابانا على فقد ابن واحد بكى
حتي ذهبت عيناه فكيف اذا سمع بقل اولاده جميعا قال سعد

ذلك ضحك يوسف فنظروا الى اسنانه فعرفوه . قوله تعالى (قال
 هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه اذا اتم جاهلون * قالوا انك لانت
 يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر
 فان الله لا يضيع اجر المحسنين) قال فنكسوا رؤسهم فبكوا بكا
 شديدا . فقالوا لا تنظروا الى ما فعلنا ولكن انظروا الى ما فعل الله بك (قالوا اتالله
 لقد اترك الله علينا وان كنا خاطئين) فقام يوسف عم وضعهم الى
 صدره (قال لا ثريب عليكم اليوم) اي لا عتاب ولا عذاب
 ولا اشكو منكم ولا اطالبكم عما فعلتم بين يدي الله (يغفر الله لكم)
 قد عفوت عنكم واسأل الله لكم (وهو ارحم الراحمين) قوله تعالى
 (اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني
 باهلكم اجمعين) : قيل قال قميصي ولم يقل بخاتمي ولا عمامتي لان
 القميص كان من الجنة كساء الله تعالى ابراهيم ثم التي في نار غرود
 وجرده من ثيابه وقذف في النار عربانا فاناد جبرئيل عليه السلام
 بقميص الجنة ليلبسه اياه وجعل برنسه بالنار حين رماه الغرود القصة الى
 آخرها . وكان ذلك عند ابراهيم فلما مات ورثه اسحاق . ولما مات
 اسحاق ورثه يعقوب فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك في تعويد
 وعلقه في عنقه لما خاف عليه من العين وكان لا يفارقه فلما التي في البئر
 عربانا جائه المالك وكان عليه تعويدنا فاخرج القميص منه وكساه
 آياه . قوله تعالى ولما قتلت العير قال فخرج البشير من مصر
 فاستاذنت الرئح ربي انا توصل ربي يوسف الى يعقوب قبل
 ان يصل اليه القميص والكتاب فاذن الله تعالى لما ان توصل
 قبل القميص بعشرة ايام . وكان يعقوب جالسا بين اولاده في
 ارض كنعان فتال قد ذهب حزني انن قد دنا فرحي : وقيل انه

فحمل قميص البشارة ، وقيل حامله العبد الذي باعه يعقوب
وذلك انه لما ماتت راحيل ام يوسف اشترى يعقوب جارية
لارضاع ابن يامين ولما ولد له رضيع فرق بينهما وباع ولدها
ليكون اللبن كله لابن يامين فبكت الجارية ورفعت يديها
الى السماء فقالت يارب كما فرق بيني وبين ولدي فرق
بينه وبين من يحبه ، فنهتف بها هاتف . وقال لا تحزني فقد استجاب
الله دعائك وهو يفرق بينه وبين من يحبه ولا يصل اليه حتي
يصل اليك ولدك . وكان اسمه البشير فكان يوسف اشترى من
تاجر بمصر ولم يعلم به انه ذلك الولد وكان يرسله الى البلدان
ليقضي حوائجه وهو حامل كتابه وقيمه وذلك تقدير المولي سبحانه
وتعالى ليصل هو بامه قبل ان يصل يوسف الى يعقوب عم

————— ❁ ——— فائدة ——— ❁ —————

قال عليه السلام اعوذ بالله ممن يفرق بين والدته وولدها ومن فرق بينهما فرق الله بينه وبين من يحبه يوم القيمة ، وقال — عليه الصلوة والسلام انا لا اشفع ولا اقبل شفاعتى فممن يفرق بين والدته وولدها ————— ❁ القصة ❁ —————

قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما بلغ البشير ارض كنعان وجداه
تغسل ثوباً على رأس البئر فسالها عن منزل يعقوب فرفعت رأسها
وقالت ما تريد من يعقوب فانه لا يلتفت الى احدٍ ولا يسمع كلام
احدٍ ولا ينظر الى احدٍ ولا يقضي حاجة احدٍ وهو رجل كئيب
حزين ناحي صاحي ليلاً ونهاراً فقال بشير وما طولت القصة قل لي
لي اين مسكنه فاني رسول يوسف اليه فصاحت صيحةً ورفعت
رأسها الى السماء وقالت هكذا وعدتني يا الهى فقال لها البشير

ما شانك ايها المرأة فقصت عليه القصة فقال لها البشير ما اسم ولدك قالت بشير قال قومي فقد تم لك الوعد ان الله لا يخلف الميعاد حتى تشي ريحي وتصححي معرفتك ويمضي غمك الطويل فانا ابنك ذلك البشير فدنت منه وضمه الى صدرها وقبلته طويلاً وحققت معرفتها وعادت الى منزل مولاهم يعقوب حتي دنت منه فلما ارادت ان تكلمه خوت مغشية عليها فرمى البشير ذلك التميمص كالفه يوسف فالقاء على وجهه فشم رائحته طويلاً فرجع بصره وفتح كما كانت قوله تعالى (فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيراً) . —** شعر **—

جاء البشير مبشراً بقدومه * فملت من قول البشير سرورا
فكنت من فرحي به اذا * عدت من شم القميص بصيرا
والله لو وقع البشير بمهجتى * لبذله ورايت ذاك يسيراً
او قال هب لي ناظريك نقلت له * خذ ناظري وما سالت كثيراً

[illegible]

قال الراوى قالت يفت يعقوب عليه السلام الى اولاده (قال الم اقل
لكم انى اعلم من الله مالا تعلمون * قالوا يا اباانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين * قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم)
ثم نظر فى وجه البشير ساعةً طويلةً ثم قال من انت . قال انا
الذى فرقت بينى وبين والدتي انا البشير . فبكى يعقوب . وقال
يا حسرتاه على ما فعلت يا بشير ما تحب من حوائجك فقال البشير لا
حاجة لى الى الدنيا فقال يعقوب هوّن الله عليك سكرات الموت كما
هوّت على الغموم والاحزان ثم دفع اليه كتاباً بخط يوسف
عم فوضعه على خده . وقال الحمد لله الذى ردّ على نظرى الى

كتابيه وكان مكتوباً في الكتاب اعلم يا والدي اني قد عزمت اليك
 و اردت ان ازورك وان ربي قد امرني ان تجعل مسيرك الي
 وتجلس في حضرتي فيكون لك فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطاء
 —==*== شعر *==—

فنحن في اكل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور
 غيب مانحن فيه يا اهل ودي * انكم غيب ونحن حضور
 وتحت هذا مكتوب اني قد دفعت اليك مائة وثمانين دستاً من
 الثياب لاجل اولادك الذكور والاناث وعما تم مذهبية وقميص
 مذهبية وخمر مذهبية ولكل واحد منهم بغلة مسرجة ملجمة مكللة
 بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم عندي خيعة عامرة
 ولك مالى وعلى ماعليك ولك فخر الثياب فاشتهدى ان تدخلوا مصر
 محملين كيلا يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم الا بعين حسنة
 ولا يعبر القبطيون الكفرة بفقركم ومسكنكم —==*== فائدة *==—
 : قال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
 في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم —==*== النكتة *==—

فائدتك فيه ايها المستمع ان المؤمن اذا خرج من قبره يري
 مركباً طائراً بجناحين مزيناً بانواع الزينة ومعه ملك بثياب
 من الجنة فيقول له يا ولي الله البس وتزين واركب النجيب حتي
 لا يشمت بك الاعداء من الكفار يا اهل المعاصي فلا تكونوا مثلهم
 عرياناً : قوله تعالى افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون

—==*== شعر *==—

واوان الريح يحملني اليكم * علقت باذيال من الريح
 وكنت اطير من شوقي اليكم * وكيف يطير مقصوص الجناح

من يعقوب عند يوسف ————— ﴿﴾ القصة ﴿﴾ —————

فلما دنا يوسف من يعقوب ما نزل بل مد يده واخذ براسه وضمه على صدره ووضع خده على خده فقال يعقوب يا مذهب الاحزان قنزل جبرئيل على يوسف فقال لم لا تنزل لوالدك فقال نسيت من فرحي فقال له ان الله تعالى لا ينسي نبياً من قبر نبي وينسيك من قبره لترك نزولك وترك تواضعك لوالدك : وقيل ان يوسف عليه السلام استقبل والده من مسيرة ثلاثة ايام مع خيله وجنوده تواضعاً لنبي الله تعالى يعقوب عليه السلام فلما سمعت زليخا مجيء يعقوب قالت لامرئته مصرية خذ بيدي واوقفني على قارعة الطريق فاذا دنا مني يوسف اخبرني ففعلت فلما جاء يوسف فاخبرت زليخا فنادت يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها قنزل جبرئيل عليه السلام واخذ بزمام بغلته فقال ليوسف انزل واجب هذه المرأة . قيل نزل جبرئيل عم على اولي العزم من الرسل عليهم السلام : نزل على آدم اثني عشر مرة . وعلى ادريس اربع عشر مرة : وعلى نوح عم خمسين مرة . وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة . وعلى عيسى عشر مرات ثلثاً في صغره وسبعاً في كبره . وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربع وعشرين الف مرة . قال يوسف ومن هي يا جبرئيل . قال انزل وسلها من هي قنزل يوسف . وقال لها من انت قالت زليخا كأنك لا تعرفني . قال لا فكشفت عن رأسها ووضعت عليه كفاً من التراب . وقالت وافوت عزاءه حيث احببت من لا يعرفني يا يوسف ان الطاعة والمعرفة تصيران العبد ملكاً وان المعصية والتكبر تصيران الملوك عبيداً انا زليخا التي خدمتك بروحي وبدني ومالي قال فتخبر

يوسف من ضعفها وعجزها وكبر سنهما لانه كان لا يعلم انها حية
ام ميتة فقال له جبرئيل ان الله تعالى يقول اقض حاجتها فقال
لها ما حاجتك قالت اني اريد ان اكون لك زوجة وانت لي
زوجاً قال ما صنع بك فاك عجوزة فقيرة عمياء كافرة فتزل
جبرئيل عم فقال يا يوسف ان الله تعالى يقول ان كانت عجوزة فانا
اجعلها صبية وان كانت فقيرة فانا اجعلها غنية وان كانت عمياء فانا
اجعلها بصيرة وان كانت كافرة فانا اجعلها مؤمنة لانها تحب من
يحبنا بلا واسطة قال فسمح جبرئيل عليها فصارت احسن من
زمانها وهي بكر فآمنت بالله القدير واسلمت فانقلبت المحبة الى
قلب يوسف في الحال فعقد بينهما يعقوب عليه السلام فلما خلاها
وجدها بكراً عزراً ثم اختارت بيتاً وغلقت الباب على نفسها
واشتغلت بعبادة الله تعالى فلما انتصفت الليل جاء يوسف عم ودق
عليها الباب فقالت ارجع فقد تغيرت المسألة انا وجدت من هو
خير منك فكسر الباب ودخل عليها وتعلق بها فهربت ومزق قميصها
فتزل ملك وقال يا يوسف ليس ههنا خلاف محبة بحجة وطلب
بطلب وعشق بعشق وهرب بهرب وتمزيق بتمزيق قوله تعالى ان
النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح قصاص فلما جامعها وجدها الذم ما يكون
فقال يا زليخا ما رايت حسنك الا الآن فسالها فقالت ان قطيفور
اذا تقدم الى ليأخذ مني فلم يقدر على فتعجب يوسف من ذلك
وعلم ان الله تعالى جعلها له في الازل قيل انها بقيت مع
يوسف سبعاً وثلاثين سنة فرزقه الله تعالى منها احد عشر ولد
ذكوراً قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف آوي اليه ابويه وقال

ادخلوا مصر انشاء الله آمنين) وقيل ان يعقوب عليه السلام لما
وصل الى يوسف كان معه اربعمائة اولاد ولد الولد وولد الولدان
فلما بلغ ديار مصر قال ليوسف عم اخبرني بقصة اخوتك من
اولها الى آخرها فقص عليه القصة فغشى عليه يعقوب عم فلما افاق
قال يوسف يا ابت قد خلت تلك الايام وقد وصل الحبيب الى
الحبيب وله الحمد كثيرا: قال ابن عباس رضي الله عنهما اجلس
والده عن يمينه وخالته عن شماله وكان يوسف عم جالسا بينهما على
تحت المملكة واخوته بين يديه. كما قال الله تعالى (ورفع ابويه
على العرش وخرثوا له سجدا) فقالوا في سجودهم سبحان من الف
وجمع بين يوسف ويعقوب واخوته (وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم)
قال كعب مجذ كلهم بين يديه تحية له والسجود كان لله تعالى
فعند ذلك قال اخوة يوسف لا يهيم يا ابا ناسل يوسف ليغفوعنا
فقال اسالك يا قرّة عيني ان تغفوعنهم فقال يوسف قد عفوت
عنهم قبل نجيئك ولا اجازيهم بما فعلوا وقد وهبتهم جرمهم لوجه الله
تعالى ولك عسى الله ان يرحم المؤمنين يوم القيمة من الذنوب
والخطايا والله تعالى يغفوعنهم وعنا ————— * النكتة * —————
كما جمع الله تعالى بين يعقوب وبين اولاده ان الله تعالى كريم
واهل ان يجمع بين المؤمنين وبين محمد صلى الله عليه وسلم بدار
السلام. قال ابن عباس رضي الله عنهما سال يوسف اياه وقال
يا اياه كن معي في القصر على عريشي الى ان يفرق الله بيننا فقال

يا بني ليس هذا شان ابيك ليس له فيه ارادة ولكن ابن لي عريشاً
 من قصب اعبد الله تعالى فيه واشكره على ما اولاني من نعمة
 اكون فيه ليلاً ونهاراً فاذا دنا الليل تجي وتبيت معي حتي
 استنشق رائحتك فتعيش روي قال يوسف مرحباً وكرامةً وامر
 ان يبنى ليعقوب بيتاً للخلوة فبني كما امره فدخل فيه وكان يصوم
 النهار ويقوم الليل حق الاجتهاد وامر ان يبنى لاختوته بيوتا
 يسكنون فيها غير ابن يامين فانه كان معه في القصر الى مدة
 حياته وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب عليه السلام
 حتي صارت عالمة فقيهة افضل من بمصر من الرجال والنساء وبقي
 يعقوب عليه السلام بمصر اربعين سنة وعلم اولاده واولاد اولاده
 العلم والفقه وكان لكل واحد منهم اثنا عشر ولداً ذكوراً انبياء
 صالحين في اتم سرور واكل عافية وعبادة : قال ابن عباس
 رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام ان انزل
 الى يعقوب عليه السلام وقل له ارجع الى قبور آبائك وهم بارض
 المقدسة حتي ياتيك الموت هناك فدعا يعقوب بيوسف وقال له
 ان جبرئيل عم امري الى العود الى قبور آبائي وقد امر الله تعالى
 بقبض نفسي قال يا ابت فمتي وعدك لقبض روجك قال قريباً
 فبكي يوسف عم وهماً اموره وخرج معه يودعه ويشيعه وسار
 يعقوب حتي لحق بارض المقدسة عند قبور آبائه عليهم السلام
 وغلب عليه النوم فراي في منامه جده ابراهيم عليه السلام على
 كرسي من جواهر احمر كانها الشمس في ضيائها وهو اخذ اسمعيل
 بيمينه واسحق بيساره ويقول الحقنا يا يعقوب فانا منتظرون
 قدومك علينا فانتبه يعقوب فرحاً مسروراً وقام من وقته الى ناقته

وارسلها الى يوسف وقال لها قولي ليوسف اني لاحق بربي فكانت
الناقة رسولة الى يوسف ثم جعل يعقوب يدور بين القبور ويتلو
القرآن ويكثر من العبادة فاذا هو بقبر محفور تفوح منه رائحة
طيبة فجعل يتفكر في ذلك القبر ويدور اذا نزل عليه ملك الموت
في ذي الآدمي فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال نعم لرجل
كريم على الله تعالى قال افتعرفه قال نعم قال ومن هو رحمتك
الله قال لم امر ببيانه : فقال يعقوب عليه السلام اللهم اجعل هذا
قبري وبيتي فنودي انا قد فعلنا ذلك يا ابن اسحق فتحول ملك
الموت على صورته لقبض روحه فقال له يعقوب من انت ايها
الشخص فقد تبدت اركانك لمنظرك قال له ملك الموت قال يعقوب
زائراً ام قابضاً قال زائراً وقابضاً قال مرحباً بامر الله تعالى ولقائه
واستلقى على قفاه وعالج روحه فقال يعقوب اني اسالك ان
تهون علي حبيبي يوسف ثم : قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
ثم قبض صلوات الله عليه وعلى آبائه اجمعين : قال كعب رحمه الله
كان عمر يعقوب عليه السلام مائتي سنة وعرج ملك الموت بروحه
الى السماء فاستقبلها الملائكة ونزل جبرئيل وميكائيل وزمرة من
الملائكة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه : فارحى الله
تعالى الى يوسف على رسالة جبرئيل ان اقرئه مني السلام وقل
له اجره الله في يعقوب ابيك فوصل اليه جبرئيل قبل وصول
الناقة اليه وعزاه كما امر الله تعالى ووكّل الله تعالى على الناقة ملكاً
يحفظها حتى وصلت الى يوسف فانطق بها الله تعالى فتكلمت بالعبرانية
فقلت السلام عليك يا يوسف ان اباك يعقوب يقرئك السلام
الى يوم التواد وهو راض عنك فاغتم بذلك غماً شديداً وعزى

ثلاثة ايام وبكت الناقة على يعقوب عليه السلام فعند ذلك قال يوسف (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين) وتمني عند ذلك الموت فانزل الله تعالى عليه جبرئيل وقال له ان الله تعالى يقول لا تموت حتى يكون منك ومن ولدك ومن ولد ولدك ستائة فعند ذلك ينقضي اجلك فدعا اهل مصر الى السلام فأتوا فخرج منهم بنوه وبني بنوه واخوته واولاد اخوته واولادهم عدد اربعين الفاً سوي النساء والخدم فنزل خارج مصر على عشرة فراعص : فوحي الله تعالى الى جبرئيل ان انزل على عبيد يوسف وأمره ان يبنى موضعه الذي فيه مدينة ويسمي مدينة الحرمين فيسكنها هو ومن معه فبنى مدينة فقال له اشياعه من اين لنا الماء فقد بعدنا عنه على فراعص فدعا يوسف ربه فنزل جبرئيل وشق له نهراً كبيراً من النيل الى مدينة يوسف وبني عليه سوراً عظيماً ونصب عليه الابواب فعمرت ورفع البركة والحصب من مصر الى تلك المدينة قال وحضرت زليخا الوفاة وصلى عليها يوسف ودفنها في الحرمين وحزن عليها وما عاش بعدها الا يسيراً : قال كعب رحمه الله عاش يوسف بعدها اربعين يوماً ولم يتزوج بعدها وهي زوجته في الدنيا والآخرة وجميع اولاده منها احد عشر ولداً ذكوراً : وفات يوسف عليه السلام : قال ابن عباس رضي الله عنهما لما احتضر يوسف عليه السلام دعا بابنه افرائيم واوصى به وقال يا بني اذامت فلا تدفني حتي ياتيك النداء من الله تعالى تم ادفني حيث يا أمرك ربي : قال وهب رحمة الله تنفس ثانياً وفارق الدنيا فسمع افرائيم هاتفاً فقال اغسل اباك وكفنه

وحنطه وصل عليه ففعل وصلى عليه هو وجميع المؤمنين وحمل
الى نهر القيوم فلما اشرفت جنازته على النهر انشق النهر بنصفين
فاذا قد ظهر فيه قبر محفور مطيب مزين ودفن هناك صلوات الله
عليه وعلي آباءه الكرام الطيبين الطاهرين وحنثوا عليه التراب
وعادوا الى مصر وجرت عليه الماء بقدره الله تعالى : قال كعب القى
يوسف عم في الجب وهو ابن سبعة عشر سنة ولقى اياه وله اثنان
وخمسون سنة : وقيل ثمان وخمسون سنة والاصح نيف وستون وبقي
مع يعقوب بمصر اربعين سنة وعاش بعد موت يعقوب خمسا وعشرين
سنة : وقيل نيف وثلاثين سنة : وقيل اربعين سنة ولم يكن بينها
الامسافة شهر : قال كعب رح فلم يوقف على قبره الى زمان موسى
عليه السلام : فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع عظام يوسف وادفنه
بالارض المقدسة عند قبور آباءه عليهم السلام فقال موسى عم
الهي من يدلني على قبره فلم يجد احدا الا امرأة يقال لها شارخ بنت
اسير فقالت له ما ذلك الا ان تقضى حاجتي قال وما حاجتك قالت
حاجتي ان اكون معك في الجنة قال اني لا احكم على ربي فقالت اني
لا ادلك الا على هذا الشرط فان خزائنه واسعة وعطاياها جزيلة
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اني قد اعطيتها ما سالت
مك فدلته شارخ على قبر يوسف وخرج موسى من مصر الى نهر القيوم
وارى قبر يوسف فضرب موسى عصاه على النهر فوقف الماء عن

عين القبر وعن شماله الذي فيه يوسف فنزل موسى

استخرج التابوت وحمل جسده عند قبور

آبائه بيت المقدس : صلوات

الله عليهم اجمعين

این کتاب
مستطاب بمرالحبه
سيف اسرار الموده بموجب
قانون نمبر ۲۵ در سنه ۱۸۷۶ عيسوي
در دفتر گورنمنٹ بمبئي رجسٹر
تده کسي راحق امکه
بدون اذن واجازه
مطبع ناصري
طبع نمايد نيست

